

الأمثال العامية في نجد

تأليف

محمد بن ناصر العبودي

الجزء الخامس

حرف الياء - الموضوعات














بِسۡمِ اللهِ الرَّحۡمَٰنِ الرَّحِيمِ

ⓒ دار الثلوثية للنشر، ١٤٣٠ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد ناصر
الامثال العامية في نجد، / محمد ناصر العبودي — ط٢ — الرياض
١٤٣٠ هـ
ص ١ سم
ردمك: ٤—٠—٩٠١٢٥—٦٠٣ — ٩٧٨
١— الامثال العامية — السعودية أ.العنوان
ديوي ٨١٨،٠٣٩٩٥٣١ ١٤٣٠/٧٤٤٤

ردمك: ٤-٠-٩٠١٢٥-٦٠٣ - ٩٧٨ رقم الايداع ١٤٣٠/٧٤٤٤

الناشـــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية – الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
الطبعة الثانية
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

حرف الياء

٢٦٩٠ — «يا القَوْبَعَة يا اَمِّ عرَيْفْ ، أَكَلْتي زَرْعي قبل الصَّيْفْ»

القوبعة : طائر بَرِّي صغير أكبر من العصفور قليلاً . وام عريف : ذات العريف ، تصغير عُرْف ، وهو الريش النابت في أعلى رأسها .

قال ابن شُمَيْل : القُبَعَة : طُوَيِّرٌ أبقع مثل العصفور يكون عند جِحَرَة[1] الجِرْذان ، فإذا فَزِع أو رُمي دخل الْجِحْرْ[2] .

وهذا المثل من أمثال زراع القمح والحبوب يقول ذلك وهو يكافح القُبَعَة المذكورة ويذودها عن زرعه .

٢٦٩١ — «يا الله الْخِيرهْ»

يقوله الشخص عند سَماع نُزُول المكروهِ به أو بِمَنْ يُحِبُّ ، وعَجْزِهِ عن مُكافحته .

وأَصْلُه سُؤال الله الخِيرَة ورد في الأثر : «اللهم خِرْ لي واَخْتَرْ لي» وهو حديث ضعيف[3] .

قال الزمخشري : يُقَالُ : كان ذلك خيرةً من الله ، واَسْتَخَرْتَ الله في ذلك فخار لي ، أي : طلبتُ منه خَيْرَ الأمْرَين فاَختاره الله ، قال أبو زُبَيْدٍ :

نِعْمَ الكِرامُ على ما كان من خُلُقٍ رَهْطُ امْرِيء خَارَهُ للدين مُخْتار[4]

---

(١) الجحرة : جمع جحر .

(٢) تهذيب اللغة ج١ ص ٢٨٤ .

(٣) تمييز الطيب من الخبيث ص ٣٨ وأسنى المطالب ص ٥٣ . وكشف الخفاء ج ١ ص ١٨٨ .

(٤) الأساس (خير) .

وأنْشَدَ الإمام ابن عبد البَرِّ لمنصور الفقيه أو للإمام الشافعي شك في ذلك[1]

يا سميع الدعاء كُنْ عِند ظَنِّي وآكفني مَنْ كفيته الشَّر مني
وأعِنِّي على رِضاك وخِرْ لي في أموري وعافني، وآعف عني

٢٦٩٢ — «يا اللهُ الْعَقْل لَوْ عَارِيّه»

هذا دعاءٌ بأن يُرْزَق المُتَكَلِّمُ الْعَقْلَ حتى ولو كان ذلك بطريق الإعارة.

يضرب لِمَنْ أتى امرأً مُخالِفاً لِلْعَقْل.

وأصله في نفاسة العقل من الأثر: «أَفْلَحَ مَنْ رُزِقَ لُبّاً» أي: عَقْلاً. رواه البخاري في تاريخه[2].

٢٦٩٣ — «يا اللهِ بْركة مَجْرُودْ، والاَّ بْركَةْ مَصْرُودْ»

هذا دعاءٌ.

والمجرود: هو الزرع أو العشب الذي أصابه جراد فأكـل مـن أوراقه في أول نبـات العشب.

والمَصْرُود: هو العُشْب الذي أصابه الصَّرَد أي: البَرْدُ في أول الأمر.

وذلك لأنهم يزعمون أن العشب إذا أكله الجراد أو اصابه البرد في الشتاء فإن قوة النماء فيه تتحول الى جذوره حتى إذا جاء زمن الربيع وأبعد عنه الجراد والبرد كثرت

---

(١) بهجة المجالس ج ٢ ص ٢٧٧.
(٢) أسنى المطالب ص ٤٨.

أوراقه وجاد نبته .

وبعضهم يقول : إن المراد به القمح ، يراد أنه إذا كان كذلك فإن أكثر ما يكون فيه هو سنبله اذ يتحول النماء اليها وذلك فيما إذا أصابه الجراد أو البرد قبل ظهور سنابله . والبركة هنا : يراد بها الزيادة المجردة التي تعني النماء لأن ذلك يحصل فيه من دون أن يكون مظهره يوحي بذلك لقلة أوراقه وكثرة سنابله .

٢٦٩٤ — «يا اللهْ حِسْنَ الْخَاتْمه»

هذا دُعاء بأن تكون خاتمةُ حياة المرءِ حَسَنةً . يقال في كِبَر السِّنِّ .

وهو قديم الأصل فقد ذكر العجلوني طَلَبَ خاتمة الخير ، وقال : قال الشِّهاب ابن أرْسَلاَنَ : لم أَزَل أسمع من أَلْسِنَةِ الناس طَلَبَ خاتمة الخير ، ولم أجِدْ له أصْلاً يُستَنَدُ اليه حتى ظَفِرْتُ به في الحِلْيَةِ عن وهب بن مُنبِّهٍ ثم ذكر أثراً جاء فيه أنَّ آدم أبالبشر دَعَا بِدُعاءٍ منه «اللهم ٱختِم لي بِخَيْرٍ»(١)

قال ابنُ نُبَاتَةَ(٢) :

دَعُونيَ في حِلّي من العيش مائساً ... ومُرْتَقِباً مِنْ بعده عَفْو راحمِ
أمُدُّ الى ذاتِ الأساور مقلتي ... وأسأل للأعمال حُسْنَ الخواتم(٣)

٢٦٩٥ — «يا اللهْ حَظَّ الآخره»

يقال عند رؤية شخص مَغْبُوط في الدنيا بما ناله من مال أو جاه كأن الداعي

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ٤٢ وتمام البحث فيه .
(٢) كشف اللثام ص ٨٢ .
(٣) الأساور والخواتم فيها تورية .

يقول : اللهم إذْ حَرَمتني مِنْ أنْ أكون مِثْلَهُ في الدنيا فلا تَحرِمني من حَظ عظيم في الحياة الآخرة .

وبعض طلبة العلم إذا سمع من يقول هذا المثل يرد عليه قائلاً : قل : يا الله حَظَّ الدنيا والآخرة كما جاء في الآية الكريمة : «رَبَّنا آتنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وفي الآخرة حَسَنَةً» .

٢٦٩٦ — «يا الله رِبيعٍ ، بْصِرِّهْ ، حِتَّى أرْعَىٰ وأنتِ مِقْصِعِرَّه»

يقولون : إنَّ الشاة والعَنْز تخاصمتا فادَّعَتْ كلٌّ واحدةٍ أنها أفضلُ من الأخرى فقالت الشاة : أسأل الله أن يُتيح ربيعاً ، أي : عُشْباً وكلأ في يومٍ شديد البَرْدِ حتى أستطيع أنْ أريك كيف أرعَى وأنت مُنْكمِشَةٌ في جِلْدِكِ لا تَستطيعين الرَّعْي ، لأنك لا تقوين على البرد .

فقالت العنز :

٢٦٩٧ — «يا اللهْ ! ربيعٍ بْغَارْ ، حِتَّىٰ أَرْعَىٰ وآنْتِ كِنِّكِ حْمَار؟»

أي : أسألُ الله أنْ يُتيح لي عُشْباً في غَار في جبل يحتاج الى صعود شاق ، حتى أُريك كيف أَتَسَلَّقُهُ ، وأرعى العشبَ الذي فيه وأنت تنظرين اليَّ بِذلّة وحَسْرَةٍ كأنك حمار غير محترم وغير قادر على تحصيل ما يريد من غيره . فذهب قول كل واحدة منهما مثلاً يضرب في المراغمة والتفاخر بالحصول على غنمٍ لا يستطيع المنافس أن يناله .

أما كلمات المثلين فإن الربيع هنا هو العشب وليس فصل الربيع الزمني . وهذه كلمة فصيحة كانت كثيرة الاستعمال عند العرب القدماء ووردت في عدة نصوص

متفرقة من هذا الكتاب .

والصِّرَّةُ : بكسر الصَّاد المشددة من الصِّرِّ وهو البرد الشديد ، فصيحة[1] أيضاً . ومِقْصِعرَّة : وبعضهم يرويه : مزبعرَّة . مجتمعة الأعضاء من شدة البرد . فصيحة أيضاً .

فعَلَى اللفظ الأول (مِقْصِعِرَّه) أورد ابن منظور قوله : تَقَوْصَرَ الرَّجُلُ : دَخَل بعضه في بعض[2] .

فإما أن يكون أصل الكلمة (مُقْصَئِرَّة) فأصبحت عند العامة (مقصعرة) بإبدال الهمزة عيناً لقرب مخرجيهما . وإما ان تكون بلفظها الحالي من الكلمات الفصيحة التي لم تكن شائعة عند اللغويين القدماء فأهملوها أو أهملوا الحديث عنها وذلك أمر أصاب بعض الكلمات الفصيحة بلا شك[3] .

وأما على اللفظ الآخر عند العامة «مِزْبعرَّة» فإنها كانت لفظة شائعة كثيرة الاستعمال ، ولكن بلفظ (مِزْبَئِرَّة» بالهمزة بديلة عن العين .

قال ابن منظور : ازْبأرَّ الرَّجُلُ : اَقْشَعَرَّ..

قال الشاعر يصف فرساً وهو المرَّار بن مُنْقِذ الحَنْظَليُّ :

فهو وَرْدُ اللَّوْن في اَزْبِئْراره   وَكُمَيْتُ اللَّون ما لم يَزْبَئِرْ

---

(١) المصباح المنير ج ١ ص ٤٠٨ .

(٢) اللسان : مادة : ق ، ص ، ر ، ج ٥ ص ١٠٤

(٣) ذكرت الأدلة على ذلك في مقدمة كتابي «معجم اللغة العامية» الذي لا يزال مخطوطاً .

قـد بَـلَـوْنـاهُ على عِلاَّتـه وعلى التَّيسير منه والضُّمُرْ

الوَرْدُ : بين الكُمَيْت وهو الأحمر ، وبين الأشقر ، يقول :

إذا سكن شعره أستبان أنه كُمَيْتٌ واذا أزْبأرَ أسْتبان أصول الشعر ، وأصوله أقلُّ صبغاً مِنْ أطرافه فيصير في أزْبئراره وَرْداً . والتيسير : هو أنْ يَتَيَسَّر الجَرْيُ وَيَتَهيَّأ له . وفي حديث شُريح : إنْ هي هَرَّتْ وأزْبأرَّتْ فليس لها . أي : اقْشَعَرَّتْ وأنْتَفَشتْ[1] .

كما ورد ذكر كلمتي (الصِّرة) والربيع في نص آخر . قال ابن قُتيبة في قول الأعْشَى :

ثُمَّ واصَلْتَ صِرَّة بربيـعٍ حين صَرَّفْت حالة عن حال

صِرَّةً : شَتْوَةٌ وهي مشتقة من الصِّرِّ وهو البَرْدُ أي : وصَلْتَها بربيع من طُول غَزْوك[2] .

٢٦٩٨ — «يا اللهْ زِدْ وْبَارِكْ»

يُقال عند أبتِداء نزول المطر .

وهو دعاء بزيادة المطر وحلول البركة فيه .

٢٦٩٩ — «يا اللهْ سِتْرِكْ ، وِسْتَارِ مِنْ خَلْقِكْ»

هذا دعاء بأنْ يجعل اللهُ للعبد سِتاراً يَسْتر مَعايبه عن الناس .

---

(١) اللسان : مادة ز ، ب ، ر : ج ٤ ص ٣١٨ .

(٢) المعاني الكبير ص ٩٢٥ .

يقال في النهي عن ٱرتكاب ما يُعَابُ .

قال ٱبنُ نُبَاتَة[١] :

لا أرى لي في حياتي راحةً ذَهَبَتْ لذة عيشي بالكِبَرْ
بَقِي الموتُ لمثلي سِتْرةً يا إلهي انت أوْلَى مَنْ سَتَر

وقبله قال أبو بشر النحويّ[٢] :

أسالُ ربي صلاح أمري فإنَّه يملك القلوبا
وأطلُبُ السِّتْر مِنْ لَدُنْهُ فإنَّه يَسْتُرُ العيوبا
ويُنْعِشُ العاثرين نَعْشاً وَيغفرُ الحُوْبَ والذُّنوبَا

٢٧٠٠ — «يا اللهْ سَنَة ذُبابْ ، ولا سَنَةِ غُرابْ»

أي : اللهم نريد سَنَةَ ذُباب ، لا سَنَة غُرابٍ .

ذلك بأنَّ الذُّباب يَكثُر في سَنَةِ الخِصْب وكثرة الربيع والكلأ كما في أحد الأمثال العربية القديمة : «الخازِ بازِ أَخْصَبُ» قال حمزة الأصفهاني : هو ذُباب يَظْهَرُ في الربيع فَيَدُلُّ على خِصْب السنة ، قال ابن احْمَر يَصِفُ روضة :

تكسَّر فوقه القَلَع السَّواري وجُنَّ الخَازِ بازِ به جُنُوناً[٣]

وهذا كثير في كلامهم بل ان قولهم «قرية غَنّاء لأن الذباب يكثر فيها ويُصوِّت ،

---

(١) ابن بنانة المصري ص ١١٢ .
(٢) بغية الوعاة ص ٤٢٠ .
(٣) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٤٥٨ .

وفي صوته غُنَّة»[1] .

أما الغُراب فإنه لا يكثر إلاَّ في سنة الْجَدْبِ ، عندما تموت الماشية فيكثر وقوعه على جُثثِها يأكل منها وَيَنْمو عليها .

٢٧٠١ — «يا الله ، شُوَيْ وْبه بركه»

شوي : قليل ، وهو في الفصحى ، الحقير ، أي القليل جِداً . والمعنى : اللهم أعْطني مالاً قليلاً ولكن فيه بركة .

يضرب في أن القليل مع البركة خيرٌ من الكثير الذي لا يُبارك للمرء فيه .

وهذا كما في الأثر : «ما قَلَّ وَكَفَىٰ ، خَيْرٌ مما كَثُر وألْهَىٰ»[2] .

وسبق قولهم : «قليل هَنّاك ، ولا كثير عَنَّاك» في حرف القاف .

٢٧٠٢ — «يا اللهْ صَيْفيّةٍ نَرْعَىٰ بها حَوْلِيهْ ، ولا وَسْمِيّةٍ نَرْعَىٰ بها شِتْويهْ»

هذا من أمثال البادية . والصَّيْفيَّة : السَّحابة التي تُمْطِر في الصَّيْف والصَّيْفُ عندهم هو الذي يُسَمَّى الآن عند المثقفين فَصْلَ الربيع ، أمَّا ما يُسَمَّى الآن في الجرائد بالصيف فهم يُسَمُّونه (القيظ) ولا ينزل فيه المطر في بلادهم والتسميتان فصيحتان صحيحتان .

يضربونه لتفضيل المطر في الصَّيْف على الْوَسْميِّ وهو المطر في آخر الخريف وأوائل

(١) المعاني الكبير ص ٦٠٩ .
(٢) المجتنى ص ٣٢ .

الشتاء . ويبدأ الوَسْميُّ عندهم من يوم ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ويستمر مدة أربعين يوماً .

وأصله قديم عند العرب فمن أمثالهم : «تَمامُ الربيع الصَّيْفُ» قال الزمخشري : أي : إنما الحاجة بكمالها كما أنَّ الربيع إنما يكمل بالصَّيْف ، والرَّبيعُ : المطر الأول ، والصيفُ المطرُ الذي يأتي بعده[1] .

ومن أمثال المولدين : «مَطْرَةٌ في نَيْسان ، خَيْر من أَلْفِ سَانٍ»[2] ونَيْسَانُ هو شهر ابريل . وسانٍ : الذي يَسْني ، أي يسوق السَّواني التي تخرج الماء من البئر.

ونقل الماوَرْدِيُّ أن كِسْرىٰ قال لِلْموبِذان[3] ما قيمة تاجي هذا ؟ فأطرق ساعةً ثم قال : ما أعْرِفُ له قيمةً إلاَّ أن تكون مَطْرَةً في نَيْسان ، فإنها تُصْلِحُ مِنْ مَعَايِش الرَّعيَّة ما تكون قيمته مِثْلَ تَاج المَلِكِ[4] .

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : «مَطَرٌ فبريل ، خيْر مِنْ فيض النِّيل»[5] وفبريل : في شهر ابريل .

٢٧٠٣ — «يا اللهْ ضَبّ والاَّ سْحَيْلي»

السُّحَيْلي : عندهم : وَلَدُ الضَّبِّ .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٣٢ وأنظر الميداني ج ١ ص ١٢٩ لأن تفسيره فيه غموض .
(٢) التمثيل ص ١٩٤ .
(٣) الموبذان : هو القاضي أو المفتي عند المجوس : راجع المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ١٤٩ .
(٤) أدب الدنيا والدين ص ١٤١ .
(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٤٩ .

وهذا من أمثال البادية يقوله الأعرابي إذا جاع ، يسأل الله تعالى أنْ يُقَيِّضَ لَه ضَبّاً يصيده أوْ وَلَد ضَبٌّ يَصِيدهْ فيأكله .

وهذا كان في عهود الإمارات ، وقبل الإزدهار الاقتصادي الأخير ، والظاهر أن كلمة «سحيلي» أصلها «حُسَيْلِيٌّ» المنسوبة الى الحُسَيْلِ وهو وَلَدُ الضَّبِّ في الفصحى .

قال ابن الأثير : أبو الحِسْلِ هو الضَّبُّ . والحِسْل : وَلَدُهُ ، ويقال أيضاً : أبو الحُسَيْل على التصغير[1] .

٢٧٠٤ — «يا اللهْ على الْقَوْم طَايِحْ»

المراد بالقوم هنا جماعةُ الأعداء ، أي : القوم المعادون ولعل أصل الكلمة من المقاومة .

وهذا دعاء عليهم بأنْ يكثُر السَّاقطُ الهالك منهم ، ويراد به الْخَبَرُ بمعنى أنَّ الشخص المُعادي يدعو بهذا الدعاء ويفعل أفعالاً تجعل اعداءه يكونون كذلك .

وبعضهم يقول «رايح» بدل «طايح» وبعضهم يقول : المراد بالطايح هنا : الهالك من الخَيْل والماشية . وجمع طايح : طوايح قال أبو عبيد : جاءت الطوائح على حذف الزِّيادة وَرَدِّ الفعلِ إلى أصله ، فإنه من طاحت فهي طائحة والجمع طوائحُ نقله عنه الشريشي وأنشد :

لـيبكِ يزيدَ ضارعٌ لخصومة ومُخْتبِط مما تَطيحُ الطَّوائح[2]

---

(١) المرصع ص ١٣٧ .

(٢) شرح المقامات ج ١ ص ٢٧ .

٢٧٠٥ — «يا اللهْ عِنْدَ السّهُوم ، حَظٌّ يُقُومْ»

السُّهُومُ : جمع غير فصيح لِسَهْم ، وإنما جمعه : سِهَام وأَسْهُم ، وهذا دعاء يقولونه عند الاسْتِهام على الأشياء . يريدون : اللهم ٱرْزقني عند توزيع السِّهام حَظاً طيباً .

٢٧٠٦ — «يا اللهْ قُرَيْصٍ للمِحتَجْبه»

ليس هذا دعاءً ولكنه مبالغة أي : ياالله يوجد قُرَيْصٌ لِلمُحْتجبة . وقُرَيْص : تصغير قُرْص .

والمُحْتَجِبةُ : المرأة المريضة التي التَزَمَتْ نظاماً غِذائياً خاصاً من باب الحِمْيَة .

والكلمة مأخوذة مِنْ قَوْلهم : احتَجَبْ فلانٌ إذا ٱحْتَمَىٰ والحجبه عند عامَّتهم هي الْحِمْيَة لأنَّ المداوي يحجِبُ المريضَ عن أكثر أنواع الطعام أي : يمنعه منها .

والمعنى : لا يكاد يوجد قُرْص صغير للمرأة التي ٱحْتَمَتْ أكل طعام آخر غيره .

يضرب للقليل الذي يُحْتاجُ إليه .

٢٧٠٧ — «يا اللهْ مَالْيٍ جْصَيْصته ، رَابْطٍ بْقَيْرته ، وْدَافْنٍ امَيْمِته»

كان هذا من دعاء العَذَارىٰ اللائي هُنَّ في سنِّ الزواج وذلك إبان عهود الإمارات في نجد وقبل الازدهار الاقتصادي الأخير .

تقول : اللهم يَسِّرْ لي زوجاً قد ملأ جصيصته من التمر ، وَرَبط بقيرته لِلَّبن وتكون (أميمته) قد ماتت ودفنها .

فجصيصته : تصغير جِصَّة وهي مكان خزن التَّمْر في البيت سموها جصة لأنها تبنى من الجص والحجارة الرقيقة . وكانوا يخزنون فيها مؤونة البيت من التمر بحيث يكفيهم ذلك الى أن يحين موعد التمر الجديد لمن استطاع الى ذلك سبيلاً .

وبقيرته : تصغير بقرته . وذلك لأن اللبن لم يكن يباع عندهم ، وكانت الوسيلة الوحيدة للحصول على اللبن هي أن يربط المرءُ في بيته دابةً لَبُوناً كالبقرة أو الشاة .

وأميمته : تصغير أُمِّه ، أي : والدته حماة زوجته ، وذلك لما يكون بين الحماة والِكنَّة من خصام ونزاع .

٢٧٠٨ — «يا الله مُطَرْ والاَّ سَيْل ، حِتَّى تَرْضَىٰ أم سْهَيْل»

هذا يقال في الأمور البديهية اذ المطر الغزير والسيل كلاهما يرضي الناس كلهم وليس ذلك مقتصراً على أم سهيل وحدها .

٢٧٠٩ — «يا اللهْ نِعيم الْجَنَّه»

دعاء .

٢٧١٠ — «يا بَابْ ، مِنْ ذَا بَابُهْ؟»

هذا على حكاية حال الشخص الذي يُكثَر الذهابَ إلى دُور الناس وطَرْق أبوابهم ولو لم يَعْرفهم ، فيقول للباب الذي يعرفه : يا بابَ فلان ويسأل غيره عن الباب الذي لا يَعْرِفُ صاحبه قائلاً : مَنْ هذا بابُهُ ؟ أي : لِمَنْ هذا البابُ ؟ وبعضهم يَقْصِر ضرب المثل على المرأة التي تُكثِر الخروجَ من بيتها لِتَطْرق أبواب

الآخرين على سبيل التنقُّص لها والذَّمِّ لفعلها .

٢٧١١ — «يا بَاغِيَ الدِّبْسْ ، مِنْ طيز النِّمْس ، كِفاكَ اللهْ شَرَّ الْعَسَل .

يضرب لمن يبتغي الْمَغْنَمَ من غَيْر موضعه .

وقولهم : كفاك الله شر الْعَسَل . هذا تَهَكُّـمٌ ممن يَفْعَلُ ذلك . ومثله للعرب القدماء «في ذَنب الكلب تَطْلُبُ الإهالة» والإهالة : السَّمْنُ . قال الزمخشري : يضرب في طلب المعروف من اللئيم[١] .

قال الشاعر[٢] :

ترجو النَّدى من إناء قَلَّما ارْتشحا كالمُسْتَذِيبِ لِشَحْم الكلب مِنْ ذَنَبِهْ

وأنشد ٱبن قُتَيْبَة لأحدهم :

إني وأتْـيَ ٱبْنِ غَلَّاق لِيَقريني كالغابط الكلب يَبْغي الطِّرْق في الذنَبِ

وقال : الغابِطُ : الذي يَجُسُّ الموضع من الشَّاةِ لِيَنْظُر : اسمينةٌ هي أم لا . والطِّرْقُ : الشحْم[٣] .

وتلفظ به العامة في لبنان : «يا طالب الدبس ، من طيز النمس»[٤] والطِّيز : الدُّبُر ، وهي كلمة عامية لا أصل لها في الفصحى والنِّمْسُ : دُوَيْبة صغيرة تَقْتُلُ

(١) المستقصى ج ٢ ص ١٨٣ وهو في الميداني ج ٢ ص ٢٢ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٨٦ .
(٣) المعاني الكبير ج ١ ص ٢٤٣ وأورده الميداني محرفاً ج ١ ص ٢٢ .
(٤) أمثال فريحه ص ٧٣٩ .

الثُّعْبان مشهورةٌ بالدَّهاء ولذلك قال بعضهم في الهجاء[1] :

هو في التَّذلُّل من (سَلُولَ) وفي الاطماع والغارات من (عَبْس)[2]
مُتفنن في الخبث منه ، فما كَذَبَ الذي سماه بالنِّمْس

٢٧١٢ — «يا بَقّه مَا دُرِي بِكْ»

دُرِيَ : مبني للمجهول . والمعنى ، يا أيُّها البَقَّةُ لم يَشْعُر بك أحد .

وأصله القصة المشهورة : أنّ بَقَّةً وَقَعَتْ على نخلة ، فلما أرادت الطيران قالت لها : إنني سوف أطيرُ فأُخَفِّفُ عنك من حَمْلي فأَهنئي بذلك ، فقالت لها النَّخْلَةُ هذا المثل : يا بقه ما دري بك » أي : إنني لم أعْلَمْ بوقوعك ، حتى أفْرَحَ بطيرانك .

وهي قصة قديمة ممن رواها الثعالبي[3] كما رواها الوَجيه النحويُّ المتوفي عام ٦١٢ ولكن على هذا الوجه : قال : قيل : إنَّ بَقَّةً وَقَعَتْ على ظهر فيل ، فلما أرادت أنْ تطير قالت له : اَستَمْسِكْ فإنني أريد الطيرانَ ، فقال : يا هذه والله ما أَحْسَسْتُ بِكِ لَمَّا جَلَسْت ، فكيف استَمْسك إذا أنْتِ طِرْتِ ؟[4]

وقد اشْتُقَّ من هذه القصة كما يرويها النجديون مثل للمولدين هو «ما عسى أنْ يكون وقُوع البَقَّة على النَّخْلة ؟»[5] .

---

(١) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٤ ص ٣٦٤ .
(٢) سلول وعبس : قبيلتان عربيتان .
(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣٧٦ .
(٤) معجم الأدباء ج ١٧ ص ٦٥ والالمام للنويري ج ٥ ص ٦
(٥) الايجاز والإعجاز ص ٢٨ وثمار القلوب ص ٣٤٦ وراجع مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧٢ .

هذا الى أنْ ضَعْفَ البَقَّةِ كان يُضْرَبُ به المثل في القديم فيقال : «أَضْعَفُ مِنْ بَقَّةٍ»[1] وقيل : «أيْش البقة وأيش قَرْصَتُها؟»[2] وقال أحدهم في رجل اَسْمُهُ لَيْثٌ[3] :

أَيَا مَنِ اَسْمُهُ لَيْثٌ وهُوْ أَضْعَفُ مِنْ بَقَّة
لقد باعَدَ رَبُّ النا س بين الاَسْم والخِلْقَةْ

٢٧١٣ — «يا حُبِّي لأُمِّي ، وْضَرْبَةْ عَصَاها ، وْيَا بُغْضِني للنَّاسْ واَنْ دلَّلوني»

أي : ما أعْظَمَ حُبِّي لأُمِّي ، وإنْ ضَرَبَتني بالعصا . وَاكْثَرُ بغضي لِلنَّاس الأجانب وإنْ أظهروا تدليلي .

يضرب في الصبر على عِقاب الأَبَوَين .

ويشبه من الأمثال القديمة : «لا خَيْرٌ منْ أبٍ ، وإنْ ألْقَاكَ في لَهَب»[4]

وقال أبو فراس الحمداني[5] :

فَرُمِيتُ منك بغير ما أَمَّلْتُهُ والمرءُ يَشْرَقُ بالزُّلال البارد
فَصَبَرْتُ كالولد التَّقِي لِبِرِّهِ أغْضَىٰ على ألمٍ لِضَرْبِ الوالد

---

(١) الدرة الفاخرة ج ١ ص ٢٧٧ .
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي ص ٨ .
(٣) ثمار القلوب ص ٣٩٨ .
(٤) فرائد الخرائد ق ٨٧/ب .
(٥) المتنحل ص ١٢٤ .

٢٧١٤ — «يا حُسَيْنْ صِحْ ، جَابَ أَبُوك جَرَادٍ ما ذِبِّحْ»

كان أحدهم قد أحضر الى بيته جراداً قد اصطاده ، وكان له زوجة مغفلة فلما رأت كثرة الجراد وهو حَيٌّ ظنت أنه لا بد له من تذكية وذبح قبل طبخه مثل الحيوانات ، فقالت تخاطب ولداً لها اسمه حسين وهي منفعلة :

«يا حسين صِحْ جاب أبوك جرادٍ ما ذِبِّح»

أي : صِح في الناس طالباً منهم أن يفزعوا إليك فيعينوك على ذبح هذا الجراد مع أن الجراد مثل السمك لا يحتاج الى تذكية .

يضرب المثل في التغفيل وفي التهويل .

وبعضهم يروي أن القائل رجل مغفل كانت له زوجة أحضرت الجراد وتركته له ليطبخه فقال ذلك القول .

٢٧١٥ — «يا حَصَىٰ ، يا دَرَاهِمْ»

يضرب لِلمُسْرِف في الإنفاق . يريدون أنه لو كانت الدراهم والحصى تُنَادَىٰ كما يُنَادَى العاقل لاسْتَوَىٰ عنده أنْ يقول يا حَصَى ، أو يقول : يا دراهم . بمعنى أنه لا فَرْقَ عنده بين الدَّراهم والحصى .

٢٧١٦ — «يَا حِلُوَ الدُّبَيْسَهْ ، لاَ قْشَيْر وَلاَ عْبَيْسَهْ»

الدُّبَيْسَةُ : الدِّبْسَةُ : أي : الدِّبْس : العصارة الحُلْوة التي تخرج من التَّمر ويُسَمِّيها بعض المتأخرين «عسل التمر» وهي تسمية غير صحيحة لأن اسمها (الدِّبس) فصيح قديم .

وقُشَيْر : تصغير ، قِشْر ، وعُبَيْسَةُ : تصغير عَبَسَة وهي النَّوَاةُ ، وسبق تخريجها .

قالوا : وَجَدَ أعرابيٌ دِبْساً فاَسْتَهْوَتْه حلاوته الشديدة فأمْعَنَ فيه أَكْلاً وهو يقول : ما أحْلاك أيها الدِّبس ، ليس فيك قِشْرٌ ولا نواةٌ كما في التمر ، فما زال يأكل حتى أفرط فانتفخ بطنه ومات .

يضرب للإمعان في أكل اللذيذ الطَّعْم ، السهل التناول .

أما أصل ذلك عند العرب فإنه معروف عندهم ضَرَبَ أحدهم به المثل في شعره بالحلاوة ولذة الأكل . قال أبو زُبَيْدٍ الطائي من قصيدة يمدح فيها بهراء[1] :

هـل كنت في مَنْظرٍ ومُسْتَمعٍ عن نَصْر بَهْرَاءَ غير ذي فَرَسٍ

الى أن قال :

فَبَهْرَةُ[2] مَنْ لَقُوا حسِبْتَهُمُ أَحْلَىٰ وأشْهَىٰ مِنْ بارد الدِّبس

٢٧١٧ — «يا حِلْوَ الطِّرير لَو بْحَلقي»

الطَّرير : السِّلاحُ الطَّرِيرُ ، وهو ذو الحَدِّ القاطع . فصيح[3] وقولهم : بحلقي أي : ولو كان يَقْطع في حلقي .

والمعنى : ما أَحْلَىٰ السِّلاحَ الذي يَقْطَعُ بسرعة ولو كان في حلقي . يضرب في فضل البَتِّ في الأمور ، وحسم المشاكل على اي وجه .

---

(١) القصيدة وقصتها في الأغاني ج ١٢ ص ١٣٥ — ١٣٦ .

(٢) أراد : بهراء بالمد .

(٣) في القاموس (ج ٢ ص ٧٨) : سنان طرير : محدد .

٢٧١٨ — «يَا خَال أَبُوي حِكّ ظَهْرِي»

أبوي : أبي .

يضرب للقرابة البعيدة .

وحَكُّ الظهر في المثل كنايةٌ عن المُساعدة التي تَلْزَم الأقاربَ لأقاربهم .

وتقول العامة في مصر لمثله : «مالِكْ بتجري وتلهثي ؟ قالت : نسيب نسيبي عالباب» وهو من أمثال النساء[1] . ويقولون في مثل آخر : «مالك بتجري وماسك جرس ؟ قال : نسيب نسيبي اشترى له فرس»[2]

٢٧١٩ — «ياخذ الْحَاجّ الدَّاجّ»

يضرب للمكان الواسع .

يقولون للعدد الكثير من الناس : الحاجّ الداجّ ، على التشبيه بالحجاج الكثيرين ومن يتبعهم .

قال الميداني : يقال : هُمُ الحَاجُّ الداج ، والدَّاج : الأعوان والمكارون ، أي : الذين يتبعون الحاج ، ويقال : الداج : الذي خرج للتجارة وهو من دَجَّ ، يَدُجُّ دجيجاً ، أي : دَبَّ[3] .

وقال ابن منظور : أقبل الحاجّ والداجُّ : الحاجُّ الذين يحجون والدَّاجُّ : الذين

---

(١) أمثال العوام ص ١٠٥ .

(٢) الموسيقى في الأمثال العامية ص ٣٦ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٩ .

معهم من الاجراء والمُكارين والأعوان ونحوهم ، لأنهم يدجون على الأرض ، أي : يدبُّون ويسعون في السفر . وفي حديث ابن عمر : رأى قوماً في الحج لهم هيئة أنكرها ، فقال : هؤلاء الدَّاجُّ ، وليسوا بالحاجّ[1] .

٢٧٢٠ — «يَاخِذْ الطَّاقْ مَطْبُوقْ»

الطَّاقُ هنا : سِعْر السِّلعة كأنه مِنْ أقصى الطاقة لثمنها . ومطبُوق : مُضَاعَف .

يضرب للتاجر الذي لا يَبيع سِلْعَتَهُ إلا بربحٍ فاحش .

قالت شاعرة عامية نجدية[2] :

إنْ كان مامنكم رْجالٍ مِدالى سْباعٍ وتاخِذَ الطَّاقْ مَطْبُوقْ
عسى نساكم ما تجي بالعيال وعسى عليكم جَيْبَ الأحبابِ مَشْقُوقْ

ومثله . «يـاخذ الطَّاقْ مَثْنِي»

ومَثْنِي : مُضَاعف . وهي بكسر النُّون . وأصله في عِقَال الدَّابة حيث يَثْنِيه الرَّجُل أي : يزيده ثَنْياً طَلَباً للتَّوثيق .

وهما عند السودانيين بلفظ : «زاد الطَّاق طاقين»[3] .

٢٧٢١ — «ياخذْ حَقَّه وْحَقَّ الفَاهي»

الفاهي : السَّاهي عن إنْجَاح حاجته ، المُهْمل لِطِلْبَته وهي فصيحة من قول

---

(١) اللسان ج ٢ ص ٢٦٣ ر، ج، ج .
(٢) الشوارد ج ٣ ص ١٣٠ .
(٣) الأمثال السودانية ص ٣٤٠ .

العرب القدماء : فَهَوْتُ عن الشَّيء ، بمعنى : سَهَوْتُ عنه . قال ابْن سَيِده : ولم يُسْمَعْ له بِمَصْدَرٍ فأراهُ مَقْلُوباً[1] :

أقول : مَصْدَرُهُ عند العامة (فَهْوَهْ) . على وزن (قَهْوَهْ)

قال الجوهري : الأَفْهاءُ البُلْهُ مِنَ الناس[2] : يضرب للشخص الذي لا يترك من حقه شيئاً .

يريدون — مُبالغةً — أنه يأخذ مع حقه حق الشخص الآخر الذي يَتوانى عن أخْذِ مالَهُ من حقٍّ .

٢٧٢٢ — «يَاخِذْ حَقَّه وْحَقّ رِفيقه»

يضرب لمن لا يبالي بمشقة الخصام ، واستخلاص الحقوق ، فهو يأخذ حقه ، وحق غيره الذي لم يكلف أخذه .

وهذا كقول العامة في اليمن : «أكلت حقي وحق صاحبي ، وأدركت نفسي تشاكلت»[3] .

٢٧٢٣ — «ياخِذْ مَع الرَّاس فِصْلَهْ»

وبعضهم يقول : وِصْلَه .

يضرب لِمَنْ يَبيع متاعَهُ بِغَلاءٍ شديد .

---

(١) التاج : ف ، هـ ، و.

(٢) اللسان ج ١٥ ص ١٦٦ .

(٣) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٠٩ وتشاكلت : تحسنت .

أصله فيمن يقطع الرأس ولا يكتفي بذلك حتى يأخذ معه مَفْصلاً من مَفَاصِل الرَّقبة ، وهو ما سَمَّوْه : فِصْلةً ، أوْ وِصْلةً .

٢٧٢٤ — «يَاخذْ مِنَ التَّعَّاب ، وْيِعْطي اللّعَاب»

التَّعَّابُ واللَّعَّابُ : صِيغتا مبالغةٍ من التَّعَب واللَّعِب على التوالي .

والمعنى : يأخُذُ المال مِمَّنْ يَكْدَحُ وينْصَبُ ، وَيُعطيه لمن يَلهُو ويلعب .

كثيراً ما يضرب هذا المثلُ للحاكم أو الوالي الظالم الذي يجبى الأموال ويأخذ الضرائب من الكادحين ، ويُعطيها لِلمُترفين اللاعبين من أتْبَاعِهِ وحواشيه .

ويُشْبهه من الأمثال العربية القديمة : «يَغْرِفُ مِنْ حِسْي الى خَرِيصٍ» والْحِسْيُ : بئر تُحْفَرُ في الرمل قريبة القَعْر ، والخَرِيصُ : الخليج من البحر قال الميداني : يضرب لمن يأخذ من المُقِلّ ، فيُعطي المكثِر[1] .

وقال ابن الحجاج[2] :

عَجِبْتُ من الزمان ، وأيُّ شيءٍ؟ عجيب ، لا أراهُ من الزَّمان
أتأخُذُ قُوتَ جُرْذانٍ عِجافٍ فَتَجْعَلَهُ لأوْعالٍ سِمَان

ومثله :

٢٧٢٥ — «ياخِذْ مِنَ الزَّعَّاب ، وْيِعْطي اللّعَابْ»

والزَعَّاب هو الذي يخرج الماء من البئر بنفسه ويراد به هنا الفلاح الفقير الذي

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٠ .
(٢) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٤٥ .

يخرج الماء من البئر لارواء زرعه أو نخله لأنه لا يستطيع أن يجد ثمن دابة يسني عليها .

وهي فصيحة ذكر الأزهري فيها أقوالاً للغويين من ذلك قول شَمِرٍ : جاء فلان بِقِرْبة يَزْعَبُها ، أي : يحملها مملوّة : وقال الفرّاء : قِربَةٌ مَزْعوبة ومزورة : مملوّة . وأنشد :

مِنَ الْـفُرْنيِّ يَزْعَبُها الجَميلُ

اي : يملأها(١)

٢٧٢٦ — «ياخِذْها من إثام الطيُور الطايرهْ»

الضمير فيه لِلُقْمة العيش .

يضرب لواسع الحيلة في استخلاص المغنم .

يريدون أنه يستطيع أنْ يأخذ لُقْمة العيش من أفواه الطيور التي تطير فيأكلها .

واثام : أفواه : جمع اثم ، التي هي فم .

وهو كالمثل القديم : «يَسْتَلِبُ الْقِطْعة مِن شِدْقِ الأَسَد»(٢)

٢٧٢٧ — «يَا رَاع الْمَاعُونْ اللهْ يِعينكْ«

راع : صاحب . والماعون : إناء الطعام .

وهذا من أمثال بادية الشمال ، يريدون به : أعانك الله على ملء الإناء طعاماً يا

---

(١) تهذيب اللغة ج ٢ ص ١٤٩ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٤٩ .

صاحب الإناء الكبير.

يضرب في الالتزام والغرامة .

قال أحدهم[1] :

إذا ما العَبْدُ أصبح في نعيم فيحمد ربَّهُ في كل حين
ويسأله المَعُونة كُلَّ وقتٍ ويحمده على مَرِّ السِّنين

٢٧٢٨ — «يا رِخْص الْمَالْ عَلَى الْفُقَرَا»

أي : ما أَرْخَصَ المالَ على الفُقَراء . وذلك لأنَّ الفقير يقول : لو كان لي مال لاشتريت كذا وكذا ، ولأَنْفَقْتُ منه يَميناً وشمالاً ، مما لا تَسْمَحُ نَفْسُ الغَني بإنْفاقه .

يضرب للفقير يَعيبُ على الأَغْنياءِ عدم الزِّيادة من الإنفاق من أموالهم وفي معناه يقول العرب في أمثالهم القديمة : «كُلُّ صُعْلوكٍ جَوادٌ»[2] .

ومن شعر المُفْجّع الكاتب :

قَدْ فَات يَوْمُ المَهْرَجَان فَذِكْرُهُ في الشِّعر أَبْرَدُ مِنْ سَخَاءِ المُفْلِسِ

فَسُئِلَ عن سَخَاءِ المُفْلِس فقال : يَعِدُ في إفلاسه بما لا يفي به عند إمكانه[3] .

(١) الكواكب السائرة ج ٣ ص ٩٧ .
(٢) المستقصى ج ٢ ص ٢٢٧ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٦ .
(٣) معجم الأدباء ج ١٧ ص ١٩٨ والمحمدون من الشعراء ص ٣٤ .

٢٧٢٩ — «يا زِينْ اللحَيم ، وقَرْضَ الْعظَيمْ»

اللحيم : تصغير اللحم ، والعظَيمْ : تصغير العظم .

وكان أكل اللحم ، وقَرْض العظم الذي عليه اللحم من الأماني الحلوة في بلادهم قبل التطور الاقتصادي الأخير . يضرب لتمني المأكل اللذيذ .

وجملة : يازين : تَعَجُّب : معناه ما أزْين ، أي : ما ألَذَّ ذلك . وأحلاه .

روى السيوطي في بعض الآثار : أدْنِ العَظْم مِنْ فِيك ، فإنه أهْنَأُ وأَمْرَأ[1]

٢٧٣٠ — «الْياس رِحْمه»

لأنَّ اليأس يَقْطع على الشخص تَعَبَ الانتظار ، ويَقيه عَناءَ التَّطلُّعِ ، والمثل قديم الأصل فقد أَنشد العَسْكَرِيُّ من أبياتٍ لبعضهم[2] :

فَصَبْرٌ جَميل، إنّ في «اليأس رحمة» إذا الغَيْثُ لم يُمْطِر بلادَك ماطِرُهْ

ومن أمثال العرب : «أَرْوَحُ مِنَ الْيأْسِ»[3] أخذ منه المُوَلَّدُون مَثَلَهُمُ الشائعَ : «اليأس إحْدَىٰ الرَّاحتين»[4] قال البُحتُري[5] :

واليأس إحْدَىٰ الرَّاحتين، ولن تَرَىٰ تَعَباً كظنٍّ الخائب المَكْدُودِ

وقال أبو القاسم الكُسْرَوِيُّ[6] :

---

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ١٥ وراجع أسنى المطالب ص ٢٦ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ٨٠ .

(٣) مجمع الأمثال ج١ ص ٣٢٩ .

(٤) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٥٨ والموشى ص ١٢ وكشف الخفاء ج ٢ ص ٣٨٩ .

(٥) الطرائف الأدبية ص ٢٤٢ .

(٦) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٧٩ .

فَرَأْيُ الشيخ مُولي المجد في أنْ   يُشَرِّفني بإحْدى الحُسْنَيَيْنِ
بِنَقْدٍ أرتجيه ، أو بيأسٍ   فإنَّ اليأسَ إحدى الرَّاحَتَيْن

وقال هُدْبَةُ بن خَشْرَم[1] :

وبعض رجاء المرء ما لا ينالُهُ   عناءٌ ، وبَعْضُ اليأس أعْفَىٰ وأروَحُ

وقال آخر[2] :

أبا سليمان وَعْداً غير مكذوب   اليأس أروَحُ مِن آمال عُرْقُوبِ

ولذلك قيل : «اليأس أَحَدُ النُّجْحَين»[3] و : «تَعْجِيلُ اليأسِ أحَدُ الظَّفَرَين»[4]

٢٧٣١ — «يا ستَّارْ سِتْرِكْ»

هذا دعاء بالسِّتْر إلى السَّتَّار وهو الله سبحانه وتعالى . يقال عند رؤية مَنْ لا يَسْتحي منْ فعل المنكر .

قال ابن الوَرْدِيِّ[5] :

يا رَبِّ أَشْكُو مِنْ بناتي كَثْرَةً   وأبُوالبناتِ يخَافُ ثَوْبَ العار

---

(١) مجموعة المعاني ص ٦٩ .
(٢) رسائل الجاحظ ج ١ ص ٦٠ (نشر عبد السلام هارون) .
(٣) الفرائد والقلائد ص ٥٠ وأحاسن المحاسن ص ١٥٨ والمحاسن والأضداد ص ٦٢ بلفظ : سرعة اليأس الخ .
(٤) عيون الأخبار ج ١ ص ٤٧ .
(٥) ديوانه ص ٢٠٦ .

والله يَـــرزُقُني بِـــهِنَّ، وإنما أرْجُو لَهُنَّ السِّتْر من ستَّار

وقال آخر[1] :

وكـــنتُ إذا جـــعـــلت الله لي ستراً مِنَ الـــنُّوبِ
رَمَـــتْـــنِي كـــلُّ طـــارقـــةٍ وحـــادثـــةٍ فـــلم تُصِبِ

٢٧٣٢ — «يا سِعْدِكْ يا سَقَّاي الْمَا لو كَانَتْ رِجْلِيْكْ بالمْا»

يا سَعْدَك ، تَعَجُّبٌ معناه : ما أسْعَدَك . والما : الماء .

أي : ما أسْعَدَكَ بالحصول على الأَجر والثواب يا مَنْ تَسْقي الناسَ الماءَ ، ولو كانت رجلاك في الماءِ بحيثُ لا يَحْتاجُ ذلك منك الى جُهْدٍ كبير.

يضرب في الترغيب في سَقْي الماء .

وأصله قديم ورد في أثر رُوي بألفاظ مختلفة ، منها : «مَنْ سَقَىٰ الماءَ في موضع يقدر فيه على الماء فكأنَّما أعتقَ رَقَبَة ، و: «إذا كَثُرَتْ ذُنُوبك فاَسْقِ الماءَ على الماء تَتَناثرْ ذُنُوبك كما يتناثَرُ الوَرق من الشجر في الريح العاصف»[2]

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : «اسق الماء ، ولو كنت على الماء»[3]

وهو كما ترى كالمثل العامي النجدي مما يدل على أنَّ أصْلَهُمَا واحد مُشْتَرَكٌ.

---

(١) المنتحل ص ٢٠٧ .

(٢) راجع كشف الخفاء ج ١ ص ٩٨ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٩٤ .

٢٧٣٣ — «يَا سَلاَمْ ، سَلِّمْ»

هذا دعاء بالسلامة . والسَّلاَم : من أسماء الله سبحانه وتعالى .

ومعنى المثل : اللهم أنت السَّلاَمُ ، فَسَلِّمْنا وهو كما قالوا : «نَسْمع ونسلم» .

يقال : عند اسْتِعظام الأمر .

ورد في الحديث : «شِعارُ المؤمنين على الصِّراط يوم القيامة : رَبِّ سَلِّم سَلِّمْ»[١] .

وفي أثر ضعيف : «يأتي على الناس زمان يكون السُّلْطان كالسَّبُعِ ومَنْ قبله كالذئب ، ومَنْ قَبْله كالثعلب ، ويكون المُسْلِم كالشاة ، فمتى تَسْلَمُ الشَّاة من سَبُعٍ وذئب وثعلب ؟ قولوا في ذلك الزمان : يا سَلامُ سَلِّمْ»[٢] .

٢٧٣٤ — «يا سِمَا لا تِطيحين»

المراد : أَيَّتُها السَّماءُ لا تَسْقُطِي عَلَى الأرض .

يضرب عند سماع القَوْل المُنْكَر أَوْ فِعْل الفظيع من المعاصي .

كأنه مستوحى في الأصل من الآية الكريمة : «لَقَدْ جِئْتُم شَيْئاً إِدّاً ، تكاد السَّمواتُ يَتَفَطَّرنَ مِنْهُ» .

قال ديكُ الجنِّ[٣] :

---

(١) الجامع الصغير ج ٢ ص ٤٠ .

(٢) تنزيه الشريعة ج ٢ ص ٣١٣ من حديث أنس والظاهر أنه موضوع .

(٣) ديوانه ص ٨٤ .

سُبْحَانَ مَنْ يُمسكُ السَّماءَ على الأر ض ، وفيها أخْلاقُك القـذِرَهْ

٢٧٣٥ — «يا شاةَ اللهْ ، يَرْعَاكَ اللهْ»

هذا كالمثل السابق : «تحت الله يازرع الله» يقال في التفويض والتسليم للقضاء والقدر .

٢٧٣٦ — «يَا شاري الدُّونْ بْدُونْ ، تَحْسِبكْ غَابنْ وانْتَ مَغْبُون»

يضرب في النهي عن شراء الرديء استرخاصاً له .

وأصله المثل المولَّد : «مَن اشترى الدُّوْنَ بدُون ، رجع الى بيته وهو مَغْبُون»[1]

ولا يزال مستعملاً عند العامة في مصر والشام بهذا اللفظ[2] .

وفي الدُّون من الرجال قال أبو سعيد بن واثِق الأنباريُّ[3] :

أَظْمَا وغُـدْرَانُ الموارد جَـمَّـةٌ حَولي ، وأَسْغَبُ والمطاعم دوني
وأعَافُ أَدْوَانَ الـرِّجـال فإنه لا يرتضي بالـدُّون غَيْرُ الدُّونِ

٢٧٣٧ — «يا شَاري الطِّيبِ تْسَمَّىٰ رَابِحْ»

أي : يا مشتري المتاع الطِّيب إنك لَتُسَمَّى رابحاً بمجرد شرائك إياه .

يقال في الحث على شِراءِ الطَّيِّب ، وفي معناه من أمثالهم : «اشتر طيب ترد

(١) خاص الخاص ص ٦٤ ومجمع الأمثال ص ٢٨٦ والتمثيل والمحاضرة ص ١٩٨ .

(٢) أمثال العوام ص ٤٧ .

(٣) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٤ ص ٢٨٠ .

بفلوسك» و«الطيب ثمنه فيه».

قال الشاعر[1]:

لا بأس بالغالي إذا قيل: حَسَنْ ليس لما قَرَّتْ بِهِ العينُ ثَمَنْ

٢٧٣٨ — «يا شِيْنْ لِعْب الْفِطَّرْ»

يا شين: تَعَجُّبٌ معناه: ما أَشْيَنَ، والْفُطَّرُ: جمع فَاطِر، وهي عندهم النَّاقة المُسِنَّةُ. وفي الفصحى البعير إذا فطر نابه أي: كبر.

وبعضهم يزيد فيه: لِعْبَ الصغَيَّر سِكَّر.

ومعناه: ما أَسْوَأ لَعِبَ العجائز.

يضرب للكبير يَتَصَابىٰ. قال الشاعر[2]:

ألا ما لِلْكُهُول وَلِلتصابي إذا ما اغْتَرَّ مُكتَهِلٌ تَصَابىٰ

وتقول العامة في تونس: «شيان أبرد من كخ، شيخ يتصابى، وصبي يتمشيخ»[3] وكخ هو الثلج.

٢٧٣٩ — «يا صَانِعْ كِلّ مَصْنُوعْ»

هذا دُعاءٌ يُقال عند مُحاولة صُنْع شيء مُهِمٍّ. وتقديره اللّهم يا صانع كُلِّ

(١) نفح الطيب ج ٨ ص ٣٢٠.
(٢) جليس الأخيار ص ٤٥.
(٣) منتخبات الخميري ص ١٦٠.

مَصْنُوعٍ أعِنَّا على صُنْعِهِ .

وحكى بعضهم :

أن داود عليه السلام كان إذا أتمَّ صُنْعَ دِرْعٍ مِن الدُّرُوع قال : يا صانع كُلِّ مَصْنُوع .

وذكر السُّيوطيُّ أَثراً عَنْ حذيفة مرفوعاً : إن الله تعالى صانعُ كلِّ صانع وَصَنْعَتِهِ وقال رواه البخاري في خلق أفْعَال العباد ، والبيهقي في الأسماء[1] .

٢٧٤٠ — «ياطَا السَّرِيح عَنَادْ»

ياطا : يَطَأُ . والسَّرِيحُ سبق توجيهها[2] وعِناد : مفعول لأجله .

أي : هو يَطَأ السَّرِيحُ قَصْداً ومُعاندةً .

يضرب لمن يأتي المناهي مُعاندةً .

وأصله أنَّ السَّريح إذا وُطيءَ وتَوَقَّفَ السنيُ تَعطَّلَت السَّانية وتسبب ذلك في انقطاع الماء عن الزرع وهو أمر فظيع بالنسبة للفلاحين .

وفي معناه قول أبي الحسن الرَّبعيّ[3] :

أَدَعُ الرُّشْدَ جانباً عن طريقي ثم آتي على البصيرة جَهْلي

والعياذ بالله من ذلك .

---

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ٧٠ ورمز له بأنه صحيح .
(٢) في حرف الألف عند إيراد المثل : أبا الحصين يوم فاته السريح عض الدراجة » .
(٣) شرح المختار من شعر بشار ١٢٠ .

٢٧٤١ — «يَا عَجَبَ الْعَجَبْ»

عَجَبُ الْعَجَب : نِهايَةُ الْعَجَب .

يقال في التَعجُّب الشديد .

وقد ورد في أثر نقله السيوطي عن عَطاءٍ مُرْسلاً : عَجِبْتُ وليس بالعَجَبِ ، وعَجِبْتُ وهو الْعَجَبُ العَجِيب العَجِيبُ : عجبت وليس بالعجب ، أني بُعِثْتُ إليكم رَجُلاً منكم فآمن بي من آمن بي منكم وصَدَّقني مَنْ صَدَّقني منكم ، فإنه العَجَبُ وما هو بالعجيب . ولكني عَجِبْتُ وهو العَجَبُ العَجيبُ العَجِيبُ لِمَنْ لم يَرَني وصَدَّق بي (١) .

وذكر الراغب أنَّ أفلاطون سأل جماعته عن الْعَجَب . فقال كُلٌّ ما حَضِرَهُ حتى انتهى الى بَقْراط فقال : الْعَجَبُ ما لاَ يُعْرف سَبَبُهُ (٢) .

٢٧٤٢ — «ياعِيْ سَنَةْ نُوحْ»

ياعي : مُحَرَّفَةٌ عن «يَعي» : من الْوَعي والإدراك .

يضربونه للمُعمَّر ، يقولون — مُبالغةً — : إنه قد أدرك نُوحاً عليه السلام ، ومرادهم بسنة نوحٍ : سَنَة ركوبه في السَّفينة ، أي : عام الطوفان .

وأصله قديم جاء في أمثالِ المُولَّدِين : «نَشأ مع نُوح في السفينة» (٣) وقال أبو نواس يَصِفُ خَمْراً بالْقِدَم .

---

(١) الجامع الصغير ج ٢ ص ٥٨ — ٥٩ ورمز له السيوطي بأنه صحيح .

(٢) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣١٣ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٢٠ والتمثيل والمحاضرة ص ١٩ .

رَأَتْ نُوحاً وقد شَمِطَتْ وشابَتْ   وقد شَهِدَتْ قُروناً قبل نُوحٍ[1]

وقال آخر[2] :

قَهْوَةٌ تَذْكُرُ نُوحاً   حين شَادَ الْفُلْكَ نُوحُ

وقال الحَمْدُوني مِنْ شعره المشهور في طَيْلُسان ابن حَرْب :

قُلْ لابْنِ حَرْبٍ طَيْلَساً[3]   نُكَ قومُ نوحٍ منه أحْدَثْ
أَفْنَى الْقُرُونَ ولم يَزَلْ   عمن مَضَى مِنْ قَبْلُ يُورَثْ[4]

وقال آخر في رجل مُعَمَّر[5] :

يا بِكْرَ حوَّاءَ كَمْ تَعِيشُ؟ وَكَمْ ؟   تَسْحَبُ ذَيْلَ الحياةِ يا لُبَدُ
صاحَبْتَ نوحاً وَرُضْتَ بَغْلة ذي   القرنين شَيْخاً لِوِلدك الْوَلَدُ

٢٧٤٣ — «يا غافِلِينْ لكُم اللهْ»

يقولُهُ مَنْ عرف أنه قد اُغتيب أو مُكِرَبه . وهو غافل لا يَعْلَم كأنه يقول : إنني صِرْتُ من الغافلين الذين لا دَافِع عنهم إلاَّ الله سبحانه وتعالى .

والمثل موجود بلفظه عند العامة في بغداد[6] . وعند اللبنانيين بلفظ : «يا غافل

---

(١) ديوان أبي نواس ص ١٦٤ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٣٢٨ .
(٣) الطيلسان : نوع من اللباس وهي فارسية معربة راجع المعرب للجواليقي ص ٢٢٧ والمفصل ص ١٣٥ .
(٤) جمع الجواهر ص ١٥٤ (الحلبي)
(٥) حياة الحيوان ج ٢ ص ٣١٤ .
(٦) أمثال وأقوال بغدادية ص ٥٤ .

إلك الله»[1] .

ومن الشعر العامي النجدي قول ابنِ عميَّان في مدح أهل الخَبْراء[2] من قصيدة :

أنا اَشْهَد إنَّ أوْلادْ منصور بِيْضَان[3]   ما اَسبُّهُم (يا خادم الغافلينا)

جانا لهم مِنْ بِمّة الشرق غِلْمَانْ[4]   رصاصهم مثل البرد حَلّ فينا

٢٧٤٤ — «يا غَرِيْب ، كِنْ أدِيبْ»

أي : أنه ينبغي للغريب أنْ يلتزم الأدب والكياسة .

كما قال السيد عبد الرحمن العباسي[5] :

إذا ما كُنْتَ في قومٍ غريباً   فعَامِلْهم بِفعل يُسْتَطَابُ

ولا تحزن إذا فاهُوا بِفُحْشٍ   غَرِيبُ الدارِ تَنْبحهُ الكلاب

والسَّبب في ذلك ما ذكره الحُلْوانيُّ :

وإذا نزلت بدار قومٍ دَارِهِمْ   فَلَهُمْ عليك تَعَزُّزُ الأوْطان[6]

وقال أبو جعفر البَصيرُ الأندلسيُّ[7] :

---

(١) أمثال فريحه ص ٧٤١ .

(٢) الخبراء من بلدان القصيم ذكرتها في كتاب «معجم بلاد القصيم»

(٣) أولاد منصور : نداء أهل الخبراء في الحرب . وبيضان : بيض .

(٤) يمة الشرق : جهة الشرق .

(٥) الأول في جليس الأخيار ص ١٧ ، والبيتان مع نسبتها في نزهة الأدباء ق ٣١/ب ، وكذلك في ريحانة الألبا ج ٢ ص ٦٣ .

(٦) شرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ١٠١ واللطائف والظرائف ص ٩٠ .

(٧) بغية الوعاة ص ١٧٦ .

لا تُعادي الناس في أوطانهم   قَلَّما يُرْعَىٰ غريبُ الْوَطنِ
وإذا ما عِشْتَ عيشاً بينهم   خالِقِ الناسَ بخُلُقٍ حَسَنِ

وهذا المثل موجود لدى العامة في مصر ويستعملونه بلفظ : «الغريب ، لازم يكون أديب»[1] .

٢٧٤٥ — «يا غُرَاب الْجَوْلِ اَحْنِدْ لِنَا»

الْحَنْدُ : تكرار القفز الى أعلى شبيه بالرَّقص .

والجول : جماعة الطيور الكبيرة كالحبارى . كان يقول أحدهم إذا رأى الغراب يخاطبه بذلك من باب المداعبة والمطايبة :

يا غراب الغربان اَحند لنا أي : اَرقص لنا . وذلك لأن الغراب يبدو وكأنه يرقص عند الطيران .

والجَوْلُ هنا : فصيحة كما نص ابن منظور في ذلك على النَّعام فقال :

الجَوْلُ : الجماعة من الخيل والجماعة من الإبل .. قال : وكذلك هو من النَّعام والغنم[2] .

أما كلمة (حند) بمعنى رقص أو حجل ، فلم أجدها ولا أشك في أنها من الفصيح الذي لم تدونه المعاجم .

٢٧٤٦ — «يَاكل الطِّيْن»

يقولون لِمَنْ يُرْتَاب في أنه يَقْتَرِفُ فَاحِشَةَ الزِّنَا : فلانٌ يأكلُ الطِّين .

---

(١) الأمثال العامية ص ٣٦٩ .
(٢) اللسان : ج ، و ، ل .

كأنه مأخوذ في الأصل من تحريم أَكْل الطِّين كما في الأَثَر : «أكْلُ الطِّين حرامٌ على كُلِّ مسلمٍ ، وإنْ كان البيهقيُّ قد قال : هذا المعنى لم يَصِحَّ فيه حديثٌ[١] .

وَرُوِي فيه أثر آخر : «أَكْلُ الطِّين يُورِثُ النِّفاق»[٢] .

٢٧٤٧ — «ياكِل اللِّي يِصيحْ»

أصله في تخويف الطفل من البكاء حَذَراً مِنْ أنْ تـأْكُله الغُوْل ونحوها ثم ضُرِبَ لقليل الوَرَع الذي لا يَدَعُ شيئاً إلاَّ أَكَلَهُ .

وقد يكون أصله في أَكْلِ الحيوان الحَيِّ الذي لم يُذْبَحْ .

٢٧٤٨ — «ياكِل الْمَالْ مِنْ لا تِعِب به»

أي : قد يأكل المالَ شخصٌ لم يَبْذِلْ فيه جُهْداً ولا مشقَّةً ، قال الأَضْبَطُ بن قُرَيْع السَّعْدِيُّ :

قد يَجْمَعُ المالَ غَيْرُ آكِلِهِ   وَيَأْكُلُ المالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهْ[٣]

ومن الأمثال العربية في معناه : «رُبَّ زارعٍ لنفسه حاصِدٌ سُواهُ»[٤] .

٢٧٤٩ — «ياكِلْ الْمتْلَاصْقَاتْ»

وأصله في التَّمرات التي التصق بعضُها ببعض . يريدون أنه إذا اَخْتَلَطَ حَقُّهُ بحق

(١) اسنى المطالب ص ٥١ .
(٢) راجع الكلام عليه في كشف الخفاء ج ١ ض ١٧٤ .
(٣) البيان والتبيين ج ٣ ص ٣٣٢ والأمالي ج ١ ص ١٠٨ والشعر والشعراء ص ٣٤٣ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٦٧ والإيجاز والإعجاز ص ٣٩ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٢٥ .

غيره أَكَلَهُما معاً .

يضرب لمن يأكل المال المُتَشابِه .

٢٧٥٠ — «ياكل الْمسالمِينْ»

المُسَالمون : جمع مُسَالِم ، ضِدُّ المخاصم .

أي : يأكل حُقُوقَ المُسَالمين الذين ليس مِنْ طَبْعهم الدُّخُولُ في مُنازعات قد تَتسبَّبُ في ضَياع شيءٍ من أموالهم .

يضرب لِمَنْ لا يَتورَّعُ عن أَكْلِ حُقُوق غَيره بالباطل .

قال بعض اللُّصُوص[1] :

وكم بَيْتٍ دَخَلْتُ بغير إذْنٍ   وكم مالٍ أكَلْتُ بغير حِلٍّ

٢٧٥١ — «ياكلْ بِيدَيْه وْرِجْليه»

يضرب لِمَنْ يأكُلُ أَكلاً كثيراً .

وهو قديم للعامَّة وَرَد في الكَنْز المدفون بلفظ : «أَكَلْنا بأيدينا ورِجْلَيْنا»[2] .

ومن الشعر أنشد القالي لبعض البصريين في طُفَيْلِيّ[3] :

يأتي الى الْـمَـدْعَـاةِ مُسْتَنفراً   مَشيَ أبي الحارث لَيْثِ العَرين[4]

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٨١ .

(٢) الكنز المدفون آخر ص ٢٧١ (الحلبي)

(٣) ذيل الأمالي والنوادر ص ١٧ (التجارية) .

(٤) المدعاة : الدعوة أي الوليمة وأبو الحارث : كنية الأسد .

لم تَـرَ عـيني آكِلاً مِـثْـلَـهُ يـأكُـلُ بـالـيُسْرَىٰ معاً واليمين

وقال آخر[1] :

لَـمْ تَـرَ عَـيْني آكِلاً مِـثْـلَـهُ يـأكـل بـالـيسرى معاً واليمين
تَـلْـعَبُ بـالـقَصْـعَـةِ أطْـرافُـهُ لَعْبَ أخي الشَّـطْرَنْج بالشَّاهين

٢٧٥٢ — «ياكل قُطُوف الْمُجَدَّرْ»

قُطُوف : جَمْعُ قَطْف ، وهو ما يكون على الدُّمَّل ونحوه من أذىً يابس .

والمجدَّر : جمع مَجْدُورٍ ، وهو المُصَابُ بداءِ الجُدَرِيِّ .

يُضْرَبُ لِمَنْ لا يَتَرفَّعَ عن أي شيء تَصِلُ اليه يده من الدُّنيا ، ولوكان من طُرُق غَيْر نظيفة .

٢٧٥٣ — «ياكِلْ مَا كَان ، وِيْضَيِّق الْمِكَان»

يضرب لِمَنْ لا خَيْر فيه . ذكر القاليُّ عن أبي عُبَيْدة قال : قال مُعاوية لِصَعْصَعَةَ ابن صُوحان : صِفْ لي الناسَ ، فقال : خُلِقَ الناسُ أَخْيافاً — أي أجناساً — فطائفة للعبادة وطائفة للتجارة ، وطائفة خُطَبَاء ، وطائفة لِلْبَأْس والنَّجْدَة ورجْرِجَةٌ فيما بين ذلك يُكَدِّرُونَ الماءَ ، وَيُغْلونَ السِّعْر ، ويُضَيِّقُون الطَّرِيق»[2] وجاء في وَصْفِ طُفَيْليٍّ لأحدهم قولهُ : «يُضَيِّقُ المكانَ ، ويأكُلُ ما كان»[3] .

---

(١) شرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ٦٧ .
(٢) الأمالي ج ١ ص ٢٥٧ ، والبصائر والذخائر ص ٤١ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٣٨ .
(٣) الكنز المدفون ص ٢٢٩ .

وعن ضيق المكان قال بعضهم[1] :

ما اتَّسَعَتْ أرْضٌ إذا كان مَنْ تُبْغضُ في شيءٍ من الأَرْضِ .

٢٧٥٤ — «ياكل ما والاَهْ»

والاه : ما يليه ، أي : ما وصلت إليه يده .

ومثله .

٢٧٥٥ — «ياكِلْ ما شافَت عَيْنه»

٢٧٥٦ — «ياكل مِنْ كُوَيْسه ، ويْونِّس بْحسَيْسه»

كُوَيْسهُ : تصغير كِيسه ، وحُسَيْسُه : صوته .

يضرب لِمَنْ لا يُحَمِّل أحداً مؤنتَهُ .

وهو عند العامة في لبنان بلفظ : «بياكل مِنْ كِيسه ويونسني بحديثه»[2] .

ويقول المصريون : «يا بخت من ياكل من قرصه ، ويآنس الناس بحسه»[3]

واليمانيون : «آكل قرصي ، واركب نفسي»[4] .

٢٧٥٧ — «ياكِلْ ويْوكِّلْ»

يُوَكِّلُ : يُوَفِّر الأَكْل لغيره .

---

(١) نور القبس ص ٦٠ .

(٢) أمثال فريحه ص ٢٠٢ .

(٣) أمثال تيمور ص ٥٣٣ .

(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٨ .

يضرب لِمَنْ يَضُرُّ وينفع . وكثيراً ما يُخصِّصونه للكريم الشجاع الذي يُنْفق ماله ومال ذويه بِكَرَمه ، ثم يَعُودُ فَيُخْلِفُ ذلك بشجاعته ومَقْدِرته . كما وصف أعرابيٌّ قديمٌ رجلاً فقال :

هو أَكْسَبُكُمْ لِلْمَعْدُوم ، وآكَلُكُمْ لِلْمأْدُوم ، وأعْطَاكم للمحروم»[1] ومن الشعر العامي النجدي قول حُمَيْدان الشويْعر[2] :

الحاكـم يَـاكِـلْ ويْـوكِّـلْ ويْفكّ الدَّار من الْعدِما
وْلا ضَـرَه ما ينفِـد كـفّهْ في بـيـتـه نِـعْـمَـهْ ونْـعَما

٢٧٥٨ — «ياكْلهْ بقِدره»

الهاءُ في يأكله وقِدْرِهِ للطعام .

يضرب للفقير الذي لا يكاد يحصل على شيءٍ من النُّقود حتى يُنْفِقَهُ ، ضربوا له المثل بِمَنْ يأكل الطعام مِنْ قِدْرِه أي : لا يصبر حتى يُفْرَغ في أواني الأكل .

والظاهر أنَّ أصله من المثل العربي القديم : «إسْتَعْجَلَتْ قُدَيرَها فَامْتَلَّتْ» قال الزمخشري : أصله أنَّ امرأة كانت تَطْبخ قِدْراً ، فتناولتْ قطعةً فَمَلَّتْهَا ، أي : وَضَعَتْها في الْمَلَّةِ[3] ثم قال : يضرب في الأمر يُعْجَلُ به قبل أَوَانِهِ[4] .

وقال عُرْوَة بن الوَرْدِ[5] :

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٩ .
(٢) ديوان النبط ج ١ ص ٦٢ .
(٣) الملة : الرماد الحاد فيه بقايا النار .
(٤) المستقصى ج ١ ص ١٥٦ .
(٥) ديوانه ص ١٢١ .

فقلتُ لها: يا أمَّ بيضاء فِتْيَةٌ   طعامُهُمُ من القُدُورِ المُعَجَّلُ
مَضِيغٌ من النِّيب المَسَانِ، ومُسْخَنٌ   من الماءِ نعلوه بآخر مِنْ عَلُ

وقيل: نَحَرَ العُجَيْر السَّلُوليُّ الشاعرُ جَمَلَهُ لأصحابه، وجعل يَشْرَب معهم ويقول:

عَلِّلاني، إنما الدُّنيا عَلَلْ   واتْركاني من عِتَابٍ وعَذَلْ
وانْشلا ما اغْبَرَّ مِنْ قِدْرَيْكما[1]   واسقياني، أَبْعَدَ اللهُ الجَمَلْ[2]

٢٧٥٩ — «يَا لَيْتَ الْمَا عِنْد راسي ما هُوبْ عِنْدْ رِجْليّ»

قيل في أصله: إنَّ رجلاً ثرياً كان عنده عددٌ من العَبيد فَوَجَبَ عليه أنْ يُعْتِق أحَدَهُمْ، فقال لامرأته: لقد عَزَمْتُ على أنْ أُعتِق أكسَل عَبيدي، فيجتمع لي ثواب عِتْق الرَّقَبَة مع عَدَم حِرماني مِنْ كثير من العمل، فاختبريهم الليلة وأخبريني بأكثرهم كسلاً.

قالوا: وكان أحَدُ العَبيد يسمع كلامه، فلما كان الليلُ، وتَيَقَّنَ أنَّ سيدته تستمع اليه، أخذ يئنُّ ويقول لأصحابه وهو مُضْطَجعٌ: يُشير الى ماءٍ عند رِجْلَيْهِ: «يا لَيْتَ الماءَ عند راسي، وليس عند رِجْلي» أمَا فيكم من يُساعدني على إحضار الماء اليَّ.

قالوا: ففازبالعِتْق.

---

(١) النشيل من اللحم، ما أخذ من القدر وهي على النار قبل نضجه وأغبر: علاه من أثر الغلى ما يشبه الغبار.

(٢) ديوان المعاني ج ١ ص ٣١٥ وقطب السرور ص ١٨٥.

يضرب المثل للكسول .

وتشبه قصّته قصة ذكرها الراغب عن الجاحظ ، وإنْ لم تكن أصلاً لها . قال : اَشْتَرَيْتُ عبداً بمائة دِرْهم فاَسْتَرخَصْتُهُ ، فتَعَشَّيْتُ سَمَكاً ، ونِمْتُ ، فاَسْتَدْعَيْتُ منه ماءً ، فقال لي : اَسْكُتْ ، تاكل السَّمك ، وتَشْرَبُ عليه الماءَ ، لِيتَوَلَّدَ منه كذا وكذا ، واَمتنع .

فلما اَشتدَّ عطشي قمتُ وشربت ، فقال : يا مولاي : اَحْمِلْ معك ماءً حتى أشرَبَ أيضاً[1] .

وهذه الأبيات تشبه أيضاً معناه[2] :

سـألتُ الله أنْ يأتي بِسَلْمى وكـان الله يَـفْـعَـل ما يشاءُ
فـيـأخُـذُهـا ويَـطْـرَحُـها بجنبي ويُـرْقِـدُها وقـد كُشِفَ الـغـطاءُ
ويـأخُـذُني ، ويـطـرحني عليها ويُـرْقِـدُها وقـد قُضِي الـقَـضاءُ
ويُـرْسِـلُ ديمةً سَـحَّـاً عـلـينا فَـتَـغْسِلنا ، ولا يُـلْقَـىٰ عناء

٢٧٦٠ — «يامَا بالْحَبْس مِنْ مَظْلُومْ»

أي : ما أكثر مَنْ يُسْجنون ظُلْماً .
يضرب في إلصاق التُّهْمَة بالبريء .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٠٤ .
(٢) ديوان المعاني ج ١ ص ١٩٧ .

وهو معروف للعامة في مصر بلفظ : «ياما في الحبس من مظاليم»[1] وفي الشام بلفظ : ياما في الحبس مظاليم»[2]

أمَّا في القديم . فلم أجد أصله ولكن هذا الشاعر ربما كان قد سَمِعَهُ وأجاب عليه بقوله :

ما يدخل السجنَ إنسان فتسأله ما بالُ سجنك الأَقال : مظلوم[3]

٢٧٦١ — «يا مَا تْكرَه النَّفْس من الخِيْرات»

الخيرات بكسر الخاء عندهم : جمع خيرة .

والمراد : ما أكثر ما تكره النفس من أمور هي الخيرة بعينها . وهذا كالمثل السابق : «لا تكره ولا تحب» قال الشاعر[4] .

كـم مَرَّةٍ حَفَّتْ بك المكارهُ خـار لك الله وأنْتَ كـارهُ

وقال آخر[5] :

فما ثمَّ إلاَّ الله في كل حالة فلا تَتَّكِلْ يوماً على غير لُطْفِهِ
فكم حالةٍ تأتي ويكرهُهَا الفتى وخِيْرته فيها على رَغْم أنْفِهِ

وقال غيره[6] :

---

(١) الأمثال العامية ص ٥٤٢ .
(٢) أمثال العوام ص ٥٧ واللبنانية ص ٧٤٣ .
(٣) بهجة المجالس ج ٢ ص ١٠٨ وهو بلفظ آخر في الآداب ص ١٤٦ .
(٤) زهر الآداب ص ١٠٦٤ وخاص الخاص ص ٢٨ والفرج بعد الشدة ص ٤٤١ وحل العقال ص ٧٠ .
(٥) المستطرف ج ١ ص ٨٤ (بولاق) .
(٦) المنتحل ص ١٧٨ .

وَلِكُلِّ حالٍ مُعْقِبٌ ولرُبمَّا أجْلَىٰ لك المكروهُ عمَّا يُحْمَدُ

٢٧٦٢ — «يامَا ضَاعْ على الْحَاجّ مِنْ جِمَلْ»

أي : ما أكثر ما ضاع على الحجيج من الجمال .

يضرب لضياع القليل ممن قد تعود إنفاق الكثير . وهو عند العامة في لبنان بلفظ : «يا ما خسر الحاج ت وصل مكة»[1] وعند البغداديين : «ياما ضيع الحاج بدرب مكة»[2] .

٢٧٦٣ — «يَامَا ضَاعْ عَلَى الْكَاذِبْ مِنْ صِدْقه»

الصدقه : المرَّةُ من الصدق ، مثل كِذْبَة المرة من الكِذب ويجوز أن يكون المراد : صدقه الذي قاله .

أصله مثل عربي قديم ذكره أبو عبيد بلفظ : «مَنْ عُرِفَ بالصِّدْق جازَ كَذِبُهُ ، ومَنْ عُرِفَ بالكذب لم يَجُزْ صِدْقُهُ» وقال : إنه مَثَلٌ سائر في العاميَّة ، قال : ومما يُحقِّقُ صِدْقَ هذا المثل حُكْمُ اللهِ تعالى في الشهادة أنّها مَرْدُودةٌ من أهل الفُسُوق ، ولعلهم قد شَهِدُوا بِحَقٍّ . وحكى الكِسَائيُّ عن العرب : إنَّ المرءَ ليكْذِبُ حتى يَصْدُقَ فما يُقْبَلُ منه[3]

(١) أمثال فريحه ص ٧٤٤ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٠٦ .

(٣) فصل المقال ص ٣٠ وهو في التمثيل والآداب ص ٧٨ . والمستقصى ج ٢ ص ٣٥٧ والميداني ج ٢ ص ٢٦٤ بدون شرح .

ونسبه الحافظ ابن عبد البر الى بعض الحكماء[1] وقال ابن المُقفَّع : «لا تَهاوَنْ بإرسال الكَذِبة من الهَزْل ، فإنها تُسْرِعُ الى إبطال الحقِّ»[2] .

ومن الشِّعْر ، قال محمود الورَّاق[3] :

إذا عُرِفَ الكذَّابُ بالْكَذبِ ، لم يكن
لدى الناس ذا صِدْقٍ ، وإنْ كان صادقاً

ومن آفَة الكَذَّابِ نِسْيَانُ كِذْبِهِ   وتلقاه ذا حِفْظٍ إذا كان حَاذقاً

وقال غيره[4] :

لا يُقبَلُ الصِّدْقُ مِنَ الكذَّابِ   ولو أتى بِمَنْطِقٍ عُجابِ

وقال آخر[5] :

كَذَبْتَ ومن يَكْذِبْ فإنَّ جَزاءهُ   إذا ما أتى بالصِّدق الا يُصَدَّقا

وقال آخر[6] :

إلا إنَّ أهل الله لم يعطِفوا النُّهَىٰ   لتكذيب من بالصدق واصل قوله
وإنْ يشتهر في تركه الصدق لم يَفُهْ   بصدقٍ فللتكذيب ينحون حولَهُ

---

(١) بهجة المجالس ج ١ ص ٥٧٦
(٢) أدب الدنيا والدين ص ١٨٠ .
(٣) بهجة المجالس ج ١ ص ٥٧٧ .
(٤) زهر الأكم ق ٨٢/ب .
(٥) المختار من شعر بشار ص ٢٢٨ وأساس الاقتباس ص ٧٦ .
(٦) نزهة الأفكار ص ٥٩ .

٢٧٦٤ — «يا مَال اللهْ ، يَخْلِفَ اللهْ»

يقال في التعزِّي عن المال المفقود.

وبعضهم يقول : يخلفك الله .

٢٧٦٥ — «يامرْ بالصَّلاةْ ، وَلاَ يْصَلِّي»

يضرب لمن يأمر بالخير ، ولا يأتيه .

وكثيراً ما يخرجونه مَخْرَجَ الاستفهام الإنكاري كما في الآية الكريمة : «أتأمُرُونَ النَّاسَ بالبِرِّ وَتَنْسَونَ أَنْفُسَكُمْ» ومن الشعر[1] :

وغَيْرُ تَقيٍّ يأمُرُ الناسَ بالتُّقَى   طبيبٌ يُداوي الناس وهو مريض

ويشبهه من الأمثال العربية القديمة : «تنهانا أُمُّنا عن الغَيِّ وتَغْدُو فيه» قال الزمخشري : قاله إخوَةٌ كانَتْ أُمُّهُمْ تجنِّبهم الرِّيبَ وهي مُرِيبةٌ . يضرب لمن يعظ الناس ولا يتَّعِظ[2] .

وقال القصاب المعروف بصريع الكأس[3]

قد وعظ الناسَ ولم يتعظ   كأنه من بينهم مُهْمَلُ
يأوي إلى منزله خاشعاً   يأمر بالبِرِّ ولا يَفعلُ

---

(١) محاضرات الراغب ج ٣ ص ١١٠ والآداب ص ١٣٥ .
(٢) المستقصى ج ٢ ص ٣٢ .
(٣) المحمدون من الشعراء ص ٢٥٤ .

٢٧٦٦ — «يا مْغَطِّيَ الرَّاسْ وَالْعِرْيه مْخَلِّيها»

العِرْية هي السَّوْءة : فصيحة . ومخليها : أي : تاركها بدون غِطاءٍ ، أو سَتْرٍ .

والمعنى : يا أيُّها المُغَطِّي رأسَه التاركُ عَوْرَتَهُ مكشوفةً .

يضرب لمن يُحاول سَتْرَ قبيحٍ صغير ، ويترك سَتْر الفضائح الكبيرة .

ربما كان أصلُ المثل مُسْتَوْحَى من المثل العربي القديم : «مُقَنَّعٌ وَاَسْتُهُ باديةٌ»(١) والمُقَنَّعُ : الذي لَبِسَ القِنَاع .

قال الشاعر(٢) :

تُغطي بِجِلْبابٍ لها حُرَّ وجهها وتُبدي اَسْتَهَا هذا الحياءُ الْمخَالِفُ

٢٧٦٧ — «يا مْغَطَّى يا مَكْشُوفْ»

أي : المُغطَّى كالمكشوف .

يضرب لمن لا يصبر على كِتْمان السِّر كأنَّ الأمر المُغَطَّى لديه — أي المكتُوم — يصح أنْ يُنَادَى عليه بيا مكشوف ، كما يُنادي عليه بيا مُغَطَّى عند غيره .

٢٧٦٨ — «يَا مْقَيْطْ ، دُوْكِ رْشَاكْ»

مقَيْط : بصيغة التصغير : اَسْمُ رجل وَدُوْك : هَاك وأصلها : دُونك حذفت منها النون ورشاك : رِشَاءُكَ بالمَدِّ .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٤٦ والمستقصى ج ٢ ص ٣٤٦ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٢٢ .
(٢) الآداب ص ١٣٨ .

أصله فيما يقولون : أن رجلين ذهبا لأَخْذ فِراخ الصُّقُور من عَرْض جَبَل شديد الإنحدار لا يمكن الوصول الى وكر الصَّقْر فيه إلاَّ بادْلاءِ رشاءٍ من قِمَّة الجبل إليه .

قالوا : وكان الذي تَدَلَّى بالرِّشاءِ الى الوَكْرِ اسْمُهُ مقَيْط وصاحبه على القِمَّةِ مُمْسِكٌ بالحبل فلما وصل مقيط الى الفِراخ سأله صاحبه قائلاً :

يا مقَيْط : كم عَدَدُها ؟ فقال : ثلاثة .

قال : لِمَنْ النادِرُ يا مقيط ؟ وهو أطْيَبُها في العادة .

فأجاب مقيط : النَّادِرُ لي .

فسأله ، واللَّزيزُ[١] — وهو الثاني في الجودة — لِمَنْ يكون يا مقيط ؟

فأجابه : لأخي .

فسأله : وأنا ما لي منها ؟

قال : لك ابو الطِّحْلِ[٢] وهو أردأها في العادة .

فقال : إنني أُريد النَّادِرَ يا مقيط ، فقال مقيط : لا يمكن ذلك هُو لي .

فقال : إذاً أُريد اللَّزيز . فقال : لا يمكن ذلك وهنا غَضِبَ صاحبه وأَرْسل الرِّشاء — من يده قائلاً إذاً «يا مقيط دونك رشاءَك» فذهبت مثلاً . وهَوَىَ مُقَيطٌ إلى الحضيض من عرض الجبل جُثَّةً هامدة .

يضرب المثل للانفكاك من الشيء .

---

(١) اللزيز : هو الفرخ الذي يلي الجيد من فراخ الصقر .

(٢) أبو الطحل : أضعف فراخ الطير وأصله في الطفل الذي كبر طحاله وكثر هزاله .

وقد ذكر ذلك شعراء العامة النجديون في قصائد عدةٍ منها قول عبد العزيز بن عيد[1] :

إلىٰ بغينـا الموجبه ما قَوَيْنا رحْنا علينا لازم ما قضيناه[2]
إمَّا على مثل النعايم لِفَيْنا واَلاَّ هَمَزْنَا هَمْزة مقيط ورشاه[3]

وقال حمود الناصر البدر من قصيدة[4] :

فإن كنت أنت المستشار فلا تكن قضَّاب حبل (مقيط) عند الماكر[5]

٢٧٦٩ — «يا مِهْدِيه كُلْه»

أصله المثلُ العربيُّ : «يا مُهْدي المالَ كُلْ ما أَهْدَيْتَ»[6] إلا أنه يُضرب في الفصحى للبخيل يجود بماله على نفسه ، ويضرب في العامية لِمَنْ يَمْنَحُ غيره شيئاً ثم يشاركُهُ فيه .

٢٧٧٠ — «يا مِيْقَعْه عِنْد الحَضِرْ ، لولا دْقَيِّق الظَّهَرْ»

المِيْقعة : وقد يقال لها الموقعة هي جَفْنَةٌ من خشب يقدم بها الطعام المطبوخ .

---

(١) الشوارد ج ٣ ص ١٩٧ .
(٢) الى : إذا والموجبه : النائبة اللازمة .
(٣) مثل النعايم : خيل كالنعام : لفينا : جئنا وهمزنا : أبعدنا .
(٤) الشوارد ج ٣ ص ٨٥ .
(٥) القضاب الذي يقضب الحبل ، أي : يمسك به و سبق تخريج الكلمة . والماكر : الوكر ، أي : وكر الصقر الذي مات مقيط بسببه .
(٦) جمهرة الأمثال ص ٢٢٠ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٢ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧٦ والمستقصى ج ٢ ص ٤٠٨ .

والجفنة هي الإناء الذي يوضع فيه الطعام للأكل .

ودقّيق الظهر : بصيغة تصغير دَقيق الظهر هو ما استدق من ظهر الإنسان وهو أسفل الظهر وهو الذي يُحِسُّ بالألم فيه عندما يعمل مُنْحنياً لمدة طويلة .

لهذا المثل قصة فيما يقولون وهي :

أن اعرابياً لم يتعود على العمل اليدوي الشاق عمل عند قوم فلاَّحين في فلاحة الأرض طول اليوم . وفي المساء قدموا اليه العشاء طعاماً طيباً دسماً ، لم يكن يعرفه في البرية في (ميقعة) كبيرة ولما سأله أصحابه عما إذا كان يرغب في معاودة العمل ، وعن العمل عند أهل الحضر أجاب : (يا ميقعة عند الحضر) يريد ما أحسنها وألذ الأكل منها ، (لولا دقّيق الظهر) أي : لولا أن العمل عندهم الذي يستحق العامل من أجله أن يأكل منها يكاد يقطع ظهر العامل من مشقته ! فذهبت مثلاً .

يضرب في الشيء المحبوب دونه مشقة عظيمة .

٢٧٧١ — «يا نِيِّة الخير ، عَيَّنْتي عَباتي ؟»

هذا من أمثال بادية الشَّمَال .

يقولون : إن أصله أنَّ رجلاً رأى آخر وهو يرتعد بَرْداً في يوم شاتٍ شديد البَرْد فأشفق عليه ، وقال له : إنْ أعطيتك عباءَتي تستدفيء بها فترة من هذا اليوم أتُعِيدها اليَّ ؟ فأجاب الرجل : نعم ، وجزاك الله خيراً .

فخلع عباءته وألبسه إياها ولكنه بدلاً من أنْ يعيد العباءة اليه . تغافله ، وهرب بها .

قالوا : فكان صاحب العباءة ينادي : «يا نية الخير عَيَّنتي عباتي ؟ يريد أن نيَّة فعل الخير هي التي أملت عليه أن يخلع عباءته على ذلك المحتاج للدفء ، وان عليها أن تعيد عباءته اليه .

وقوله : عينتي ، أصلها عاينتي يريد : أعاينتي عباءتي لتدليني عليها يا نية الخير .

يضربه من فعل خيراً بآخر دون أي قصد غير فعل الخير ، فجازاه ذلك على إحسانه إساءة .

٢٧٧٢ — «يا وَيْل الظَّفْر مِن الظفورْ»

الظَّفِر : الشُّجاع الْمِقْدام : كأنهم أخذوه مِنْ مُلازمةِ الظفر للشجاعة كما قال أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه : «الشُّجاع مُوَقًّىٰ ، والجَبانُ مُلَقًّىٰ» والظفور : جمع ظَفِر .

أي : يا ويل الشُّجاع من الشُّجْعان .

يقال في عدم اغترار المريء بشجاعته وقُوَّته ، إذْ قد يُبْتَلَى بمثله أوْ أكثر منه شجاعةً وقوةً .

وكلمة الظَّفْرِ بهذا اللفظ قديمةٌ مستعملة في الفصحى ، قال الزمخشري : رَجُلٌ ظَفِرٌ ومُظَفَّرٌ : لا يَطْلُبُ شيئاً إلا أصَابَهُ قال :

هو الظَّفِرَ المَيْمُونُ إنْ راحَ أو غَدَا   به الرَّكْبُ ، والتَّلْعَابَة المتحبِّبُ[1]

---

(١) الأساس (ظفر) .

٢٧٧٣ — «يَا وَيْلَ اللي ماله وَالي»

والي : وَليٌّ ، أو مُوَالٍ .

أصله يقال في الاستصْراخ وطَلَب النَّجْدَة ، يقوله مَنْ لا وَليَّ له ولا عَشيرةَ تُساعدهُ ، يَسْتَفزِع بذلك سائر الناس ليقوموا بِنجْدَتِهِ .

قال الشاعر في مثل ذلك[١] :

قامَتْ تُبكِّيهِ على قَبْرِهِ ... مَنْ ليَ مِنْ بَعْدك يا عامِرُ

تَركْتَني في الدَّار ذا غُرْبةٍ ... قدْ ذَلَّ مَنْ ليس له ناصِرُ

وتقول العامة في تونس : «اللي ما عنده والي ، يقول للكلب : يا خالي»[٢] .

٢٧٧٤ — «يا وَيْلكْ يا اَلتَّالي»

التَّالي هنا : يُرادُ به الآخرُ بكسر الخاءِ ، وليس مَنْ يَتْبَعُ غَيْرَهُ .

يضرب لِشدَّة الأنهزام .

أي : أنَّ القوم انهزموا حتى أنَّ آخِرَهُمْ لِهَرَبهم سَيُصاب بالضرر إذْ هو معرض لأن يلحق به الأعداءُ .

٢٧٧٥ — «يا وَيْلكْ يا رَاعْيَ الرِّديِّهْ»

راعي : صاحب أو ذُو . والرَّديَّة : الدَّابة الرَّديئَةُ في الرَّكْضِ .

---

(١) اللسان ج ٤ ص ٦٠٨ ، ع ، م ، ر . والغيث المسجم ج ٢ ص ١٧١ ونزهة الجليس ج ١ ص ١٦٩ (النجف) .

(٢) منتخبات الخميري ص ٥٤ .

أي : يا وَيْلَكَ يا مَنْ تَرْكَبُ دابَّةً رديئة . لأنَّك لن تستطيع مُباراة قومك المنهزمين .

قال الشاعر العامي الفحل راشد الْخَلاَوي[1] :

يا منْ فَرَّجْ عَمَّنْ جِذَتْ به سابْقَه
في ساعة بيع النفوس بْلاشْ[2]
الى ذَلْ فَدْمَ الْقَوْمْ عن حَومة الوغَى
وأَصابه من ضَرب الرّماح خراشْ[3]
يَـثْني وَرَا راعي الرِّديَّةْ الى جِذَتْ
في صارم يِدْعي الدّماغ طِشاشْ[4]

٢٧٧٦ — «يا وَيْله مِنْ صَهَّاد الظَّالْمِينْ»

صَهَّاد الظالمين هو الله سبحانه وتعالى الذي يعاقبهم على ما اقترفوه من ظلم لعباده . وكلمة صهّاد من صَهَدَ عندهم بمعنى أمسك بالشخص والحيوان إمساكاً شديداً لا يفلته .

وهذا المثل مستوحى — فيما يظهر — من الحديث : «إنَّ الله لَيُمْلي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» .

---

(١) راشد الخلاوي ص ٣٠٩ .
(٢) جذت به سابقه : انقطعت به الفرس السابقة عن السير .
(٣) الى : إذا . وخراش : ما يشبه الجنون من هول الحرب .
(٤) طشاش : متناثر . ويدعي : يدع ويترك .

فكلمة صَهْدَ وصَهَّاد في العامية تدل على معنى الأخذ وعدم الإفلات .

٢٧٧٧ — «يا هْلاَلْ ، يَا مْبارَكْ»

يقال لِمَنْ حَضَر بعد غِياب وٱنتظار لقدومه على سبيل التَّهكُّم والإسْتِهْزاءِ ، كأنَّ ذلك تشبيهٌ له بالقمر الذي يَغيب فَترةً لا يُرى فيها ثم يُطِلُّ هلالا .

وكانوا يقولون ذلك ترحيباً بالهلال .

وقريب منه قول كُشَاجم[1] :

أهْلاً وسَهْلا بالهلال بَدَا لِعَيْنِ المُبصِر
كَشَعِيرةٍ مِنْ فِضَّةٍ قد رُكِّبَتْ في خَنْجَرِ

٢٧٧٨ — «يا هُمَّلالي ، يا عَجُوزٍ تْلاَلي»

جملة : «يا هُمَّلالي» يقولونها في ذكر الكثرة ومُضِيِّ الزمن ، وتَغَيُّر الحال .

وقولهم : يا عجوز تلالي : معناه : يا عجوز تصيح بكلام لا أهمية له ولا معنى لقوله لأن العجوز الكبيرة تتكلم في الغالب عن الأيام الكثيرة التي مَرَّتْ بها في زمن صباها ، وما كان لها من قَدْرٍ عند زوجها أو غيره من الرجال في ذلك الحين .

ربما كان أصلها من قول العرب القدماء : «اهْتَمَلَ الرَّجُلُ : إذا دَمْدَمَ بكلام لا يفهم ، قال الأزهري والمعروف بهذا المعنى هَتْمَلَ وهو رباعي[2] .

(١) نثار الأزهار ص ٤٩ وشعر ابن المعتز ص ٣٥٣ .
(٢) تهذيب اللغة ج ٦ ص ٣٢٠ واللسان : هـ، م، ل.

٢٧٧٩ — «يَبْرِق بالْـمَنْشَا»

الْـمَنْشَأُ : مكان نُشُوءِ السَّحاب وتكَوُّنه ، وهو جهة المغرب في نجد . اذ السحاب الممطر في بلادهم يسير من جهة الغَرْب إلى جهة الشرق ، فيظن بعضهم أنه ينشأ ويتكون في الغَرْب ثم يأتي إليهم ، فيمطرهم مع أنَّ الواقع أنه ينشأ في جميع السماء ، وإنْ كان يَسِيرُ إلى جهة المشرق .

يضرب المثل للخير الذي أقْبَلَ ، ولمَّا يَصِلْ بَعْدُ . ويشبهه من الأمثال العربية القديمة : «عسى البارقة لا تُخْلِفُ[1] » قال الزمخشري : يضرب في موضع الطمع والرجاء . ومن الشعر[2] :

هذي مَخايِلُ بَرْقٍ خَلْفَها مَطَرٌ   جَوْدٌ ، وَوَرْيِ زِنَادٍ خلفه لَهَبُ

وقال أبو نُواس[3] :

بَشَّرَهُمْ قبل النَّوال اللاَّحق   كالْبَرْق يَبْدُو قبل جَوْد دافِق
والغَيْثُ يَخْفَىٰ وَقْعُهُ لِلرَّامق   إنْ لم يَجِدْهُ بدليل البارق

وقال أبو تمام[4] :

وكذا السحائبُ قَلَّمَا تدعو إلى   معروفها الرواد ما لم تبرق

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ١٦١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٥٠٠
(٢) غرر الخصائص ص ٢٧٣ .
(٣) ديوان المعاني ج ١ ص ٢٠٧ .
(٤) ديوانه ص ٢١٣ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٣٩ .

وقال أبو الأسود الدؤلي[1] :

لا تــكُنْ بَرْقُك بَرْقاً خُلَّباً   إنَّ خَيْر البُرْق ما الغَيْثُ مَعَهْ

٢٧٨٠ — «يبْرِّك على النمَالْ»

أي : يستطيع أنْ يُكْثر من البُرُوك على قُرَىٰ النَّمْل .

يضرب للرجل شديد الصبر عظيم الاحتمال ،

أما أصله في النُّزُول على قُرَىٰ النَّمْل عند العرب القدماء .

فقد ذكر المُفَضَّل بن محمد الضَّبِّيُّ شيئاً مِنْ ذَلك قال : زعموا أنَّ رَهْطاً من قَوْم دُغَة[2] تَجَاعَلُوا على نسائهم ، أَيَّتُهُنَّ أطْوَعُ لهم ، فأعْظَموا الخَطَر ، فقالوا : يأمر كُلُّ رجلٍ منكم امرأته تَنْزِل على هذه القَرْيَةِ من النَّمْل تَنْتَعِش ، فجعلت امرأةُ الرِّجل منهن إذا مَرَّتْ على القَرْيَةِ فأمرها زوجُها أنْ تنزل أبَتْ ، حتى مَرَرْنَ كلُّهُنَّ ، ثم مَرَّتْ دُغَةُ ، فقال لها زوجها : أنْزِلي على هذهِ القَرْيَة ، فَفَعَلَتْ ، فقال لها خادِمُها : أتنزلين من بين هؤلاء النِّساء على هذا النَّمْل ؟ أنت أضْعَفُهُنَّ رأياً فقالت : «القوم ماطيون» أي : القوم أَعْلَم : فأرسلتها مثلاً ، وأخذ زوجها الخَطَرَ الذي كانوا خاطروا عليه ، وكان — فيما ذكروا — الْخَطَرَ على أهْلِ الرجل وماله[3] .

وذكر الجاحظ تَشْبيه الضِّيق الشَّديد بِدَبيبِ النَّمْل ، فقال : غَشيَهُ لذلك سُقْمٌ

---

(١) نور القبس ص ١٨ والحماسة البصرية ج٢ ص ١٠ .

(٢) دغة بنت معنج : امرأة حمقاء يضربون بها المثل في الحمق .

(٣) أمثال العرب ص ٨١ .

وكَمَدٌ يُحِسٌّ به في سُوَيْداءِ قلبه بِمثْل دَبيب النَّمْل ، وحِكَّةِ الجرب الخ[1] .

وقد سبق قولهم : « ذبحه على باب نملة » في حرف الذال .

٢٧٨١ — « يبِسْ ريقه »

يقولونه للخائف الذي لم يستطع الكلام لخوفه أو تهيُّبه .

أنشد ابن قُتيبة لِلْقَطامي :

قد حَقَنَ الله بكفَّيْكَ دَمي   مِنْ بعد ما ذَبَّ لِساني وفمي

وقال : أي : يبس من الخوف[2] .

وقال الجاحظ : والجَبَانُ في الحرب والخائفُ يَشْتَدُّ عطشها ويجفُّ ريقهُما ثم أنشد لِبشَّار :

إنــه إنْ شــاءَ أحْـلَى وأمَـرّ   رغـبــة أو رهـبــة في وُدِّه

حين جَفَّ الرِّيق وانْشَقَّ البَصَرْ   بـهِ أشْـيـاعُـهُ يـتَّـقِـي الموتَ[3]

٢٧٨٢ — « يَبْلَعْ مِثْلَ الصَّبْرْ » .

الصَّبرُ : الدَّوَاءُ المشهور بمرارته ، وهو عصارة شجرة مُرَّةٍ : فصيحة بكسر الباء .

---

(١) رسائل الجاحظ ج ١ ص ١٤٤ (مجموعة عبد السلام هارون)

(٢) المعاني الكبير ص ٩٠٥ .

(٣) البرصان والعرجان ص ١٩٥ .

أي : يتجرَّعُ مثل الصَّبرِ .

يضرب لِمَن يُضْطر إلى السكوت على الإهانات والإضرار به . ولأصله قرابة من ناحية التعبير بقول الشاعر[1]

ورُبَّ حَشَّاشٍ غَدَتْ له البَرَايا تَمْقُتُ
لو اسمعوه شَتْمَةً يَبْلَعُها ويَسْكُتُ

قال أحمد بن البُهْلُول القاضي[2] :

اقْبَلتِ الدنيا وقد ولى العُمُرْ فما أذُوقُ العيش إلاَّ كالصَّبِرْ
لله أيام الصِّبَا إذْ تَعْتكِرْ لاقَتْ لدينا لو يثوب ما يَسُرّ

٢٧٨٣ — «يَبْني قَصِرْ ، ويهَدِمْ مَصْر»

هذا مثل من أمثال المولدين : «يَبْني قَصْراً ، ويَهْدم مِصْرا»[3] .

وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول : «يبني قاصر ويهدم مدينة»[4] ،

ولا تزال العامة في مصر[5] وبغداد[6] تستعمله باللفظ النجدي .

(١) طراز المجالس ص ١٩٦ — ١٩٧ .
(٢) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٥٩ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٣ وأساس الاقتباس ص ١٢٥ . والتمثيل والمحاضرة ص ٤٤ .
(٤) حدائق الأزاهر ص ٣٦٣ .
(٥) أمثال المتكلمين ص ١٦٨ .
(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٢٠ .

يضرب لمن يُصْلِحُ القليل بإفساد الكثير.

٢٧٨٤ — «يَبْهَشْ باللي يجيه»

أي: يَهُشُّ اليهم، ويُرَحِّبُ بهم. واللي: الذي.

وهي كلمة فصيحة قال الزمخشري: بَهَش اليه: هَشَّ اليه، وارتاح قال:

واذا رأيت الباهشِينَ إلى العُلَىٰ   غُبْراً أكُفُّهُمُ بِقَاعٍ مُمْحِلِ[١]

وقال في الأساس: أتينا بني فلان فَبهشُوا الينا: إذا أقبلوا إليهم مسرورين ضاحكين[٢].

يضرب للكريم، واسع الصَّدْرِ.

٢٧٨٥ — «يبيع الْكَحَيْله، بْعَشَا لَيْلَهْ»

الكُحَيْلَةُ: (بصفة تصغير الكحلة) من الْكَحَل: اَسْمٌ مِنْ أسْماءِ الخيل الأصائل عندهم، ولم أجده قديماً عند العرب فيما بين يديَّ من المظان وأقْدَمُ مَنْ رأيتُهُ ذكر هذه الكلمة العصاميُّ في تاريخه[٣] ووردت في شِعْر لمَشْعان بن مغَيْليث ابن هَذَّال المتوفي عام ١٢٤٠ هـ[٤].

---

(١) مقامات الزمخشري ص ١٠٠.

(٢) الأساس: (بهش).

(٣) سمط النجوم العوالي ج ٤ ص ٤٩١.

(٤) راجع شيئاً عن مصرعه في رسم الشماسية من كتابنا «معجم بلاد القصيم»: المجلد الثالث ص١٢٧٦

مِرْجَان وأَحْلِبْ للكحيلة بريَرهْ قِمْ بَدَّها بالبر قبل العيال[1]
باغٍ عليها مُناطَحَات الدِّبيله لى جَنٍّ مِثْل مُخَوْزماتِ الجمال[2]

ومعنى المثل : يبيع فَرَسَهُ الأصيلة مقابل عَشَاء ليلةٍ واحدةٍ . يضرب للرجل الذي يعيش ليومه فقط ولا يُفكِّر في المستقبل .

أمَّا عَن بيع الفرس الأصيلة في القديم مِنْ أجْل الحاجة فقد قيل : دخل أعرابيٌّ السُّوقَ بِفرس يَبِيعُهُ فقيل له : صِفْ فرسَكَ فقال : ما طَلَبْتُ عليها قَطُّ الاَّ لَحِقْتُ ولا طُلِبْتُ عليه إلا سَبَقْتُ فقيل له : فَلِمَ تبيعه ؟ فقال :

وقد تُخْرِجُ الحاجاتُ يا أمَّ مالك كرائم من رَبٍّ بهنَّ ضَنِينُ[3]

٢٧٨٦ — «يبيعُ وْيَشْري بْنِقِيصَةْ مَالْ»

يضرب لمن يُغْبَنُ في التجارة كثيراً ، ومَنْ يَبيع برأس ماله دون رِبح . وهو قريب من المثل اليماني : «بيع براس المال خساره»[4] .

٢٧٨٧ — «يبيعه مِنْ لا شَرَاهْ»

أي : إنما يَبيع المالَ النَّفيس ، أوا المتاع الثمينَ ، بدون ثمن أو بثمنٍ بَخْسٍ مَنْ

---

(١) مرجان : اسم عبده والبريرة : الطعام الذي يؤثر به الشخص دون غيره . وبدها قبل العيال : ابدأ بها قبل العيال .

(٢) الدبيلة : الكريهة أي : يوم القتال والى اذاجن : جئن . والمراد جاءت مثل الجمال المخزومة الأنوف .

(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٢٥ .

(٤) الأمثال اليمانية ج١ ص ٣٣٨ .

لم يَبْذل فيه ثَمَنَهُ الذي يَستحقه ، وإنما حصل عليه بدون ثمن . وهذا في المعنى كمثلهم السابق : «ما هان مدخاله ، هان مطلاعه» والمثل الآخر : «ما ضرط عند عقالها» وقد ذكرنا بعض ما في معناه من الأمثال القديمة هناك .

٢٧٨٨ — «يَبِيها مَزْحْ ، وَصَارتْ رَزْحْ»

والرَّزْحُ : الضرْب الشديد بشيء ثقيل .

وفي معناه قول معن بن أوس بعد أنْ طلَّق زَوْجته لَيْلي[١] :

فَقُولا لِلَيْلى : هل تُعَوِّضُ نادماً له رَجْعة قال الطلاق ممازحا
فإنْ هي قالتْ : لا ، فقُولا لها : بَلَى ألا تتَّقِين الجاريات الذَّوابحا ؟

٢٧٨٩ — «يَبِيها هَنَّهْ ، وَصَارَتْ هَنَاتْ»

يَبِيها : يبغيها ويُريدها . والهَنَّةُ : (بتشديد النون وفتحها) الفَعْلَةُ الصغيرة فصيحة إلاَّ أنَّ النَّون في الفصحى مُخَفَّفَة . وهَنَات (بفتح الهاء) : مسئلة كبيرة أو عظيمة إلا انَّ الْهَنَاة في الفصحى الداهية[٢] .

والمعنى : أرادها هَنَةً صغيرةً فَصَارت داهيةً كبيرةً .

يضرب لِمَنْ فَعَلَ فَعْلَة غير مستساغَةٍ أرادها صغيرةً فَتطَوَّرَتْ الى كبيرة ، كما

---

(١) ديوانه ص ١٠٣ .

(٢) تاج العروس ج ١ ص ٤١٣ وهي في القاموس ببسط التاء (هنات) ولكن الشارح قال الصحيح أن تكتب بتاء مربوطة .

يضرب لمن أخذَ مزاحُهُ مأْخَذَ الجِدِّ فأصابه ضَرَرٌ بسبب ذلك . كما قال أبو نواس في مثله [1] :

صار جداً ما مَزَحْتَ بِه   رُبَّ جدٌ جَرَّهُ اللَّعِبُ

٢٧٩٠ — « يَترك الْعَزِيمه ، وْيرُوحْ للطَّوافه »

العَزِيمة : الدَّعْوة لتناول طعام أو شراب . كأنهم أخذُوهَا مِنْ كَوْن الدَّاعي يَعْزِمُ على المدعو أي : يُظْهر عَزْمه على استدعائه بتكرير دعوته .

والطُّوافة : السُّؤال والإستجداء ، أخذوها من كون السائل يطوف على الناس بيوتَهُم أو أماكنهم يستجديهم طعاماً أو شراباً .

وبعضهم يقول : الطراره : بدل « الطوافه » وهي من قولهم ، فلان طَرَّار بمعنى مُفْلِس .

ومعنى المثل : يترك الدَّعْوة التي وُجِّهَتْ اليه ، ويذهب مُتطَفِّلاً إلى وَليمة لم يُدْعَ اليها .

يضرب لِمَنْ يَدَعُ مكاناً يُكرَمُ فيه إلى موضع ليس كذلك .

وهو كالمثل العربي القديم : « تَجنَّب رَوْضةً وَأَحَال يَعْدُو » [2] والمثل الآخر :

---

(١) ديوان أبي نواس ص ٢٣٩ والحيوان ج ١ ص ٨ وجمع الجواهر ص ٢٨ ونهاية الأرب ص ٨٠ والتمثيل ص ٨٠ والمنتحل ص ١٧٣ والايجاز والإعجاز ص ٤٨ والصناعتين ص ٢٥ ومواسم الأدب ج ١ ص ٢٠٤ وديوان المعاني ج ١ ص ١٥١ (محرفا)

(٢) الأمالي ج ٢ ص ٧٧ وجمهرة الأمثال ص ٦٩ والعقد ج ٣ ص ٩٨ والمستقصى ج ٢ ص ٢٠ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٦٨ .

«قد جانَبْ الرَّوْضَ وأهوىٰ للجَرَل» قال الميداني : يقال : أهوى له ، أي : قَصَده ، والجرل : الحجارة[1] .

٢٧٩١ — «يِتْسَيْكَنْ ، وِيْتْمَيْكَنْ»

يَتَسَيْكَنُ : يُظْهر السُّكُونَ والْمَسْكَنَةَ . وَيَتَميكَنُ : يَعْمل على التَّمكُّن والسَّيْطَرَة .

يضرب لِمَنْ يُظْهر الذُّلَّ والخُضُوع الْتِماساً لأسبْاب القوة والغلبة . وهو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس في القرن السادس تستعمله بلفظ : «اتمسكن ، حتى تتمكن»[2] وقد ورد ما يقرب منه في كلام ابن عرب شاه ، قال : بكى ، وَتأَوَّه وَشكَىٰ ، وتَذَلَّلَ وتمسْكَنَ ، حتى تَمَكَّنَ»[3] .

وتقول العامة في مصر : «اتمسْكن ، لما تتمكَّنْ»[4] وقيل : «ابنُ آدم يَتمسكن ، حتى يَتَمكَّن»[5] وقال عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد الأشدق[6] :

أدْنَيتُـهُ مِني لـيسكـنَ نَـفْـرُهُ ... فأَصُول صَوْلة حازمٍ مُسْتَمكن
غضَـبـاً وَمَـحْـمِيَـةً لـديني إنـه ... ليس الـمُسيءُ سَبيلُهُ كالمحُسْنِ

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٦٨ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ١٠٤ .
(٣) فاكهة الخلفاء ص ٢٩ .
(٤) أمثال تيمور ص ١٢ .
(٥) نديم الأديب ص ١٣٩ .
(٦) حماسة البحتري ص ١٦ .

٢٧٩٢ — «يَتَعَلَّق بخَيْط الْعَنْكَبُوتْ»

يضرب لِمَنْ يَتَعلَّقُ بأتْفَه الأسباب ، ويتذرَّع بأوْهىٰ الوسائل . وأصله مِنْ ضَرْبِ المثل في الدِّقَّة بخيط العنكبوت قال الشاعر[1] .

إن يَشَــأْ الَّفَ ضَـبّــاً حُسْنَ تــألــيفٍ بِــحُوتِ
ويَــقُودْ الْــجَـمَـل الصَّعْب بِــخَـيْــط الــعـنـكـبوت

ومثله :

٢٧٩٣ — «يَتَعَلَّق بِهْدِبه»

أي : أنه يتعلق بمثل هدبة الثوب .

وهدبة الثوب وردت مثلاً على الدقة في حديث صحيح وذلك في حديث امرأة شكت زوجها إلى النبي ﷺ فقالت إن الذي معه كَهُدْبة الثوب .

وقال الأزهري : الهُدْبَة : الواحدة مِنْ هُدْب الثَّوْب ، وبه سُمِّي الرَّجُل : هُدْبة[2] .

وقد يكون المراد بالهُدْبة في المثل العامي : هُدْبة بعض الشجر التي هي ورقه الدقيق مثل الأثل قال الأزهري : الْهَدَب من ورق الشجر نحو الاثل والطَّرْفاء والسَّرْو .

ويقال : هُدْب وهَدَب لورق السَّرْو والأرْطىٰ[3] . وقد سبق استعمال كلمة

---

(١) كنايات الجرجاني ص ٤١ .
(٢) تهذيب اللغة ج ٦ ص ٢١٦ — ٢١٨ .
(٣) المصدر نفسه .

الهدب في المثل : «دودله بهدب عيونه»[1] .

٢٧٩٤ — «يِتقَطَّعَ السَّحابْ عن وجهه»

يضرب لِلْمَشُوم . قال الشاعر :

خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقي بِيُمْن دُعائه وقد كاد هُدْبُ الغَيْم أنْ يَبْلُغَ الأرضا
فَلمَّا ٱبْتَدَا يدعو تَقَشَّعَت السَّما فما تمَّ إلاَّ والغمام قد ٱنقضَّا[2]

وفي معناه من أمثال المُوَلَّدِين : «وَجْهُه يَرُدُّ الرزق»[3] وتقول العامة في مصر والشام : «وجهه يقطع الرزق»[4] .

٢٧٩٥ — «يِتْعَلَّم الْحلاقه بْرُوس اليَتَامَىٰ»

يضرب لمن يظهر قدرته على الضعفاء .

وهو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ : «يتعلم الحجام ، في أعناق اليتام»[5] .

ولا يزال مستعملاً في المغرب بلفظ : «تعلموا بالحجامة ، في روس اليتامى»[6] وفي تونس : «تعلم الحجامة في روس اليتامى»[7] وكذلك في المشرق العربي في

---

(١) ج ٢ ص ٥٢٧ .
(٢) معجم الأدباء ج ١٧ ص ٩٤ للمحسن التنوخي .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٤٤ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٠٩ .
(٤) أمثال العوام ص ٥٣ .
(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٧٧ .
(٦) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٢١ .
(٧) منتخبات الخميري ص ٩٠ .

العراق : «يتعلم الحجامه ، بروس اليتامه»[1] وفي لبنان : «في راس اليتيم يتعلم الحجام»[2] وفي مصر : «يتعلموا الحجامه في روس اليتامى»[3] ومن شواهده القديمة قول ٱبن أبي حَجَلة[4] :

وذي بُـخْـلٍ يَروم المدحَ مني ... ولا كَـرَمٌ لـديه ، ولا كَرَامَـهْ
أُكَـارِمُـهُ بِـدُرٍّ بُـحُور شِعْري ... وأَغْـرَقُ مـنـه في بحر اللآمَـهْ
وكـم جَرَّبْتُ شعري في أُناسٍ ... أَحَلُّوا منه ما عرفوا حَرَامَهْ
كـأنـهُـمُ الـيـتـامى حيث شِعْري ... تَـعَـلَّـم في رقـابِـهُـمُ الحجامه

٢٧٩٦ — «يَتَنَطَّعْ به»

يقولون : فلان يَتَنطَّع بالطعام إذا كان يأكله بلذة مستمتعاً بمذاقه مطرباً لذتَه . ويقولون في كلامهم العامي : من ذلك «طعام به نَطْعَه» أي : له طَعْمٌ خاص محبب . كما يقولون في المجاز العامي : «فلان يتنطع بالحديث الفلاني» . إذا كان يردده ٱستطابة له . وتَمتُّعاً بذكره .

وأصلها في التأنق بالكلام وترديده لهذا الغرض كما قال الزمخشري : «تَنَطَّع في كلامه ، إذا تَفَصَّحَ فيه ، ورمى بلسانه نطع الفم[5] .

---

(١) أمثال الموصل ص ٤٨٤ وراجع الأدب الشعبي في العراق .
(٢) هدية الأحباب ص ٥٥ .
(٣) أمثال العوام ص ١١٥ .
(٤) أمثال تيمور ص ١٠ .
(٥) الأساس ج ٢ ص ٢٩٧ (نطع)

٢٧٩٧ — «يَتَوَحَّش مِن ظْلاَله»

ظلاله : ظِلُّهُ . ويتوَحَّشُ : يستوحِش ، والمراد : يخاف مِنْ ظلِّه .

يضرب لشديد الجُبْن . وهو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ : «ينفر من ظِلٌّ»[١] .

وقال صلاح الدِّين الصَّفَدي في مليحٍ خيالي[٢]

خَيـاليٌّ أخاف الـهَـجْرَ مـنـه ولستُ أراهُ يَـرْغب في وصـالي
وكنـتُ عَـهِـدْتُني قِـدْماً شُـجاعاً فمالي صِـرْتُ أَفْـزَعُ مـن خيـالي

وهذا من باب التَّورية لأن الخيال هو الظل عنده . وقال أيضاً[٣]

كَـفَـفْتُ عـن الأنام فمي وكفِّي كـأنِّي بتُّ في خَـرس ورِعْشَـهْ
وكنـتُ مُـتَـيَّماً في كل شخص وعندي مِنْ خَيالي اليوم وحشه

ومعلوم أن العامة في مصر والشام كانت ولا تزال تُسمِّي الظِّلَّ خَيالاً. والمثل مستعمل في أكثر البلدان العربية[٤] .

وأصله عند العرب القدماء في الإبل قال الجاحظ : يُقال : إنَّ الإبل إذا سَمِنَتْ جدّاً ، وتراكم عليها اللَّحْم ، وصار ظِلُّ أَبْدانها أعْظَمَ ، اسْتَهالَتْهُ ، وفَزِعَتْ منه ، وأنشدني أبو العاص بن عبد الوهاب قال : أنشدني يونس بن حبيب وخَلَفُ بن

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٧٩ .
(٢) خزانة الأدب للحموي ص ٢٧٣ .
(٣) نزهة الأدباء ق ١/٣٤ .
(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٣١ ففيه تخريجه .

حيَّان قول العُكْليِّ :

مَضَتْ فزِعاتٍ مِنْ زَوائد ظِلِّها فَعُدْنَ وقد عادت لَهُنَّ قُلُوب[1]

٢٧٩٨ — «يَثْرِدْ ، وَيَمْرِدْ»

يَثْرِدُ : يصنع الثريد وهو الخبز المأدوم باللحم كما قال الشاعر :

إذا ما الخبز تأْدُمُهُ بلحمٍ فـذاك أمـانـةَ اللهِ الثَّـريـدُ

وَيَمرد : مِنْ مَرَد الطعام ، وهو مَرْسُهُ عندهم ، أي : إذابته في الماء . يضرب لمن يُسرف في الإنفاق على المآكل .

والكلمتان فصيحتان حكى الأزهري عن الأصمعي قال : مَرَدَ فلانٌ الخُبْزَ في الماء ومَرَته ، وقال شَمِرٌ : يُقال : مَرَدَ الطعام إذا ماثَهُ حتى يلين ، فقد مَرَدَهُ[2] .

وفيما يتعلق بالثَّرْد قال الزمخشري : ثَرَدْتُ الخُبْزَ أثْرِدهُ ، وهو أنْ تَفُتَّهُ ثم تَبُلَّهُ بِمَرَق[3] .

٢٧٩٩ — «يثُور بالْعِقَال»

أصله في الجَمَل الذي يَثُورُ أي : ينهض وإحدى قوائمه مَعْقُولةٌ .

يضرب لِمَنْ يحمل نفسه على القيام بالواجبات المالية مع عجزه عن ذلك .

---

(١) البرصان والعرجان ص ١٨١ — ١٨٢ .

(٢) تهذيب اللغة ج ١٤ ص ١١٨ .

(٣) الأساس ج ١ ص ٦١ .

وهو في المعنى كالمثل العربي القديم : «الخيلُ تجري على مساويها» قال الزمخشري : أي : عِتقُها يَحمِلها على الجَرْي ، وإن كانت ذات أوْصابٍ . يضرب لِلْحُرِّ يحمي الذِّمار وإنْ كان ضعيفاً[1] .

والمثل الآخر : «الفحل يَحْمي شَوْله مَعْقولاً» قال الزمخشري : يضرب في احتمال الْحُرِّ الجُلى ، وحمايته الْبَيضَةَ وإنْ كان مُضْطَهداً[2] .

٢٨٠٠ — «يجُوز الْعيد بْلاحِنّا»

الحِنَّا : الحِنَّاءُ الذي تَصْبَغُ به المرأة كفيها وقَدَمَيْها للتجميل .

وهذا من أمثال النساء .

يضرب في الاستغناء عن الشيء .

وأصله أنه كان من عادة النِّساء أنْ يَخْتَضْبن بالحِنَّاء عند حلول العيد للتزيُّنِ والتَّجَمُّل لحلوله .

٢٨٠١ — «يِجي بالصّدَفْ ما لا يِجِي بالْمَوَاعِيد»

الصُّدَفُ : جَمْع صُدْفَة .

أصله المثل المشهور : «رُبَّ صُدْفَةٍ خَيْرٌ من ميعاد»[3] كان مستعملاً عند العامة في الأندلس في القرن السادس بلفظ : «صُداف أخير مِنْ وَعْدْ»[4] وما يزال

---

(١) المستقصى ج ١ ص ٣١٦ وانظر مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٤٨ .
(٢) المستقصى ج ١ ص ٣٣٨ .
(٣) نزهة الجليس ج ٢ ص ٢٤٤ .
(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٦٥ وحدائق الأزاهر ص ٣٣٤ .

مستعملاً في المغرب بلفظ : «صدفة خير من ميعاد»[1] وعند المصريين بلفظ : «كل صدفه أخير من ميعاد»[2] .

٢٨٠٢ — «يِجي بِبْدَعْ»

الْبِدعُ : جمع بِدْعة ، أي : يأتي بأشياء مُبْتدعةٍ غير مألوفة .

قال الشاعر وينسب إلى عَنْترة بن شَدَّاد[3] :

حادثاتُ الدَّهْر تأتي بِالْبِدَعْ تَـرْفع العبد ، ولِلْحُرِّ تَضَعْ

وقال آخر[4] :

والـدهـر ذو خِـدَعْ بـالـنُّـكـر والـبِـدَع

وسبق قولهم : «الله لا يَبدَع بِنا» وذكرنا أصله في حرف اللام وقال حميدان الشويعر أحد فُحُول الشعر العامي في نجد[5] :

بذا الوقت كَثْرْ الوشاة وصَوُّروا تصاوير ما لا صار ، بالزُّور طامسه

(أهل بْدَعٍ) كم فَسِّدوا من عشيره وَخَلُّوْا منازلهم من العلم دارسه

٢٨٠٣ — «يِجي عُقْبه ويْعقّبه»

أي : يأتي بعده ، ثم يتجاوزه ، ويجعله خلفه .

(١) الفاسي رقم ٨٠ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ١٣٢ .
(٣) شرح ديوان عنترة ص ٩٨ .
(٤) الدرة الفاخرة ص ٤٦٢ .
(٥) ديوان النبط ص ٣٨ .

وبعضهم يستعمله بصيغة الأمر: «ايت عُقْبه وعَقّبْه» وهذا أمر معناه النهي على نمط: «إذا لم تَسْتح فاْصْنَعْ ما شئت».

يضرب للشخص يأتي بعد شخص آخر في استحقاق شيء، ثم يُطالبُ بأن تكون له الأسبقية في أحقِّيه الحصول على ذلك الشيء.

٢٨٠٤ — «يجيك بالأخْبار مِنْ لا تْطَرِّش»

تطرِّش: تُرْكبُ وتُزَوِّدُ من قولهم: طَرَّش فلانٌ فلاناً إذا أرسله على نفقته أو بنفوذه إلى مكانٍ آخر.

وأصلها قولهم: طَرَش الرَّجُلُ بمعنى سافر، ولم أجدها فصيحة. إلا أنني اعتقد أنها من الفصيح الذي فات المعاجم تسجيلُهُ. والمعنى: يأتيك بالأخبار من لم تُرْسِلْهُ.

وهو مثل قديم الأصل أصله قول طَرَفَة بن العَبْدِ:

ستُبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تُزَوِّد

وقد أصبح عَجُزُ البيتِ الثاني مَثلاً سائراً[1].

وقال ابن شَرَفٍ[2]:

لا تسأل الدَّهْرَ والأيام عَنْ خَبَر هما يَبُثَّانِك الأخْبار تَطْفيلا

---

(١) لحن العامة ص ٢٨٧ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٢ والمستقصى ج ٢ ص ٤٠٤ والفاخر ص ٢٣٩.

(٢) زهر الأكم ق ٢٠٢ ومعاهد التنصيص ص ١٦٤ (بولاق) وفوات الوفيات ج ٢ ص ٢٥٦ (بولاق) والنتف ص ١٠٦.

وقال غيره[1] :

ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تَبعْ له بَتَاتاً[2] وَلَمْ تَضْرِبْ له حَبْل مَوْعِد

وقال الزمخشري : كان جرير يُنْشِد بيت طَرَفَة هكذا :

غَدٌ ما غدٌ ، ما أقرَبَ اليومَ منْ غَد ويأتيك بالأخْبَار مَنْ لم تُزَوِّدِ

وقال : أي : أنَّ الأيام هي التي تُخْبِرُكَ فتكفيك إنفاذَ رسولٍ تُزَوِّدُهُ ، وتُجَهِّزُهُ[3]

٢٨٠٥ — «يجيك مِنْ بِدِّكْ ، ما يِضِدِّكْ»

يجيك : يجيئك . والمراد : يُوْلَد لك . وقولهم : بدك : البِدُّ والْبِدَّةُ عندهم : بطانة الرجل وذووا قرباه .

وقولهم : يضِدّك : اي : يُضَادُّك ويخَالِفُك .

والمعنى : قد يولد لك مَنْ يُضادُّك ، ويَسْعَى في عكس ما تريد .

يضرب للولد العاقّ المُشاكس .

وهذا من أمثال منطقة العارض .

ومثله :

---

(١) معاهد التنصيص ص ١٦٥ (بولاق)

(٢) بتاتا : عدة سفر .

(٣) المستقصى ج ٢ ص ٤٠٤ .

٢٨٠٦ — «يِجيك مِنْ ذَيْلكْ ، ما يفِتّ حَيْلكْ»

والْحَيْلُ هو الْحَولُ أي : الْقُوَّة فصيحة . وذَيْلُكَ صُلْبُكَ . يريدون أنه يسعى في تَفْتِيْت قوتك ، وَرَدِّك عن هواك . وهذا من أمثال منطقة القصيم .

ومثلهما :

٢٨٠٧ — «يِجيك مِنْ صُلْبكْ ، ما يِغلّ قَلْبكْ»

ويغِلّ قلبك : يملأ فؤادَك بِالْغلِّ والْحَسْرة . وهذا من أمثال منطقة سدير . وفي معنى هذه الأمثال الثلاثة من الشعر[1] :

كم قَرْحةٍ لي في الْحَشَا مِنْ وَلَـدٍ إذا نشـا
كُـنَّـا نَشَـاءُ رُشْـدَهُ فما نَشَـا كما نشـا[2]

٢٨٠٨ — «يِجيك يا صْلَيف أصْلَفْ منك»

يجيك : يجيئك ، والمراد : ستُلاَقي . وصُلَيْف : تصغير صَلْف وهو النَّزِقُ الحادّ الطبع المستعِدُّ للخِصام .

يضرب للشرير يُلاقي مِثْلَهُ .

٢٨٠٩ — «يِجي مِنْ لِطْفَ الله ما لا يخْطر على الْبَال»

يرادفه من الأمثال القديمة : «المقادير تُرِيك ما لا يَخْطُرُ ببالك»[3] والمثل

(١) الكنز المدفون ص ٩٣ (الحلبي)
(٢) نشا الأولى في الشطر الثاني : من النشوء والثانية من المشيئة .
(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٩ .

العربي : «والأمر يأتيك لم يَخْطُرْ على بال»[1]

ومن الشعر[2] :

ألم تَـرَ أن الله جـلّ جلالـه يَـمُـنُّ بِـلُـطْـفٍ ما تَخَيَّله العَبْدُ

وقال آخر[3] :

فَكِلْ الى الله ما أعْياك مَطْلَبُهُ فسوف يأتي بما لا تَأمَلُ القَدَرُ

٢٨١٠ — «يُحَامْ به على الْمِرْضْعَاتْ»

يُحَامُ به : من الْحَوْم وهو هنا كنايةٌ عن كثرة التَّرَدُّدِ والدَّورانِ . يضرب لمن لا يجد من يقبل تلبية طلبه . وأصله في الطِّفْل يَفْقد أُمَّه أو يجِفُّ لبنُها ، فيبحث أهله عن مُرْضِعَةٍ أو مُرْضِعات عدة لارضاعه .

٢٨١١ — «يحِدُكْ على المَكْرُوهْ ما كِنْتْ كارِهْ»

يحدّك : يَحْدُوك الفصيحة بمعنى يلجئك ويلزمك بكذا .

ومعنى المثل : قد يحدوك إلى فعل المكروه مكروهٌ آخر أَكْرَهُ إلى نفسك من الأول .

يضرب في إرتكاب أخف الضَّرَرَيْن .

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٤٨ .

(٢) جليس الأخيار ص ٢٨ .

(٣) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٤١١ .

وهذا المعنى كثير الشواهد من الأمثال العربية القديمة منها : « الحُمَّىٰ أضْرعَتني اليك »[1] و : « حَرُّ الشمس يلجيءُ الى مَجْلس سوءٍ »[2] و : « يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لا ذَلولُ له »[3] و : « يَرْضَىٰ بعَقْد الأَسْرِ مَنْ أوْفَى الثَّلَل »[4] أي : يرضى بالأسر من أشْرَفَ على الهلاك .

ومن الشعر العامي فيه قول فهد الصبيحي من شعراء بريدة من قصيدة طويلة[5] :

يحدِّك على المكروه ما كنت كاره ... ورَاكْ وْقـدَّامك عسـاك مْثابْ
ترى الرَّجل صَبَّارٍ على السَّيْفِ والْقَنَا ... والضَّيْم ما يَصْبر عليه عْقَابْ[6]

٢٨١٢ — « يْحَرِثْ عَنْ قَرْنه »

هكذا ينطقون به ، ووجْهُهُ أن يقولوا : يحرث بقَرْنه .

لأنهم يضربونه لِمَنْ يَجُرُّ بِفَعله السوء على نفسه .

ولا أشك في أن أصله المثلُ العربي القديم المشهور الذي رُوي بألفاظ مختلفة منها

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٩٦ والمستقصى ج ١ ص ٣١٣ وعيون الأخبار ج ١ ص ١٣٠ والفاخر ص ١٧١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢١٤ وفصل المقال ص ١٥١ — ١٥٢ وذكر قصة أصله .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢١٨ .

(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ٩٥ والآداب ص ٦٤ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٣٥ والمستقصى ج ٢ ص ٤١٢ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٠ .

(٥) ذكرت القصيدة المذكورة مع ترجمته وأشعار له أخرى في كتابي : « معجم أسر أهل القصيم » الذي لا يزال مخطوطاً .

(٦) ترى : إعلم . والعقاب هو الطير الجارح بضم العين في الفصحى .

لفظ : «كالباحثة عن حَتْفها بظِلفها»

وبلفظ : «كالباحث عن الشَّفْرة» وبلفظ : «كالشاة تَبْحَثُ عن سِكِّين جَزَّار» .

وأصله أنَّ رجلاً وجد شاةً ، فأراد ذبحها . فلم يظفر بِسكِّين ، وكانت مربوطة فلم تزل تَبْحث برجلها حتى أبْرَزَتْ سِكِّيناً كانت مدفونة فذبحها بها[1] .

ويروى بلفظ : «فلان كالباحث عن المُدْيَة»[2] .

وبلفظ : «لا تَكُنْ كالباحث عن الشَّفْرة»[3] و : «كالباحث عن حَتْفه بِظِلفه»[4] و : «لا تَكُنْ كالْعَنْز تَبْحَثُ عن المُدْيَة»[5] .

ومن الشِّعْر فيه قول الْكُمَيْت[6] :

أَبْلَغْ يَزيد وإسْماعيلَ مَأْلُكَةً ومُنْذراً ، وأباه شَرَّ إستار[7]
وخالداً خالد الكوَّات ، إنكم كالعَنْز تَبْحث عن سكِّين جزار

وقال آخر[8] :

ولا تَكُ كالشاة التي كان حَتْفُها بِحَفْر ذِراعيها فلم تَرَ مَحْفَرا

---

(١) راجع المستقصى ج ٢ ص ٢٠٦ — ٢٠٨ .
(٢) التمثيل ص ٣٠٢ .
(٣) شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٤٧٣ وفصل المقال ص ٢٨٨ .
(٤) شرح المقامات للشريشي ج ١ ص ٣٥ .
(٥) فصل المقال ص ٣٥٩ .
(٦) المستقصى ج ٢ ص ٢٠٦ .
(٧) في حاشيته «الاستار» بالكسر في العدد أربعة وفي الزنة أربعة متاقيل ونصف ، ولم يتضح لي معناه .
(٨) المستقصى ج ٢ ص ٢٠٧ .

وقال أحد شعراء الحماسة[1] :

فــإنَّ بَــجِيرا وأشْــيــاعَــهــا كما تــبـحـث الشـاة إذْ تـذْألُ
أثـارَتْ عـن الـحَـتْـف فـاْغـتـالها فَـمَـرَّ على حـلـقـهـا الـمُـغْـوِلُ

وقال الفرزدق[2] :

وكانَتْ كعنز السوء قامت بظلفها إلى مُديةٍ تحت التراب تُثيرها

وقال أبو الأسود[3] :

فلا تَكُ مـثـل التي اَسْتَخْرَجَتْ بـأظلافـهـا مُـدْيـةً أو بـفيها
فـــقـــام إليهـــا بها ذابحٌ ومَنْ يَدْعُ يوماً شَعوباً[4] يجيها

وقال أعرابي[5] :

فلا تكُ حَفّارا بِظِلْفِك إنما تُصيبُ سِهام الْغَيِّ من كان غاويا

٢٨١٣ — «يَحْسبُوني كِبِّرَ الْبَلَحه ، وأنا كُبْرَ اللّقَحه» .

البلحة : الْبُسْرَةُ قبل أنْ تَصْفَرَّ أوْ تَحْمَرَّ ، واللقحة : الناقة التي في بطنها ولدها .

يقول : إنَّ النجمة تقول هذا القول للناس الذين يظنون أنها صغيرة جداً لأنهم

(١) شرح المرزوقي ص ١٤٧٣ والمستقصى ج ٢ ص ٢٠٨ .
(٢) ديوانه وفصل المقال ص ٢٨٨ وهو في شرح المقامات للشريشي ج ١ ص ٢٣ .
(٣) ديوانه ص ٥١ وفصل المقال ص ٣٥٩ والحيوان ج ٥ ص ٤٧٤ .
(٤) شعوب : اسم للمنية .
(٥) مجموعة المعاني ص ١٥٩ .

يرونها في أعينهم كذلك .

فهي تقول : إنني لستُ كما يرونني وإنما أنا أكبر من ذلك بكثير إذْ حجمي كحجم اللَّقحة من الإبل وهي أكبر الابل في العادة بسبب عظم بطنها من وجود ولدها فيه .

ومثله :

٢٨١٤ — «يَحْسبُونني كُبْر الْيَدَين ، وأنَا كُبْرَ الْبَلِدَيْنْ»

وهذا جاؤا به على لسان القمر .

وهذان المثلان يدلان على معرفة العامة بأن بُعْدَ الكواكب والأجرام السماوية يُظْهِرها أصْغَر مِنْ حَجْمها إلا أنهم لم يكونوا يتصوَّرون عِظَم الْفَرْق بين رؤيتها في العين ، وبين حقيقة حجمها .

كما أنهم يرون أن القمر أعْظَم من النجمة ، فقد أعْطوهُ في قولهم على لسانه : إنه في مقدار حجم البلدين : تثنية بلد حجما أكبر منها بكثير .

وذلك خلاف الحقيقة العلمية التي أصبحت معروفة الآن . بل أصبحت من البَدَهيَّات العلمية في الفَلَك .

٢٨١٥ — «يحِطُّ ، ويقِطّ»

الحَطُّ : الْوَضْعُ والمراد به هنا : وَضْعُ الطعام للأكل . ويقط : من الْقَطّ عندهم وهو القطع . كأنه في الأصل من قطع الثمار من الأشجار .

يضرب لكثرة النَّفقة على الطعام . فهو في معنى المثل السابق : «يثرد ، ويمرد» .

٢٨١٦ — «يْحَقِنْ في خصُفَهْ»

الخَصَفَةُ : وِعَاءٌ لِلتَّمْر من الخُوْص .

أي : كَمَنْ يَحْقُن الماء في وعاءٍ من الخوص .

يضرب لِمَنْ يُعَلِّم مَنْ لا يَتَعَلَّمُ .

قال الشاعر[1] :

ولا تُودِعِ الأسرار أُذْني ، فإنما تَصُبَّنَّ ماءً في إناءٍ مُثَلَّم

وهو كقول المصريين : «نفخ في قربة مقطوعة»[2] .

٢٨١٧ — «يْحَلْبَ الذَّرّ»

الذَّرُّ : جمع ذَرَّة وهي صغار النَّمْل .

يضرب لِلشّحيح على سبيل المبالغة في وصف شدّته في تحصيل المال ، وحِرْصه عليه .

وكان مستعملاً في القديم إذْ كانت العامة في الأندلس تقول : «يفصد النحل في عرق الباسليق» والباسليق : عِرْقٌ في الذِّراع وهي كلمة دخيلة[3] . وتستعمله العامة في الشام بلفظ : «يحلب النملة»[4] .

---

(١) نزهة الأفكار ص ٤٦ .

(٢) الكنايات العامية ص ٦٥ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٦٩ .

(٤) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٦ .

وفي معناه قول أحدهم[1] :

يَطْوِي على الذَّرَّة الصغرى أنامِلَه ... فما تُـخلِّصُها منها الْكَلاليبُ

٢٨١٨ — «يحِلُّها حَلاَّلْ»

يضرب في انتظار الْفَرَج .

قال الشاعر[2] :

إنَّ الأُمور إذ الْتَوَتْ فتعَقَّدَتْ ... نَزَلَ القضاءُ من السماء فَحَلَّها

فاْصْبِرْ لها فَلَعلَّها أن تنجلي ... ولَعلَّ مَنْ عَقَدَ الأمور يحلها

ولما حُبِس أبو أيوب — يعني المورياني — في السِّجْن خمس عشرة سنةً ضاقت حيلته ، وقلَّ صبره ، فكتب إلى بعض إخوانه يَشْكو إليه طولَ حَبْسِهِ ، وقلَّة صَبْره فردّ عليه جواب رُقْعته يقول :

صبراً أبا أيُّوب صبْرَ مُبَرِّحٍ ... واذا عجزت عن الخطوب فَمَنْ لها

إنَّ الذي عَقَدَ الذي انعَقَدَتْ بِهِ ... عُقَدُ المكاره فيك يَمْلِكُ حَلَّها

صَبْراً فإنَّ الصبر يُعْقِبُ راحةً ... ولَعَلَّها أنْ تَنْجلي ولَعَلَّها

فأجابه أبو أيوب يقول :

صَبَّرتني وَوَعَظْتني وأنا لَهَا ... وستَنْجلي ، بل لا أقول : لَعَلّها

وَيَحِلُّها مَنْ كان صاحبَ عَقْدِها ... كَرَماً به ، إذْ كان يملك حَلّها[3]

---

(١) الإلمام ج ٢ ص ٥٧ .

(٢) المخلاة ص ١٢٩ .

(٣) المستطرف ج ٢ ص ٨٤ (بولاق)

٢٨١٩ — «يحِمّ ، ولاَ يقْرِعْ»

أصله في التَّيس ومعنى يحم عندهم : يصيح كالتَّيْس الذي يريد أنْ يَعْلو العنْز ولكنه لا يَعْلوها . وهي فصيحة الأصل فقد أورد بعض اللغويين قوله : الحَمْحَمَة نَبيب الثَّوْر لِلسِّفاد ذَكره الأزهري[١] فكأن يحمُّ إذا كررت أصبحت يحمحم .

ويقرع : أي : يعلو العَنْز . وهي فصيحة أيضاً نَصَّ عليها اللغويون فالقِراعُ — في الفصحى — الضِّرابُ . وَقرَعَ الْفَحْلُ الناقة يَقْرعُها قِراعاً . ضَرَبها ونَصُّوا على التيس بالذات ومن ذلك قول ابن منظور : قَرَعَ التَّيْسُ العَنْز إذا قَفَطَها[٢] .

يضرب المثل لمن يأتي بمقدمات أعمال لا يتمها أو مَنْ لا يستطيع البَتَّ في الأمر المُهِـمِّ .

٢٨٢٠ — «يْحَيَىٰ مَعَ الحيِّينْ ، وَلاَ يُمُوتْ مَعَ الْـمَيْتينْ»

يضرب لِلْوَقْف الذي لا يَنْقَطع رَيْعُهُ . يريدون أنَّ المرء يَنْتَفِع به ما دام حَيّاً ، واذا مات لم ينقطع رَيعْه ، بل ينتقل رَيْعُهُ إلى مَنْ بعده في شرط الواقف ، وذلك بخلاف المِلْك الذي يُباع بموت صاحبه ، ويتفرق ثمنه .

وأصل المثل مُسْتَوْحَىٰ من الأحاديث التي تَحُثُّ على أنْ يُتْرك المرء ما يجري له بعد موته ومن ذلك : «سَبْعٌ يجْري للعبد أجْرُهنَّ وهو في قبره بعد موته : مَنْ عَلَّمَ عِلْماً ، أَوْ أجْرَىٰ نَهْراً ، أَوْ حَفَر بئراً ، أو غَرَسَ نَخْلاً ، أو بنى مسجداً ، أَوْ وَرَّث

---

(١) التاج : مادة ، ح ، م ، م.

(٢) اللسان ، مادة ، ق ، ر ، ع ، ومصدره تهذيب اللغة ج ١ ص ٢٣٣ .

مُصْحَفاً ، أو تَرَكَ وَقفاً يَسْتَغْفِرُ له بعد موته[1] .

٢٨٢١ — «يخاف مِنْ شِليله»

شليله : طَرَفُ ثوبه . وسبق شرحها .

يضرب للجبان . وسيأتي قولهم : «يكفيه نفض الشليل» .

٢٨٢٢ — «يَخْبُطُ خَبْطَ عَشْوَا»

يضرب لمن يعمل على غير هُدى . وهو مثل قديم ذكره كثير من العلماء بهذا اللفظ[2] وبلفظ : «اخبَط مِنْ عَشْوَاءَ»[3] قال زُهير في مُعَلَّقته :

رأيتُ المنايا خَبْطَ عَشْواء مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ ، ومَنْ تُخْطِىء يُعَمَّر فَيَهْرَمِ

وقال الذكيُّ النحويُّ[4] :

وما زلتُ في عشواء أخبِط لاأرى ... يَقينا ولا دِينا يُزَيِّنُ بالصِّدْق

إلى أن بَدَا علاَّمَةُ الدهر مُشْرِقٌ ... فلا غَرْوَ إنَّ الشمس تَطْلُعُ مِنْ شرق

والْعَشْواءُ هي : الناقة التي لا تُبْصِر بالليل تَخْبِط فتصيب هذا وتخطيء ذاك[5] .

---

(١) الجامع الصغير ج ٢ ص ٣١ .

(٢) الحيوان ج ٢ ص ٥٠٩ وثمار القلوب ص ٢٨٣ والمستقصى ورقة ١٦٣ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧٩ وشرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ١٧١ والتمثيل ص ٣٣٦ .

(٣) المستقصى ج ١ ص ٩٣ والدرة الفاخرة ص ١٩٥ .

(٤) الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٣٢١ (ريتر) .

(٥) جمهرة أشعار العرب ص ٥١ والمستقصى عند ذكر المثل .

ومن كلام الجاحظ :

يخبط خَبْطَ العشواء ، ويَحْكُمُ حُكْمَ الْوَرْهَاءِ ؛ ويُناسب أخلاق النساء[1] .

٢٨٢٣ — «يْخَرْبطْ ، ويْبَرْبِطْ»

تقدم تفسيره في حرف الخاء عند المثل : «خربط بربط» .

يضرب لمن يتكلم بكلام لا معنى له ، ولا رابطة بين أجزائه .

ويقرب منه للعرب القدماء قولهم : «غاط بن باط» قال ابن الأثير : تقول العرب : «غاط بن باط» للأمر الذي اَخْتَلَطَ فلا يُهْتَدَى فيه ، ولِلْمُخَلِّط في حديثه إذا أرادوا تكذيبه[2] .

٢٨٢٤ — «يْخَرْف السِّما»

يخرف . أصلها في أنْ يَخْرِفَ الرَّجُل النخلةَ وهو أنْ يَجْني منها الرُّطَب .

يضرب المثل للشخص الطويل .

يقولون — مُبالغة — إنه يستطيع أنْ يَصِل إلى السَّماءِ فيأخذ منها ما يريده .

وكلمة (يخرف) فصيحة . قال الزمخشري : خَرَفَ الثِّمار واَخْتَرَفَها ، أي : اجْتَناها . وأتْحَفَهُ بخِرافَة نَخْلَته وخَرْفَتها وهي ما اَخْتُرِفَ منها[3] .

---

(١) ثمار القلوب ص ٢٨٣ .
(٢) المرصع ص ٩٢ .
(٣) الأساس (خرف)

٢٨٢٥ — «يخِضُّ وْيِلظّ»

يَخُضُّ أي : يمخض اللبن ليُخْرِج زُبدته كناية عن كثرة اللبن .

ويلظ : يَشْرَب شرباً متواصلاً بدون صوت . يضرب لمن هو في خصب وخير كثير .

وكلمة يلظُّ فصيحة إلا أن علماء اللغة لم ينصوا على هذا المعنى الذي تريده العامة بالذات والظاهر أنه من الفصيح الذي لم يذكروه . وانما ذكروا من المادة معاني تدور كلها على الملازمة ومواصلة الشيء من ذلك الملاظَّة في الحرب : المواظبة ولزوم القتال ، ورجل مِلْظَاظ : مِلْحَاحٌ ، ومِلَظٌّ : مُلِحٌّ شديدُ الإبلاغ بالشيء ، يُلحُّ عليه ، قال أبو محمد الفَقْعَسيُّ :

جارَيْتُـهُ بِسابحٍ مِلْظـاظِ [1]
تَجْري علي قَوائم أيْقــاظِ

وألظَّ المطرُ : دام وألحَّ [2] .

٢٨٢٦ — «يخِقّ ، وْيرِقّ»

يخِقّ : يطبخ الحقيقةَ وهي دقيق قليل يوضع في ماء كثير فيكون غير غليظ وقد أدركتهم يسمون الطعام إذا كثر المرق فيه ، وذاب حتى فقد قوامه «خقيقة» والمرقوق كالحقيقة لَيِّنٌ .

---

(١) سابح ملظاظ : فرس لا يمل الجري

(٢) اللسان : ل ، ظ ، ظ . ج ٧ ص ٤٦٠ .

يضرب المثل لمن يخلط في عمله ، ولا يجيد ما يصنعه وهو كالمثل الآتي قريباً :
«يعصد ويرق»

٢٨٢٧ — «يْخَلِّي الْعِدّ ويُرُوحْ لِلرّسُوس»

الْعِدُّ : الماءُ الكثير ، والمراد به هنا : البئر الكثيرة الماء في الصحراء . والرُّسُوس : جَمْع رِسّ . وهو الماء القليل . وهما لفظتان فصيحتان .

يضرب لمن ترك الكثير المضمونَ مُعَوِّلاً على القليل المشكوك فيه . وهو كالمثل العربي القديم : «تَجاوَزَ الرَّوْضَ إلى القاع القَرَق» قال النُّويري : يضرب لمن يَعْدِل بحاجته من الكريم إلى اللئيم . والْقَرَقُ : الأمْلَسُ[١] .

وفي معناه من الشعر قوله خِدَاش[٢] :

وَلَنْ أكون كَمَنْ ألقَىَ رِحالَتَهُ ... على الحمار وَخَلَّى صَهْوة الْفَرَسِ

٢٨٢٨ — «يْخوّقه ، وِيْطَوّقه»

الخُوقُ والخواق عندهم : هو خَرْقُ الأُذُن لوضع القرط فيها .

ويخوقه : يفعل به ذلك . ويطوقه : يضع الطَّوْق في عنقه .

يضرب لمن يتصرف في آخر كما يريد .

ويخوقه : فصيحة .

---

(١) نهاية الأرب ج ٣ ص ٢٢ .
(٢) الأساس (رحل) .

قال ابن منظور : الخَوْق : الحَلْقةُ من الذهب والفضة ، قال سَيَّار الأباني :

كَأَنَّ خَوْقَ قُرْطها المعْقُـوب
على دَبَاةٍ ، أو على يَعْسُوب(١)

ويقال : ما في أُذُنها خُرْصٌ ولاَ خَوْقٌ . ويقال للرجل : خُقْ خُقْ ، أي : حَلِّ جاريتك بالْقُرْط (٢) .

٢٨٢٩ — «يَدَ الله وْمن تُكُوْنْ معه» .

يضرب في المُخاطرة . وكثيراً ما يضرب في الإقدام على العراك والاقتتال اي : لا يَدْرُون مع مَنْ تكونُ يَدُ الله فيكون هو الغالب .

كأنه مُستوحَىً — في الأصل — مِنْ قَوْله تعالى : (يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ)

قال الثعالبي : أُنْشِدْتُ بِبُخَاري للمُرَادِيِّ في بَكْر بن مالك لمّا قُلِّدَ سياسة الجيش بخُرَاسان :

قُــلِّــدَ الجيشَ سَــيِّــدٌ هُوَ جَــيْشٌ على حِــدَهْ
يَــدُ بَــكْــرٍ وسَــيْــفُــهُ وَيَــــدُ اللهِ واحِــــدَهْ(٣)

٢٨٣٠ — «الْيَدَ الْوَحْده ما تْصَفِّقْ»

الوَحْدَه : الواحدة . ومعناه ظاهر . يضرب في الحث على التَّعاضُدِ والتَّسانُد .

---

(١) الدباة ، واحدة الدبا وهو صغار الجراد — واليعسوب : ذكر النحل .
(٢) اللسان : مادة : خ ، و ، ق .
(٣) ثمار القلوب ص ٢٥ . وواحدة : هي خبر يد التي في أول الشطر .

وهو من الأمثال الشائعة الاستعمال عند العامة في مصر[1] والشام[2] وتونس[3] والسودان[4] والمغرب[5] .

قال الشاعر[6] :

وتـكونُ أيْدِيْكُم مَعاً في أمْرِكم　　ليس الْيَدانِ على التعاوُنِ كالْيَدِ

٢٨٣١ — «يَدٍ بالكتاب ، وْرِجلٍ بالرِّكَابْ»

يضرب في الاستعجال .

وأصله في أنْ يرسل الرَّجُلُ كتاباً إلى آخر يَسْتَدعيه للحضور إليه عاجلاً يقول : حال ما يكون في إحدى يديك كتابي ، فلتكن رجلاك في ركابك قادماً إليَّ .

٢٨٣٢ — «يَدٍ تِعْطَىٰ مَا تِعْطِي»

معناه أن اليد التي تَعَوَّدَتْ أن تأخذ من الناس على سبيل الصَّدقة أو الصِّلة ، لا تُعْطي يداً أُخْرَى على طريق الصِّلةِ أو الصَّدقة .

يضرب المثل لمن يَسْأل سائلاً شيئاً مما لديه ، أو مَنْ يَسْتَجْدِي مُسْتَجدياً ، وهذا المثل من الأمثال الشائعة لدى العامة في مصر ولكن بلفظ : «اليد اللي تاخذ ما

(١) الأمثال العامية لأحمد تيمور ص ٢٦ بلفظ «ايد واحدة ما تسفقش» .
(٢) أمثال العوام ص ١٧ بلفظ «ايد وحدها ما بتزقف»
(٣) منتخبات الخميري ص ٣١٠
(٤) الأمثال السودانية ص ١٢٢ .
(٥) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٤٠ .
(٦) أساس الاقتباس ص ٣٧ .

تديش»[1] وفي معناه من الشعر قال أبو تمام :

ما وَلَدَتْ حَوَّاءُ أحْمَقَ لِحْيَةً   مِنْ سائلٍ يرجو الغِنَىٰ مِنْ سائل[2]

وقال غيره[3] :

فإنْ كنتَ لا بُدَّ مُسْتَطْعِماً   فَمِنْ غَيْرِ مَنْ كان يَسْتَطْعِمُ

وقال آخر :

ولا تَسْأَلَنْ مَنْ كان يَسْأَلُ مَرَّةً   فَلَلمَوْتُ خَيْرٌ منْ سؤال سَؤول[4]

ومثله :

٢٨٣٣ — «يَدٍ تاخذْ ما تِعْطِي»

٢٨٣٤ — «يَدٍ تِقْطَع بالْحَقّ مَا هي بْعَضْبَا»

الْيَدُ العضْباءُ هي المقطوعة ، أو المُصابةُ بعيب يُعَطِّلُ الانتفاع بها ، وهي كلمة فصيحة الاصل إذ في الفصحى العَضْبُ الْقَطْعُ تدعو العرب على الرجل فتقول ماله عَضَبَه الله : يدعون عليه بِقَطع يده ورجله[5] .

والمعنى : أن اليَدَ التي تُقْطع في حَقٍّ إنما هي بمثابة اليد السليمة وليستْ كالْيَدِ الشَّلاء .

---

(١) الأمثال العامية ص ١٢٥ .

(٢) ديوان أبي تمام ص ٢٩٣ ، والبيان والتبيين ج ٢ ص ٢٠ .

(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٦٠ .

(٤) شرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ٤٥ .

(٥) اللسان : مادة : ع ، ض ، ب .

يضرب في الرِّضا بالأحكام الشرعية .

وهو عند البغداديين بلفظ : «إيد يقصها الشرع متنعاب»[١] ويشبهه قول التونسيين : «اللي تنقص ودينه في الحق ، ما يتسماش عكروت» والعكروت : الأصلم ، أي : المقطوع الأذن[٢] ويقول المصريون : «ان قال الشرع رقبتك ما هيش منك ما هيش منك»[٣] .

٢٨٣٥ — «يِدْخِلْ عِصّه ، بْشَيٍّ ما يِخِصّهْ»

عُصُّهُ : عُصْعُصُهُ وهو أصْلُ الذَّنب . فصيحة بلفظ (عصعص) وليس بلفظ «عِص» ولعلهم جاؤا بهذا اللفظ ليطابق السجعة . يضرب لمن يَتَدَخَّل في أمورٍ ومُشْكلات هو في غني عن الدُّخُول فيها .

وفي معناه هذا البيت الذي يُقال إن عليا رضي الله عنه تَمثل به[٤] :

وَمُدْخلٍ رأسَهُ لم يَدْعُهُ أحَدٌ بَيْنَ القَرِينَيْنِ حتى لَزَّهُ الْقَرَنُ

وعن (العصعص) قال ابن الأعرابي : العَصْعَصُ : عَجْبُ الذَّنَب — بفتح العين — وجمعه عَصاعص ، وهو العُصْعُصُ ، والْعَصْعَصُ ، والعُصَصُ ، والعُصُصُ : لغات كلها صحيحة وهو العُصْعُوص أيضاً[٥] .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ١ ص ٢٧٩ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٤١ .
(٣) أمثال العوام ص ٦٩ .
(٤) كنايات الأدباء ص ١٠٠ .
(٥) تهذيب اللغة ج ١ ص ٧٧ .

٢٨٣٦ — «يَدْخِلْ على الْحيَايا بِجْحُورَها»

الْحَيَايا : جمع حيَّةٍ . والجحور : جمع جحر — بتقديم الجيم .

يعني أنه يأتي إلى الحَيَّة في جحرها فيدخل يده أو بعض جسمه فيتعرض بذلك لِلَسْعِها .

يضرب لمن يُعَرِّض نفسه للأشرار والمؤذين ويسبب على نفسه أن يصيبوه بأذى .

أما كلمة «الحيايا» : جمع الحَيَّة فإني لم أجدها فصيحة رغم أنها شائعة في لغة العامة .

٢٨٣٧ — «يَدْخِل ، وْيَطْلَعْ»

يقولون : فلان يَدْخل ويطلع ، إذا كان لَبِقاً يَسْتطيع الخروج من المآزق والتعامل مع كافة الناس دون أنْ يتخاصم معهم .

وهو كالمثل العربي القديم : «فُلان مِخْلطٌ مِزْيَلٌ» إذا كان وَلاَّجاً خَرَّاجاً ذكره ابن قتيبة وأنشد لأوس بن حَجَر :

وَإنْ قال لي ماذا ترىٰ يَسْتشيرُني
يَجدْني اَبنُ عَمِّي مِخْلَطَ الأمر مِزْيَلاَ[1]

٢٨٣٨ — «يْدَ رْبي دِمِيجته»

يد ربي : يُلقي ، ويُدَحْرِج .

---

(١) الشعر والشعراء ص ١٥٥ .

قال ابن الأعرابي : دَرْبى فلانٌ فلاناً ، إذا القاه ، ثم أنشد :

اعْـلَـوَّطـا عَـمْـراً لِيُشْبياهُ
في كـل سوءٍ وَيُـدَرْبِـيـاهُ

وقال : يُشْبياهُ ويُدَرْبياهُ أي : يلقيانه .

ودميجته : رأسه الكبيرة . ولم أجدها منصوصاً عليها في المعاجم ، والظاهر أنَّ كلمة «دميجه» من اَنْدمج في الفصحى بمعنى دخل بعضه في بعض ، ومنه الاندماج بين الشيئين[٢] .

فكأنَّ الشخصَ المضروب له المثل لا يزيد فعله على أنْ يُدَحْرِج رأسه ولا يستطيع أن يقوم واقفاً في عمله أو تفكيره .

يريدون أنه لا يستفيد من رأسه شيئاً ، وإنما ينقلها وكأنه يُدَحْرِجها من غير وعي أو إدراك .

وربما كان له علاقة بقول الشاعر الذي أنشد بيتيه الجاحظُ :

ولستُ بـدمِّـيـجَـة في الـفـرا شِ ،وَجَّـابة يَحْتَمي أن يجيبا[٣]
ولا ذي قلازَم عـنـد الحياض إذا ما الشَّريبُ أرابَ الشَّريبا

وقال الجاحظ : الدِّمِّيجة : الثقيل عن الحركة ، والقلازم : كثرةُ الصياح[٤] .

---

(١) اللسان : مادة ، د ، ر ، ب .
(٢) اللسان والتاج : مادة : د ، م ، ج .
(٣) وجابة : شديد الفزع .
(٤) البيان والتبيين ج ١ ص ٥٧ .

٢٨٣٩ — «يْدَربيه السّيْل وْيقُول : دِيمْ» .

يدربيه : يدحرجه ، والمراد : يحمله .

أي : يحمله السيل وهو يقول : إنه دِيمَةٌ . والدِّيمُ من المطر ما دَقَّ وقلَّ ، ولم تجرِ منه الأودية . يضرب لِمَنْ يُحيط به الْخَطَرُ ويستهين به .

وهو كقول الشاعر[١] :

حتى متى تَلْعَبُ ليت شعري   سال بك السَّيل ولا تدري

وهو عند الجزائريين بلفظ : «الود مدبه ، وهو يقول : ياخي ليلة شاتية» والود : الوادي .

ويقول التونسيون : «العزوزة ميدها الواد وهي تقول عام طهمه»[٢] العزوزة : العجوز . والواد : السيل . عام طهمة أي : عام مطير .

ومن الشعر قول الحارث بن كِلْدَةَ الثَّقَفِيِّ[٣] :

إنَّ اَخْتيارك لا عن خِبْرة سَلَفَتْ

ولا الرّجاءِ ، ومما يُخْطيء النَّظَرُ

كالمُسْتَغيث بِبَطْن السَّيْل يَحْسَبُهُ   جَزْراً يُبادره إذبلَّه الْمَطَرُ

---

(١) الآداب لابن شمس الخلافة : ص ١٥٧ .

(٢) منتخبات الخميري ص ١٨٦ .

(٣) المؤتلف والمختلف ص ١٧٢ .

٢٨٤٠ — «يَدْعِي وْيَشحِي عليه»

يقولون لمن بالغ في الدعاء على مَنْ ظلمه أو آذاه أذى شديداً : «يدعي ويشحي عليه» .

فيدعي هي يدعو من الدعاء ، ويشحي هو يشحو ومعناها : يفتح فمه فتحا متواصلاً .

وهي فصيحة كما قال صاحب اللسان ، شَحَا فاه يَشْحُوهُ ، ويَشْحَاهُ : فَتَحَهُ . وشَحا فُوه يَشْحُو : إنْفَتَح .. ويقال : شَحا فاه يَشْحَاهُ : فتحهُ وهو بالواو أعْرَف ، واللِّجام : يَشْحِي فم الْفَرس شَحْيا[1] .

وهذا هو الذي ورد في المثل العامي (يشحي) بالياء وقد استعمل هذا في المجاز الفصيح أيضاً . قال الزمخشري : من المجاز : إناء واسع الشَّحْو ، أي : الجوف ، ورجل بعيد الشَّحْوة في مقاصده ، قال :

رَمَيْتُ بالنفس بعيد الشَّحْوَةْ ثم تَوَكَّلْتُ على ذي القُوَّةْ[2]

٢٨٤١ — «يْدَفِّن إثْرُهْ»

أي : يَدْفن أثرَ مَشيْه على الأرض .

يقال لذي المال يُخْفِي أثر ماله ، وكانوا يفعلون ذلك في عُهُود الإمارات في نجد خوفاً من الضرائب والمُصادرات .

---

(١) اللسان ج ١٤ ص ٤٢٤ مادة : ش ، ح ، ا

(٢) الأساس «شحو»

وفي أصل التعبير عن الصِّدق بأثر الرِّجْل جاء المثل العربي القديم : «لا يَصْدُقُ أثرُهُ» قال الميداني : يضرب للكاذب يعني : لا يَصْدُقُ أثَرُ رِجْله ، لأنه إذا كذب هو كذب أثَرُهُ في الأرض أيضاً مثله[1] .

٢٨٤٢ — «الْيَد مَعَ الْيَدْ بَرَكه»

أي : إن في اَجتماع الأيْدي بَرَكة .

يضرب في الحث على التعاون والتكاتُف .

وقد يضرب في الأمر بالإشراك في الطعام . وأصل ذلك ما رُوي في الأثر عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً «أحَبُّ الطَّعَام إلى الله ما كَثُرَتْ عليه الأيْدي»[٢] . وهو حديث ضعيف[٣] .

وأورد الجاحظ ما يلي لبعضهم : «لِمَ لا نتطاعَمُ ؟ فإنَّ يَدَ الله مع الجماعة ، وفي الاجتماع البركة ، وما زالوا يقولون : طعام الاثنين يكفي الثلاثة ، وطعام الثلاثة يكفي الأربعة[٤] .

وتَرْوي العامَّة في هذا الصدد أنَّ أحدهم مَرَّ على رَجُل يأكل طعاماً ، واَنتظر أن يدعُوهُ للأكل ، فلم يفعل ، فقال : «الْيد مع اليد بركه» فأجابه الآكِلُ : ذاك في البنيان! فقال الرجل : أبى وأبوك أخوان ، فأجابه وهو يُمْعِنُ في الأكل : (الله

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) الجامع الصغير ج ١ ص ١١ وهو في بهجة المجالس ج ٢ ص ٧٩ قولا سائراً .

(٣) أسنى المطالب ص ٢١ .

(٤) البخلاء ص ١٤ .

يَرْحم هكالشِّيبان) : أي : رحم الله أولئك الشِّيب .

وأورد الثعالبي عن علي رضي الله عنه قوله : «تَزَاحُمُ الأيدي على الطعام بركة»[1] .

وإذا كان المُؤَاكِل مَحْبوباً كان هذا ذَرِيعةً يمكن أنْ يَتَوَسَّلَ بها الآكل إلى أكل أكثر نصيبه كما قال الشاعر :

وإنَّ طعاماً ضَمَّ كَفِّي وكفَّها لَعَمْرك عندي في الحياة مُبارك
فَمِنْ أجلها اسْتوعِبُ الزَّاد كُلَّه ومن أجلها تَهْوي يَدي فتُدَارِك[2]

وقال ابن قَميئَة في عدم مَضَرَّة اليَد في الطعام[3] :

وَأَهْوَنُ كفٍّ لا تَضيرُكَ ضَيْرَةً يَـدٌ بين أيْدٍ في إناء طعام
يَدٌ مِنْ قَرِيب أو غريبٍ بِقَفْرَةٍ أَتَـتك بها غَبْراءُ ذاتُ قَتامِ

وقال أبو بكر الهذلي : إذا جمع الطعام أربعاً كَمُلَ ، إذا كان حَلالا ، واجْتَمعتْ عليه الأيدي ، وسُمِّي اللهُ في أوَّله ، وحُمِدَ في آخره»[4] .

والمثل موجود في بعض البلدان العربية في اليمن : «بارك الله فيما اجتمعت عليه الأيدي»[5] وفي السودان : «بارك الله في طعام كثرت فيه الايادي»[6] .

---

(١) الفرائد والقلائد ص ١٢١ .
(٢) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٦٠ .
(٣) المصدر نفسه ج ٣ ص ٢٤١ .
(٤) بهجة المجالس ج ٢ ص ٨٠ .
(٥) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٧٥ .
(٦) الأمثال السودانية ص ١٢٧ .

٢٨٤٣ — «الْيَدْ مِنْ فَوقِه»

يضرب لمن يُمكنُ التغلب عليه .

وقد سبق عكسه في قولهم : «ما فوق يده إلاَّ يد الله» .

وذكرنا أصله هناك ونزيد هنا حكاية أوردها الثعالبي عن سَهْل بن المَرْزُبَان قال : قال أبو العَيْناء : كان لي خُصُومٌ ظَلَمَةٌ فَشكَوْتُهم إلى أحمد بن أبي دُؤادٍ ، وقلت له : إنَّ القوم قد تضافروا عليَّ وصاروا يَداً واحدةً عليَّ ، فقال : يَدُ الله فوق أيديهم ، فقلت : إنَّ لهم مَكْراً فقال : ولا يَحيقُ المَكْر السَّيءُ إلاَّ بأهله ، فقلت : إنهم كثيرون وأنا واحد ، فقال : كَمْ من فِئةٍ قليلةٍ غَلَبَت فِئة كثيرة بإذْن الله واللهُ مع الصَّابرين [١] .

٢٨٤٤ — «يْدَوِّرَ الشَّر مِنْ اَيْن إلِيَنْ»

يدَوِّر الشَّرَّ أي يَبْحث عنه ، كأنهم أخذوها من كون الباحث عن الشيء يدور في التفتيش عليه حتى يجده .

والين : الى أن .

أي : هو يبحث عن الشَّرِّ أين جاء والى أَيْنَ ذَهَبَ .

يضرب لمن لا يَنْفَكُّ يبحث عن الخِصَام والنزاع وإيذاء غيره .

٢٨٤٥ — «يَدوِّر شَيٌّ ما غَدَا لهْ»

هذا من أمثال البادية في الشَّمال .

---

(١) ثمار القلوب ص ٢٥ .

ويدور : يبحث وغدا هنا معناها : ضاع ، وسبق تخريجها أي : يبحث عن دابَّةٍ لم تَضِلَّ له . والمراد انه لا يهمه تَحَمُّل المشقة والعناء ، ولو كان ذلك دون مُبرِّر .

يضرب لمن تعرَّض للمُشْكلات التي لا تعنيه .

وهو كالمثل العربي القديم : «مُعْتَرِضٌ لعَنَنٍ لم يَعْنه» قال الميداني : يضرب للمُعْتَرَض فيما ليس من شأْنِهِ ، والْعَنَنُ : شَوْطُ الدَّابة ، وأوَّل الكلام[1] .

٢٨٤٦ — «يْدَوِّرْ ما عِنْدَ الله»

يُدَوِّرُ : يبغي ويريد ، وما عند الله : ما أدَّخَرَهُ الله من الأجر والثواب للمُحْسنين . يضرب لِمَنْ عَمِلَ عملاً صالحاً لا يُريد جزاءً من الناس .

وقد جاء في الحديث : «ثلاثة على كِثْبان المِسْكِ يوم القيامة لا يَهُولُهُمُ الْفَزَعُ ولا يَفْزعون حين يَفزَع الناسُ : رجل تعلَّمَ القرآن ، فقام به يَطْلُبُ وَجْهَ الله وما عنده ، ورجل نادَى في كل ليلة خَمْس صلوات يَطْلُبُ وَجْه الله وما عنده ، ومَمْلُوك لم يَمْنَعْهُ رِقّ الدُّنيا مِنْ طاعة رَبِّه[2] .

ومن الشعر[3] :

الواهِبُ الألفِ لا يَبْغي به بَدَلاً إلا الالـهَ ومعروفاً به اَصْطَنَعا

٢٨٤٧ — «يْدِه رطْبه»

يضرب للكريم .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٧ .
(٢) الجامع الصغير ج ١ ص ١٣٩ وقال : حديث حسن .
(٣) شرح المضنون به ص ١٥٠ .

وله أصل في المجاز الفصيح من ذلك : «رجل رَطْبٌ» : فيه لِيْنٌ وقولهم : «خُذْ ما رطبت يداك» أي : ما وجدته رَطْباً نافعاً[1] وقريب منه قول المُتَنَخِّل[2] :

وإذا الـرِّيـاحُ تَـكَـمَّشَتْ بِـجوانب البيتِ الـقَصِير

الـفَـيْـتني هَشَّ الْـيَـدَ يْن ، بِمَرْي قِدْحي أو شجيري[3]

٢٨٤٨ — «يده في الدِّسَمْ»

يقال لِمَنْ يُغبَط بخَيْر ، يريدون أنه كَمَنْ وَضَعَ يده في الدَّسَم فهو يستطيع تَناوُلَهُ والأكل منه .

وهو عند العامة في العراق بلفظ : «ايده بالدهن»[4] وأصله جاء في قول المَرَّار الأسَدِي[5] :

يـا عَـجَبـا لِقَولهم غَدٌ غَـد قـولا كَشَحْم الأرَة المُسَرْهَدِ[6]

ولا يجيء دَسَمٌ على اليد

٢٨٤٩ — «يْدُهُ وَالْخَلاَ»

وبعضهم يقول : يديه والْخَلا .

---

(١) أساس البلاغة ج ١ ص ٢٢٦ (رطب)

(٢) اللسان : مادة : ش ، ج ، ر.

(٣) القدح هنا بكسر القاف هو السهم والقدح الشجير هو المستعار الذي يُتيمن بفوزه عند الاستهام .

(٤) أمثال وأقوال بغدادية ص ٣ وأمثال الموصل ص ١٠٥ .

(٥) أمالي المزيدي ص ١٢٩ .

(٦) الأرة : النار .

يضرب لِفقْد الشيء وضياعه . وأصله أنَّ يُضِلَّ الرجُلُ دابَّته أو متاعه في الخلاء الواسع الذي لا توجد فيه علامات أو أعلام .

وهو عند العامة في مصر بلفظ : «إيدك والأرض» قال العلامة احمد تيمور : كناية عن عدم وجود شيء[1] .

وهو كالمثل العامي المغربي : «يد خاوية ، ويد ما فيها شاي»[2] .

٢٨٥٠ — «يدير اللهْ فَلَكْ»

يضرب في انتظار تَغَيُّر الأمور .

قال الشاعر[3] :

إنِّي لَـرَحَّـالٌ إذا الْـهَـمُّ بَـرَكْ رَحْبُ اللِّسان عند ضيق المُعْتَرَكْ
عُسْري على نفسي ، ويسري مُشتَرَكْ لا تُهلِك النفس على شيء هَلَكْ
فليس في الْهَمِّ إذا فات دَرَكْ ولم يَدُمْ شَيءٌ على دَوْر الْفَلَك

وقال أبو العَتَاهية :

يا غـافلاً عـن حركات الْفَلَكْ نَـبَّـهَك الـدهـر فما أغْـفَـلَكْ

وقوله[4] :

---

(١) الكنايات العامية ص ١٠ .

(٢) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ٢٠٣ .

(٣) الفرج بعد الشدّة ص ٤٤٤ .

(٤) ديوانه وهي في الالمام للنويري ج ٦ ص ٤٤ بدون نسبة .

أمـا ورَبِّ السُّـكـون والْـحَرَكِ إنَّ المطـايـا كـثيرة الشَّـرَكِ
ما اختـلف الـليل والنهار ولا دارَتْ نُجُوم السماءِ في الْفَلَك
إلا لِـنَـقْـل السُّـلطَان مِنْ مَلِكٍ اذا انـقضـى عُـمْـرُهُ إلى مَـلِكِ

٢٨٥١ — «يْذَاكِرْ وِيْنَاكِرْ»

يذاكر : يكرر ذكر الله ويناكر : يفعل الأشياء المنكرة . يضرب لمن يخلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً لا سيما إذا كان يفعل ذلك علناً .

٢٨٥٢ — «يْذرّ على الْجرْح وْيَبْرا»

يضرب للشخص كريم الخلق ، مامُون السَّريرة ، حميد الصُّحْبَة . وهذا من باب الكناية ، يريدون أنه لوكان دَواءً على هَيْئةِ ذَرُورٍ لكان الجُرْحُ الذي يُدَاوى به يبرأ . وهو عند التونسيين بلفظ : «حطه على الجرح يبرا»[1] .

٢٨٥٣ — «يِذرّ مِلْحْ»

مِلْح ، مَلاَحَةٌ وَحُسْنٌ . ويَذِرُّ : يَخْرج منه الذَّرُورُ وهذا مُبالغةٌ في وصْفِ المليح كَأَنَّ المِلاحة تخرج مِنْ وجهه على شَكْل ذَرُورٍ .

وهو قديم الأصل قال الشاعر[2] :

ذَرَّ في وَجْـهِـهَـا الْـمَلاَحَـةَ ذَرّاً خَـالِقُ الدَّهْر غُصْنُها تحت بَدْرِ

---

(١) منتخبات الخميري ص ١٠٧ .
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي ص ١١٧ .

٢٨٥٤ — «يَرَىٰ الحاضِرْ ما لا يَرَىٰ الْغايِبْ»

هو المثل العربي القديم : «يَرَىٰ الشَّاهد ما لا يَرَى الغائب»[١] .

هذا هو المشهور في روايته ، ويُرْوَى باللفظ النَّجْدي[٢] قال — مَعْقِلُ بن خُوَيْلد :

يرى الشاهد الوادع المطمئن   من الأمر ما لا يرى الغائب[٣] .

ويُرْوَىٰ المثلُ حديثاً خَرَّجَه الإمام أحمد عن علي رضي الله عنه قال قلتُ يا رسول الله : إذا بَعَثْتَني أكونُ كالسِّكَّةِ المُحْمَاة ، أم الشاهِدُ يَرَى ما لا يَرَى الغائبُ ؟ قال العجلوني : وروى الحديث أيضاً المقْدسيُّ في المُخْتارة ، والعسكري في الأمثال ، وأبو نعيم عن علي ورواه العَسْكَري أيضاً عن ابن مسعود ، ورواه القُضاعيُّ بِسَنَدٍ فيه ابن لَهِيعة عن أَنس بن مالك مرفوعاً إلى النبي ﷺ[٤] .

ومن طَرِيف ما يُرْوَى في هذا الصدد : أنَّ ابْنَ الْجَصَّاص الذي عاش النِّصْفَ الثاني من القَرْن الثالث الهجري وكان يُعَدُّ من المُغَفَّلينَ رُوِيَ عنه أنه نَظَر يوماً في المرآة فقال لرجل آخَرَ أنْظُر ذقني هل كَبِرَتْ أو صَغُرَتْ ؟ فقال له : إنَّ المِرآة بيدك فقال ابنُ الجَصَّاص : صَدَقْتَ ولكنَّ الحاضر يَرَى ما لا يَرَى الغائب[٥] .

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٥٠ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٦ وراجع كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٩٤ والمصباح المنير مادة : «شهد» وقد استعمله الجاحظ في رسالة مناقب الترك «راجع رسائل الجاحظ ص ٣» والشهاب للقضاعي ق ٦/ب ومجموع فتاوى ابن تيمية ج ٢٨ ص ٤٩ .

(٢) عين الأدب والسياسة ص ٢٣١ .

(٣) الشعر والشعراء ص ٦٤٩ وجمهرة الأمثال عند ذكر المثل .

(٤) كشف الخفاء ج ٢ ص ٣ .

(٥) فوات الوفيات ج ١ ص ٢٧٣ ، والحمقى والمغفلين ص ٣١ والبصائر والذخائر ج ٤ ص ٨٢ .

وكانت العامة في الأندلس في القرن الخامس تقول : «الحاضر أبصر من الغائب»[1] .

٢٨٥٥ — «يَرْبُضْ ضَحَىً»

أصله في السائمة تَرْعَىٰ الرَّبيع من أوَّل النَّهار فإذا كان المَرْعَى وافراً ، فإنها تَشْبَع وقت الضُّحَىٰ ثم تَرْبُضُ مُكتفية .

وذلك بخلاف ما إذا كان المَرْعَىٰ شحيحاً فإنها لا تَرْبُضُ ضُحَىً ، وإنما تَظَلُّ طولَ النَّهار في طلبه .

يضرب للرَّجل يَكْثر لديه الخَيْر حتى يَتْرُك السَّعْي له ، مكتفياً بما أحرزَه منه .

٢٨٥٦ — «يَرْثَع مِثْل الظَّبْيَ الْعَفَرْ»

يَرْثَعُ : يَرْتَعُ وأصله في الماشية التي وَجَدَتْ مَرْعَىً جيداً لا تحتاج معه إلى البحث عن غيره .

وقد سبق الكلام على لفظة «يرثع» بالثاء ، وبيَّنا أنها هي يَرْتَعُ بالتاء عند بعضهم ، ونزيد هنا قول الأزهري :

ومن ذلك قولهم : هو يَرْتَعُ ، أي : إنه في شيء كثير ، لا يُمْنَعُ منه فهو مُخْصِبٌ .

قال : والعرب تقول : رَتَعَ المالُ ، إذا رَعَى ما شاءَ . والرَّتْعُ لا يكون إلاَّ في

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٦٤ .

الخِصْب والسَّعَة .. وقوم مُرْتِعون وراتعون : إذا كانوا مَخَاصِيبَ[1] .

والظَّبْيُ الْعَفَرُ هو الأَعْفَرُ في الفصحى بمعنى الأبيض بياضاً غير ناصع . قال الأصمعي : العُفْرَةُ : البياض ، ولكن ليس بالبياض الناصع الشديد ولكنه لون الأرض . ومنه قيل للظباء عُفْر ، إذا كانت ألوانها كذلك[2] .

٢٨٥٧ — «يَرْحَمْك اللهْ يا طْعَيْمه»

طُعَيْمةُ : بصيغة التصغير : اَسْمُ امرأةٍ . ويَرْحمك الله : تَشْميتُ العاطس .

قالوا : كان في إحدى القُرىٰ امرأة ثَرِيَّة ليس في القرية ثَرِيٌّ غيرها اسْمُها «طعيمة» وكانوا في إحدى مجتمعاتها فَأُفْلِتَ منها صوتٌ ، فتَسَارع أذكياؤهم قائلين لها : يرحمك الله يا طعيمة ، يوهمون أنها عَطَسَتْ .

يضرب في مجاملة الغَنيِّ .

قال ابن الوَرْدي[3] :

مـــالي ولـــلسَّـــعْي إلى مَـنْ في الحرام قـد غَطَسْ
بين لـــئـــام لـو أتَـىٰ بِضَـرطة ، قـالـوا : عَـطَسْ

وقال شاعر[4] :

إنْ ضَـرَطَ الـمُوسِرُ في مَجْلِسٍ قــالـوا لــه ، يَــرْحَـمُـكَ اللهُ

(١) تهذيب اللغة ج٢ ص ٢٦٨ .
(٢) تهذيب اللغة ج٢ ص ٣٥٠ .
(٣) ديوانه ص ٣١٠ .
(٤) محاضرات الراغب ج١ ص ٢٤٢ .

أوْ عَطَسَ المُفْلِسُ في مجلسٍ سُبَّ ، وقالوا فيه ما ساه[1]

ومن الشّعر العامي النجدي :

مِنْ معه مالٍ نِفَقْ وأرتفع فوق الشِّفَقْ
إنْ ضَرَطْ قَالُوا : سَماحْ[2] وان كِذَبْ قَالوا : صِدَقْ

٢٨٥٨ — «يردّه عَنْ مَجْرَى طِريقه عُوْدْ»

يُضرب للمتردد ضعيف العَزْم .

٢٨٥٩ — «يَرْعَى الْحَيَا بِعْيُونه»

الْحَيَا : العُشْبُ والْكَلأُ .

يضربونه لِمَنْ لا مال له .

وأصله في البادية حين يُبْصِرُ الرَّجُلُ الْعُشْب والكلأ بعينه ، ولكنه لا يَمْلِكُ ماشِيَةً تَرْعاهُ .

وكثيراً ما يَدْعُون على الرَّجُل الشحيح بالفَقْر ، فيقولون من باب الإيهام : عساك تَرْعَى الْحَيَا بعيونك» ظاهرها دعاء له بالخَيْر بأنْ يَرَىٰ الْحَيَا والْخِصب وَباطِنُها دعاء عليه بالإفلاس من الماشية .

---

(١) ساه : سَاءَهُ .
(٢) «سماح» كلمة تقولها النساء منهن للطفل الصغير إذا ضرط يراد : أنه مسامح في فعله لطفولته وجهله بأن ذلك غير مستساغ .

وهو كالمثل العربي القديم : «عُشْبٌ ولا بَعيرٌ»[1] والمثل الآخر : «مَرْعَىٰ ولا أكُولة»[2] .

٢٨٦٠ — «يرْعد ويبرِق»

يضرب للمُتَهَدِّد المتَوَعِّد .

وهو مثل قديم ورد أصله في كلام لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : وقد أرْعَدوا وأبْرقوا ، ومع هذين الأمْرين الفَشَلُ ، ولَسْنَا نُرْعِدُ حتى نُوقِع ، ولا نُسِيلُ حتى نُمطِرَ[3] .

وذكره الميداني مثلاً بلفظه وقال : يُقال : رَعَد الرَّجُلُ وَبَرَق ، إذا تَهَدَّدَ ، ويُروى : يُبْرِقُ ويُرْعِد . قال :

أَبْـرِق وأَرْعِـد يـا يَـزِيـد ... فما وعـيـدك لي بضـائـر[4] .

وكان الأصمعيُ يُنْكِرُ هذه اللُّغة ويزعُمُ أنه لا يُقال إلاَّ رعد وبرق ، ولما احْتُجَّ عليه ببيتْ الكُمَيْت السابق قال : الْكُمَيْتُ قَرويٌّ لا يُحْتَجُّ بقوله[5] .

وقال ابراهيم بن العباس[6] :

---

(١) مجمع الأمثال ج١ ص ٤٧٨ .
(٢) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٣١ .
(٣) شرح نهج البلاغة ج١ ص ٢٣٧ .
(٤) مجمع الأمثال ج٢ ص ٣٨٠ وانظر سرح العيون ص ١٨٩ واللسان : مادة ب ، ر ، ق .
(٥) شرح نهج البلاغة ج١ ص ٢٣٧ والبيت أيضاً في رسائل الجاحظ ج١ ص ٣٦٨ وشرح القصائد السبع ص ٢٣ ومجالس العلماء ص ١٤١ .
(٦) ديوان المعاني ج١ ص ١٧٩ والمنتحل ص ١٣٢ والحماسة البصرية ج٢ ض ٢٨١ وثمار القلوب ص ٣٩٧— ٣٩٨ والشريشي ج ٣ ص ٧١ . والعمدة ج٢ ص ١٠٧ .

فكُنْ كيف شئتَ وقُلْ ما تَشَا وأرْعِـد يَـميناً ، وأبـرق شَمالاً
نجا بك لُؤْمُك مَنْجَى الذُّباب حَـمَـتْـهُ مـقـاذِره أنْ يُـنـالا

وقال ابن أحْمَرَ[1] :

يا جُلَّ ما بَعُدَتْ عليك بلادُنا وطِلابُنَا ، فأَبرق بأرضك وأَرْعد

وقال آخر[2] :

إذا جاوَزَتْ مِنْ ذَاتِ عِرْق ثَنِيَّةً
فَقُـلْ لأبي قابوس ما شئت فَأَرْعِدِ

وقال غيره[3] :

فإذا جعلتَ جبال فارس دُونه فأَرْعِدْ هنالك ما بَدَالك وأَبرق

وقال أعرابي في بُنَيٍّ له[4] :

وَهَـبْـتَـه يـا طـيِّبَ الْـهِبات مِنْ بعدما قد كَبِرتْ بَناتي
فَـرَعَـدْتْ وبَـرِقت عِـداتي

٢٨٦١ — «يَرْقِصْ على طِهْر الْعَرَبْ»

الطِّهْر والطِّهار : الخِتَانُ ، وهي كلمة فصيحة على رأي بعض اللغويين وهي

---

(١) اللسان ج١٠ ص ١٤ .
(٢) شرح المختار من شعر بشار ص ١٦٩ .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) المصدر نفسه .

غير مستعملة عند العرب القدماء ولكنها كما يقول الأزهري مشتقة من الطهارة : ضد النجاسة[1] وجزم ابن منظور بأنها فصيحة[2] وهذا من أمثال البادية في شمال نجد .

أي : هو يَرْقُص في الحَفَلات والمآدب التي يُقيمها قومه طرباً ولو كان فيها عليهم مشقة وكلفة .

يضرب لمن لا يُبالي بالمتاعب التي تُصيب ذويه في سبيل أن يغتنم الاستمتاع بها .

٢٨٦٢ — «يَسْبَح بْمَلاَ رَاحته تْفالْ»

يضرب للماهر في استعمال الحيلة .

يقولون — مُبالغة — إنه يستطيع أنْ يَسْبح بالماء القليل الذي لا يزيد على ما تتسع له راحته من ريقه .

٢٨٦٣ — «يَسْبَحْ ويْده بالرّشَا»

أي : هو يَسْبَح في ماء البئر ويَدُهُ مُمْسِكَة بالرِّشاء . وذلك مِنْ شدة احتياطه لئلا يغرق .

يضرب للحازم المفرط في الحزْم . وهو شبيه بمثلهم الآخر : «يد بالجال ويد في الرشا»

٢٨٦٤ — «يِسْتِحي مِنْ ظْلاَله»

ظلاله : ظِلُّهُ . يضرب لشديد الحياء .

(١) شفاء الغليل ص ١٧٨ .

(٢) اللسان : مادة : ط ، هـ ، ر .

قال الشاعر العامي الفحل محمد بن لِعْبون[1] :

أَحْسب رِفيقِي (يستحي مِنْ ظْلاَله) وآثره إذا شاف المواليم خيَّال[2]
يا بادي بالقول ، هذا بِدَالهْ قَولٍ بدَلْ قولٍ ، وْمَالٍ عَوض مال[1]

٢٨٦٥ — «يَسْحَبُ وْيِجِرّ»

يضرب لمن عاد وقد نال ما يبتغي من الغنيمة .

وهو كالمثل العربي القديم : «جاء ثانياً مِنْ عِنانه» أي : مَقْضيَّ الحاجة[3] .

٢٨٦٦ — «يَسْحَبِ رْسَنُه»

الرَّسَنُ : الحبل الذي يقاد به البعير ونحوه .

ويسحب رَسَنهُ : معناه أنه لا يقوده أحد والمراد أنه لا يثنيه عن مراده أحد .

يضرب للجاهل ونحوه يُترك بدون أمر أو نهي .

وأصله مستعمل عند القدماء بل كثير الاستعمال ، وقد ذكرنا شيئاً من معناه في حرف اللام عند المثل : «لوى على غاربه الرِّسن» .

وقد روى في حديث عثمان رضي الله عنه : وأَجْرَرتُ المَرسُون رَسَنَهُ : المَرْسُونُ : الذي جُعِل عليه الرَّسَنُ وهو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره قاله ابن منظور . قال : ويُقالُ : رَسَنْتُ الدَّابَّة وأرسَنْتُها ، وأجرَرْتُهُ أي : جعلتُهُ يَجُرُّهُ ،

---

(١) ديوان النبط ج١ ص ٨٨ .

(٢) أثره : معناها : إذا به . أو : إذا هو . والمواليم : الفرص الملائمة . وخيال : فارس .

(٣) المستقصى ج٢ ص ٤٤ والميداني ج١ ص ١٧٢ وحكى عن بعضهم أنه قد يضرب لمقضي الحاجة .

يريد خَلَيَّتَهُ وأهملته يرعى كيف شاء المعنى : أنه أخبر عن مسامحته ، وسجاحَة أخلاقه ، وتركه التَّضْييق على أصحابه . ومنه حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت لِيَزيدَ بن الأصَمِّ ابن أُخْت ميمونة وهي تُعاتِبهُ : ذَهَبَتْ — والله — ميمونةُ ، ورُمي بِرَسَنِك على غاربك ، أي : خُلِّيَ سبيلك ، فليس لك أحد يمنعك ما تُريد[١] .

٢٨٦٧ — «يَسْدَحُ وَيَرْدَح»

من السداح والرِّداح ، الذي سبق الكلام عليهما عند قولهم : «همه السداح والرداح» في حرف الهاء .

يضرب لمن أقام عند غيره في مكان لا يُظن أن يطيل الإقامة فيه ، كالضيف الذي يطيل المكث عند مضيفيه .

٢٨٦٨ — «يِسرَّ الشَّامِتِينْ»

يضرب لمن لا خير فيه وكثيراً ما يخصص للابن أو القريب وهو قديم الأصل فقد روى عن عبدالله بن مروان أنه قال لآبن له : يا بني ، إذا كان الأَبْنَاءُ قُرَّة عَيْن الوالِدَيْن ، فأَنْت قُرَّةُ عين الشامتين[٢] .

وذكر ابن المعتز في قصته أن رجلاً قال لآبن له فاسدٍ : يا قُرَّةَ عَيْن الشامتين ، تركب الزِّنا ، وتتحرَّجُ في العَزْل[٣] .

---

(١) اللسان ج١٣ ص ١٨٠ : مادة ، ر ، س ، ن .
(٢) محاضرات الراغب ج١ ص ١٥٦ .
(٣) طبقات الشعراء . ص ٣٨١ .

ومن الشعر قول أبي اسحاق الألْبيري[1] :

ألا قُـلْ لِصِنْهـاجَـةٍ أجـمَـعين　　بُـدُورِ الزمان، وَأُسْـد العَـريـنْ
لـقـد زلَّ سـيـدُكـم زلـةً　　أقــربها أعين الشــامـتين

وقال بعضهم في الهجو من قصيدة[2] :

يـا قُـرَّةَ الأعين لِـلْـحُـسَّـادِ　　يا حسرة المسكين في الأعياد
يا رَفسَة الْبَغْل على الطِّحال　　يا صَفْعةً بالنعل في القَذَال[3]

٢٨٦٩ — «يَسْرِق الْكِحْلِ مْن الْعَيْنْ»

يضرب للماهر في السرقة.

وهو مثل قديم ذكره الثعالبي بلفظه[4] وتمثل به القاضي الفاضلُ في إحدى رسائله[5] وكانت العامة في الأندلس تعرفه بلفظ : «يسرق الكحول من العين»[6] .

ومن الشعر قول صفي الدين الحلي[7] :

ما زال كُحْلُ النَّوْم في ناظري　　مِنْ قـبـل إعـراضك والْـبين

---

(١) نفح الطيب ج٦ ص ٥٦ .
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي ص ١١٩ .
(٣) القذال : أعلى مؤخرة الرأس .
(٤) التمثيل ص ٢٢٥ .
(٥) ثمرات الأوراق ج١ ص ٢١٣ ومطالع البدور ج٢ ص ١٠٩ ومراتع الألباب ق ١/٢١١ .
(٦) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٧١ .
(٧) ديوانه ٤٣١ والكشكول ص ١٨٤ والمخلاة ص ١٥٨ وسحر العيون ١٦٤ .

حتى سَرَقْت الغَمْضَ مِنْ مُقْلتي   يا سارِق الكُحْل مِنَ العَيْنِ

وقال الصَّفَديُّ[1] :

نَظَرْتُ في ودي بني سالمٍ   لِكُلِّ لُصٍّ ظالم غاشم
يَسْرِقُ كُحْلَ العين مِنْ جفنها   بِجُرأةٍ مِنْ مُقْلة النائم

وقال ابن نُباتةَ[2] :

يا رُبَّ لصّ ناهب سالب   وهو من الحسن مليّ غنيّ
يرنو إلى سرب الظبا لحظه   فيسرق الكحل من الأعين

ولا يزال مستعملاً في بعض البلاد العربية ففي شمال العراق بلفظ : «يبوق الكحل من العين»[3] وفي مصر بلفظ : «زي نشال الكحل من العين»[4] .

وكما جاء في الشعر وفي النثر القديم جاء في النثر لأحد أدباء القرن الحادي عشر كما أورد الشهاب الخفاجي من كلام معروف الشامي قوله في كَحَّال : فلانٌ انتهى إلى فوق ما يُضْرب به المثل ، إنْ قيل : يَسْرقُ الْكُحلَ مِن العَيْن ، فهذا يَسْرق العَيْن من الْكُحْل ، فقد أوْدِع كُحْلُهُ حُزْنَ يعقوب ، فَمَنْ كحل منه ابْيَضَّتْ عيناه الخ[5] .

---

(١) مجلة العرب ج٣ ص ٣٨٨ .
(٢) خزانة الأدب للحموي ص ٢٩٤ وهما في ديوان ابن نباته ص ٥٣٣ محرفين .
(٣) أمثال الموصل ص ٢٢ .
(٤) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ١٧ .
(٥) ريحانة الألبا ج١ ص ١٩٨ .

وأشار إليه ابن الْغَضَنْفَر الأَسْفُوني من قصيدة[1] :

إنْ قَابَل البدر عاد الْبَدْرُ مُحْتَشِمًا وليس مُحْتَشِماً لكن مِن الْخَجَل
أوْ قَابَل الظبي قال الظبي مِنْ كَلَفٍ سَرَقْتُ مِن لَحظ هذا كُحْلَة المُقَل

٢٨٧٠ — «يِسْقِي بْلادَ الْفَسِدَه ، ولا يِسْقِي بلاد الْحسِدَهْ»

الفسدة : الفاسدون ، جمع فاسد ، والمراد بهم هنا : الكفَّارُ والحسدة : جمع حاسد .

وهذا المثل ناشيء عن اعتقادهم بأنَّ سَبَبَ عَدَم نُزول المطر على بلادهم وهي بلاد إسلامية ونزوله في بلاد الكفار هو الْحَسَدُ الموجود في بلاد المسلمين . والمعنى أن المطر يَسْقِي بِلاَدَ الكفار ولكنه لا يَسْقِي بلادَ الحُسَّاد .

٢٨٧١ — «يِسِنّ ضْروسه»

يِسنُّ : مِنْ سَنَّ السِّكين ونَحْوها الذي هو إِمْرارُها على المِسَنِّ حتى يكون حَدُّها قاطعاً . والضُّروس : الأضراس .

يُضْرَب لشدة الغيظ من الشخص .

أصله مثل عربي قديم لفظه : «تَرَكْتُهُ يُصَرِّفُ عليه نَابَهُ» .

قال الميداني : يضرب لِمَنْ يَغْتاظ عليك[2] .

---

(١) الطالع السعيد ص ١٧٤ .

(٢) مجمع الأمثال ج١ ص ١٣٩ .

وقال ابن قتيبة : يقال : هُوَ يَعْلِك عليّ الأرم ، ويُحرِقُ عليَّ الأرم ، إذا صَرَّفَ بِنَابِهِ وأرْعَدَ ، والأرم : أقصى الأنيَاب[1] .

وهو عند الموصليين الآن بلفظ : «يحد اسنانو عليّ»[2] .

٢٨٧٢ — «يَسْني عَلَى كل مَسْنىٰ»

يَسْني . من السَّني وهو إخْرَاجُ الماءِ من البئر على الدواب ، فصيحة ومَسْنىٰ (بفتح النون) مكان السَّني أو صِفَتُهُ .

يضرب للشخص الذي لا يَتورَّع عن الدُّخُول في كل مَدْخَلٍ ، ويُعاشر أصْناف الناس على اختلاف مشاربهم .

ومن أمثال الخاصة من المولدين في هذا المعنى «فلان يَهُبّ مع كلِّ ريح ، ويَسْعَى مع كل قوم ، ويَدْرُجُ في كل وَكْرٍ ، ويَطلع كُلَّ ثَنِيَّةٍ»[3] .

٢٨٧٣ — «يِسْوىٰ عْداله ذَهَبْ»

يقولون : فلان يْسوَى عداله ذَهَب أي : يُساوي عِدْلَهُ ذَهباً أي : وَزْنَه ذَهَباً . إذا كان عظيمَ القَدْرِ ، كبير القيمة .

وقد قالوا في نَقيضه : «ما يسوى فصّ بصل» و : «ما يسوى ملا اُذنه نخال» وتقدما .

---

(١) المعاني الكبير ج٢ ص ٨٤٨ .

(٢) أمثال الموصل ص ٣٣ .

(٣) خاص الخاص ص ٢١ ، وذكره الميداني في أمثال المولدين عدا الفقرة الأخيرة في مجمع الأمثال ج٢ ص ٣٩٣ .

ويقول المغاربة : «عزرى بوذنو ، رخيص بوزنو» أي : أعزب بإذنه أي بمفرده ، رخيص بزنته من الذهب[1] .

٢٨٧٤ — «يَشْبَع البِعير وهُوْ مْعقُول»

يقال في وصف العُشب الكثير ، ومعقول : مَعْقُولة يَدُهْ بِعقَالٍ .

وهو كالمثل العربي القديم : «كَـلأٌ حابسٌ فيه كَمُرْسِلٍ» قال الميداني : أي الذي يحْبِسُ الإبل ، والذي يُرْسِلُها سَوَاءٌ فيه لكثرته[2] .

٢٨٧٥ — «يِشتِهي التَّـاوه»

التاوة : أقراص صغيرة من العجين توضع في ودَك يَغْلِي وتترك فيه حتى تنضج . ثم تستخرج وتوضع في ماءٍ حار مُحَلَّى بالسكر وتؤكل .

الظاهر أن تسميتها من اسم «الطَّاوة» التي هي المِقْلَاةُ أي : الاناءُ الذي تقلى فيه الأشياء على النار . وطبيعي أنهم كلهم كانوا — في عهود الامارات قبل الازدهار الاقتصادي الحاضر — يشتهون مثل تلك الأقراص ولكنهم يأتون بهذا على سبيل المزاح والمطايبة ، ولذلك إذا سألوا احدهم : «تشتهي التَّأوه»؟ فأجاب : نعم . قالوا له : (امحش خشتك) أي : امسح فمك تمهيداً لأكله في الظاهر . ومعناه في الباطن : أنّى لك ذلك .
وأصل الكلمة من الفارسية ففيها : تابه : مقلاة وعُرِّب في القديم ، طابق ،

---

(١) مجلة البحث العلمي م٣ ج٧ ص ١٨٤ .
(٢) مجمع الأمثال ج٢ ص ١١٠ .

فُسِّرَ بأنه ظرف يطبخ به[1] .

٢٨٧٦ — «يِشْتِهي ، وْيِستحي»

يضرب لمن يمنعه حياؤه من طلب ما يريده .

وقد جاء في بعض الأقوال القديمة : «النساء يَشْتهينَ ويَسْتحينَ» .

٢٨٧٧ — «يَشْخِر ، وْيَنْخِرْ»

يشخر من الشخير وهو الصوت المكروه الذي يخرج من بعض الناس عند النوم ، وأكثر ما يكون خروجه من الأنف . «ويَنْخر» من النخير . وهو الصوت الذي يخرج من الأنف في اليقظة .

والمعنى : أنه في اليقظة يَنْخِر ، وفي النوم يَشْخِرُ .

يضرب لمن يؤذي ويضايق غيره في أكثر الحالات . وأصله من قول العرب القدماء : «رَجُلٌ شِخِّيرٌ نِخِّيرٌ» ذكره ابن منظور ، وقال : قيل : الشَّخْرُ كالنَّخْرِ ، وقال الأصمعي : مِنْ أصوات الخيل الشَّخير والنَّخيرُ والكرير : فالشَّخير من الفم ، والنَّخير من المُنْخُرَين ، والكرير من الصدر وقال ابن منظور أيضاً : الشخير أيضاً رفع الصوت بالنَّخِرِ[2] .

٢٨٧٨ — «يَشْرِب الْما عَلى رِيح الشِّنينْ»

الما : الماءُ . وريح : رائحة . والشَّنينُ : اللَّبَنُ الذي شِيب بماء كثير ، فصيحة .

---

(١) الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١١ .

(٢) اللسان ج٤ ص ٣٩٨ : مادة : ش ، خ ، ر .

أي : أنه لِشِدَّةِ مَحَبَّتِهِ اللَّبَنَ ، وحاجته إليه ، يَشْرَبُ الماءَ الصَّافي إذا كان فيه شيء مِنْ رائحة الشَّنين .

يضرب لمن يَتَتَبَّعُ آثار الشيء الذي يحبه وهو شبيه بقول أبي الفرج بن هِنْدُو[1] :

أيّ طيبٍ ولذةٍ لِخَليع   يَشْرَبُ الماء شَهْوةً للنَّبيذ

٢٨٧٩ — «يِشْرَب مَعَ الْمَا الْكَدْرِ»

يقولون : فُلانٌ يُشْرَبُ (بالبناء المجهول) مع الماءِ الْكَدِرِ ، إذا كان لَيِّن الْعَريكة ، سَلِسَ القِياد ، حُلْو المُعاشرة ، يريدون أنه يَجْعَلُ الماءَ الكَدِرَ صافياً .

وهو موجود عند العامة في لبنان بلفظ : «ينشرب مع موية العكره»[2] وفي مصر بلفظ : «ده ينشرب مع الميه العكره» وفيما يتعلق بتشبيه الأخلاق السَّمْحة السَّهْلة بالماء نَجِدُ هذا البيت في أبيات قالها الحسنُ بن صَدَقَة وزير الخليفة المُسْتَرشِد العباسي فيه :

وَجَدْتُ الوَرَى كالماءِ طَعْماً ورِقَّةً   وأنّ أمير المؤمنين زُلالُهُ[3]

وفي عكس أخلاق الشخص المضروب به المثل قال الباخرزي[4] :

لو شيب بالماءِ شيء من خلائِقِهِ   لم يَشْرَب الْقِرْد منه وهو عطشان

---

(١) دمية القصر ج٢ ص ٦٥ .

(٢) الأمثال الاجتماعية ص ٣٢ .

(٣) كامل ابن الأثير ج٨ ص ٣٢٧ وبداية ابن كثير ج ١٢ ص ١٩٩ .

(٤) المحمدون من الشعراء ص ١٠٧ .

وأنشد المرزوقي عن ابن الأعرابي[1] :

لو كُنْتِ ليلاً من ليالي الشَّهْر   كُنْتِ من البيض تَمَام الْبُدْرِ
بَيْضَاءَ لا يَشْقَىٰ بها مَنْ يَسْري   أو كنتِ ماءً كُنْتِ غَيْرَ كَدْر

٢٨٨٠ — «يَشْري الطَّقَاقْ بِلقَحَهْ»

الطَّقاق عندهم هو الخِصَامُ والمُلاحاة والمُضاربة وهو في الأصل مَصْدَرٌ منْ قولهم طَقَّ كَذَا ، إذا ضَرَبَه . أَخْذاً من الطَّقِّ وهو حكاية صَوْتِ وُقوع الضَّرْب على الجسم المضروب والمعنى : يشتري الْخِصَام بِلَقَحة من الإبل .

يضرب لِمَنْ لا يَنْفَكُّ مُلاحِياً مُخاصماً لأتفه الأسْباب .

ويُشبهه من الأمثال العربية القديمة «أرني غَيّاً أزد فيه» قال الميداني : يضرب للرجُل يَتعرَّض لِلشَّرِ ويوقع نَفْسَه فيه[2] .

٢٨٨١ — «يَشْعَب وِيطَنْقر»

يَشْعَبُ : يَضْرِبُ بالْمِشْعَاب وهو الْمِحْجن : أي العصا المعطوفة الطَّرَفِ وتقدم الكلام عليها .

ويطَنْقِرُ : من الطَّنْقَرة عندهم وهي أنْ يُخْرِج مِن فمه صَوْتاً مُعَيَّناً يتكرر فيه حرف الراء لأمْر البعير بالتَّمَهُّل ، وعدم الإسراع في السَّيْر ويأتي بهذا الصوت في العادة بصوت خفيض . وهذا معروف للعرب القُدَماء ، ويسمونه النَّقْر ويقال لمن فعله

(١) الأزمنة والأمكنة ج٢ ص ٢٧٨ .
(٢) مجمع الأمثال ج١ ص ٣٠٩ وهو في المستقصى ج١ ص ١٤٤ .

«أنْقَر» قال الزمخشري : أنْقَرَ إذا ضَمَّ بلسانه على مخْرَجِ النُّونِ وَصَوَّت[1] .

وهذا هو ما يفعله من يُطَنْقِرُ بالدابَّة وإذا فَعَلَهُ المرءُ منهم قالوا : طَنْقَرَ ، عوضاً عن «أنْقَر» القديمة .

وقال ابن منظور : «والنَّقْرُ أَنْ يَضَعَ لسانه فوق ثَناياهُ مما يلي الْحَنَك ثم يَنْقُرُ قال ابن سيده : والنَّقْر أن تلزق طَرَفَ لسانِك بِحَنَكِك وتفتح ثم تُصَوِّت ، وقيل : هو اَضْطرابُ اللِّسان في الفم إلى فوق والى أسفل[2] : وهذا القول ضعيف إذ اَضطراب اللِّسان صَوْتٌ آخر له معنى عندهم غير المعنى الأول ، فهو لِحَثِّ البعير على شُرْبِ الماء وليس لِطَلَبِ تَمهُّلِهِ في المشي هذا هو الذي تَعْرفه العامة في نجد في الوقت الحاضر .

ومعنى المثل : أنه يَضْرِبُ الدابة لتَسِير وفي الوقت نفسه يحثها على التمهل وعدم السَّيْر .

يضرب لذي الوَجْهين .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : «يَحُثُّ وهو الآخِر»[3] والمثل المولد : «يَقُول لِلسَّارق اَسْرِقْ ولصاحب المنزل اَحْفَظ متاعك»[4] .

وتقول العامة في تونس : «يقول للكلب شش ، وللسارق خش»[5] .

---

(١) الأساس مادة : ن ، ق ، ر .

(٢) اللسان : مادة : ن ، ق ، ر . ج٥ ص ٢٣٠ .

(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ٣٨١ .

(٤) المصدر نفسه ص ٣٩٤ .

(٥) منتخبات الخميري ص ٣١٥ .

٢٨٨٢ — «يْشَلِّق ، ويْعَلِّق»

يشلق : من قولهم : شَلَقَ الذبيحة بمعنى قَسَّمَهاَ بالطول إلى نصفين ، وشَلَّقَ الخَشَبَة ، أي : شقَّقها طُولاً .

وهي كلمة فصيحة الأصل وإنْ كان أهلُ المعاجم نَصُّوا على صورة واحدة وهي : الشَّلق : خَرْق الأُذن طُولاً[1] .

ويُعَلِّق : من تَعْلِيق البهيمة ونحوها بعد ذَبحها . وهذا كله كناية عن كثرة حصوله على اللحم . ووفرته لديه .

يضرب لمن وقع في مأكل كثير يتصرف فيه كما يشاء .

٢٨٨٣ — «يِصُبُّ بتَلعتِه»

التَّلْعَة : مجرى السيل الصغير في الصحراء . فصيحة .

أي : هو يأتي بالماء فيصبه في التلعة التي يذهب ماؤها إليه .

يضرب لمن يَنْفَع آخر نفعاً غير مَشْروع ، كَأَنْ يَشْهَد معه زُوراً ، أو يحيف إلى جانبه في حكم .

٢٨٨٤ — «يَصْرَع الطَّيْرْ»

يُقال في وصف الشخص ذي الرائحة الكريهة .

---

(١) التاج ؛ مادة : ش ، ل ، ق . ج٦ ص ٣٩٩ .

يريدون — مُبالغة — أنه قد يَصْرَعِ الطير برائحته ، مع أنَّ الطير يَسْتطيع أنْ يطير فيبتعد مسرعاً عن مَدَى الرائحة الكريهة وهو قديم الأصل قال أبو الحسن الشّهواجي في أَبْخَرَ[1] :

لاتَنَفَّسْ في مَجْلسٍ أنا فيه وَتَنَفَّسْ سِرًّاً وراءَ الباب

إلى أن قال :

يَصْرَعُ الطائر المحلّق في الْجَوِّ ولو غاب في سَوادِ السَّحابِ .

٢٨٨٥ — «يْصَلِّي معَ المْصَلِّين ، ويغنِّي مع الْمغَنِّين»

يضرب لمن يَفْعَلُ كُلَّ ما يريده الناسُ وقد جاؤا بذكر المُغَنِّين لاعتقادهم بأنَّ الْغِناء دليلٌ على عدم التَّدَيُّن .

وجاء ذكر الغناء في مقابل الصلاة في مثل عامي لبنان وهو «عاشر المَصَلِّين تصلي ، وعاشر المغنين تغني»[2] .

وفي معناه قول الشاعر[3] :

وأنت شريك الذئب في أكْل شاته وانْ وثَبَ الرَّاعي وَثَبْتَ مع الراعي

٢٨٨٦ — «يُصُوْطُهُمْ ، وَيُلُوْطُهُمْ»

يصوطهم : أصلها : يسوطهم — بالسين — مِنْ ساط الرجل القويُّ قَوْمَهُ

---

(١) يتيمة الدهر ج١ ص ٣٩٧ .

(٢) أمثال فريحة .

(٣) الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٤٥ .

يسوطهم بمعنى أجبرهم على إتباع أوامر مستعجلة شاقة غير متناسبة كأنها في الأصل من ساطه بمعنى ضربه بالسوط .

وهذا مجاز قديم الاستعمال أورد منه الزمخشري قولهم : فلان يَسُوط الحرب ويسوِّطها : يباشرها . ونحن نسوط هذا الأمر : نقلبه ظهراً لبطن ونُدَبِّر . وصَبَّ عليهم سوط عذاب[1] .

والثاني هو الذي ورد في المثل العامي .

أما (يَلُوطهم) فالظاهر أنها إتْباعٌ ليسوطهم وقد تكون مأخوذة في الأصل من معنى كلمة لاط يلوط في الفصحى التي منها لاطَ حَوْضه لَوْطاً : طَيَّنَهُ . قال اللحياني : لاط فلانٌ بالحوض ، أي : طَلاه بالطِّين ومَلَّسَهُ به .. ومنه حديث ابن عباس في الذي سأله عن مال يتيم وهو واليه أَيُصِيبُ من لَبن إبله ؟ فقال : إن كُنْتَ تَلُوطُ حوضها ، وتَهْنَأ جَرْباها[2] فأَصِبْ من رِسلِها[3] قوله : تَلُوط حَوْضَها أراد باللَّوْط تطيين الحوض وإصلاحهُ[4] .

٢٨٨٧ — «يُصُوعُهُمْ ، وْيرُوْعُهُمْ»

يَصُوعُهُمْ : من صَاع الرَّجُل اتباعَه إذا أكثر إصدار الأوامر اليهم دون رَوِيَّة ، أو نظرٍ إلى ما يَشقُّ عليهم . ويروعهم مِنْ راعَهُ ، إذا أخافه بشيء أو مِنْ شيء .

---

(١) الأساس (سوط) .

(٢) الجربا : هي التي أصابها الجرب ، وتهنأ جرباها أي : تطلاها بالهناء وهو دواء الجرب .

(٣) رسلها : بكسر الراء : لبنها .

(٤) اللسان : مادة ، ل ، و ، ط .

يضرب للرجل الذي يَفْعَل ذلك بأتباعه أو مَرْؤسيه .

قال فهيد المجماج من شعراء العامة :

يا مَنْ لْقَلبٍ مِنْ هوى زَينْ يِنْصَاع
كما (يُصُوعُ) الصَيْدْ رامٍ خَطَمْ لِهْ[1]
أَعْوِي عْوَاذِيبٍ وَرَا الْبُدُو وان جاع
يَقْنِب إلين الله يجيب اللحم لهْ[2]

وفي صيغة الأمر قال حميدان الشويعر[3] :

(صُوعَوْهُمْ) بالحرب الذي في جنابكم
عن الصلح ما دام الزمان زمان

٢٨٨٨ — «يِصيح وَلاله دْمُوعْ»

يضرب لِمَنْ يتظاهر بالبكاء والعَوِيل .

وهو كالمثل العربي القديم : «عَيْنُك عَبْرَىٰ والفؤاد في دَدِ» قال الميداني : الدَّدُ والدَّدن والدداء : اللَّعبُ واللَّهْو وعَبْرى أي : باكية . يضرب لمن يُظْهِر حُزْناً لِحُزْنك ، وفي قلبه خِلاَفُ ذلك[4] .

وأصل المثل العامي في صياح الحمائم ، كما قال الشاعر[5] :

(١) خطم له : اعترضه بغية صده .
(٢) عوا : عواء يقنب : يصيح ويردد صياحه . إلين ، إلى أنْ .
(٣) ديوان النبط ج١ ص ١١ .
(٤) مجمع الأمثال ج١ ص ٥٠٢ .
(٥) نثار الأزهار ص ٧٦ والحماسة البصرية ج٢ ص ١٤٧ .

الا يا حَمَاماتِ اللِّوَىٰ عُدْنَ عَوْدة فـإني إلى أصواتـكُـنَّ حَـزِيـنُ
فَعُدْنَ فلمَّا عُدْنَ كِدْنَ يُمِتْنني وكــدتُ بــأسْــراري لهن أبين
فـلم تـرعـيني مـثـلـهُـنَّ حَمائما بَكَيْـنَ ولم تَـدْمَعْ لهنَّ عيونُ

وقال جَهْمُ بن خلف[1] :

وقـد شـاقني نَوْحُ قُـمْـرِيَّـة طَرُوب الْعشيِّ هَتُوفِ الضُّحَىٰ
مـطوَّقـة كُسِـيَت زيـنـةً بِـدَعْوة نُوح لها إذْ دَعَـا
فـلم أر بـاكـيـةً مـثـلـهـا تُـبَكِّي ودَمْعَـتُـهـا لا تُـرَىٰ

٢٨٨٩ — «يِصِيح وُهْو الْعَلْوْ»

الْعُلُوُ : الأعلى ، كأنهم وصفوه بالمَصْدَر .

أي : يصبح طالباً الغَوْث والنَّجْدَة ، وهو الأعلى ، أي هو الغالب على صاحبه .

يشبهه المثل العربي القديم : «أضَرِطاً وأنت الأعْلَى ؟[2] . نظمه الأحدب في قوله[3] :

وَقُلْ لِمَنْ شكَىٰ وكان اَسْتعلَىٰ أضَـرِطـا تُـرَىٰ وأنت الأعلى

وفي الأمثال اليمانية : «أخاف من القلبه» قال الأكوع : أصله أن يهودياً تصارع من مسلم فغلب اليهودي ولكنه أخذ يصيح : أخاف من القلبة[4] .

---

(١) المصدر نفسه ص ٨٨ .
(٢) المستقصى ج ١ ص ٢١٥ والتمثيل ص ٣٢٣ .
(٣) فرائد الآل ج١ ص ٣٥٧ .
(٤) الأمثال اليمانية ج١ ص ٢٣٨ .

٢٨٩٠ — «يِصِيح ويْعَوفي»

يصيح : مِنْ صياح الْفَـزَع ، وتلك كانت عادتهم في عهود الإمارات أن يصيح الرجل طالباً الْفَزَعَ والنَّجْدة إذا رأى ما يُهَدِّدُ جماعته بِضَرر مثل قدوم أعداء أو حصول حريق أو نحوه . ويعوفي : يقول : ليس هناك إلاَّ العافية أي : ليس هناك ما يوجب الخَوْفَ والْفَزَعَ .

يضرب لِمَنْ لا يُحَقِّقُ ما يقول . ومَنْ يُثِيرُ الشَّرَّ ، ويَدَّعي أنه لم يفعل شيئاً .

٢٨٩١ — «يِصِيْح ، ويْنادي مِنْ يِصيحْ»

يضرب لمن أصيب بمصيبة عظيمة .

يريدون أنه يصيح بالبكاء ويُنادي مَنْ يُسْعِفُهُ بالصياح والبكاء قال الشاعر[1] :

خَلِيليَّ ، إنْ لاَ تَبْكيا ليَ أسْتَعِنْ خليلاً إذا انْزَفْتُ دَمْعاً بَكَىٰ لِيَا

وقال الشَّمْردَلْ اليَرْبُوعي من قصيدة[2] :

أَبَىٰ الصبرُ إنَّ العَينَ بعدك لم تَزَلْ
يُخالِطُ جَفْنَيْها قَذَىً ما يُزايله
وكنت أُعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلكَ مَنْ بكَىٰ
فأنت على مَنْ مات بعدك شاغِلُهْ

---

(١) محاضرات الراغب ج٢ ص ٣٥ .
(٢) الحماسة البصرية ج١ ص ٢٢٤ .

٢٨٩٢ — «يِصِيحُ وَيَنْقَعْ»

يضرب لمن جأر بالشكوى من مصيبة أو جائحة اصابته معلناً ذلك وهذا معنى قولهم بصيح . رافعاً صوته بذلك وهذا معنى قولهم : «يَنْقَع» وهو معنى فصيح قديم الاستعمال .

قال الأزهري : رُوي عن عمر أنه قال : «ما على نساء بني المُغيرة أنْ يَسفِكْنَ من دموعِهِنَّ على أبي سليمان[1] ما لم يكن نَقْعٌ ولا لَقْلَقَةٌ» قال أبو عُبَيْد : النَّقْعُ : رَفْعُ الصَّوْت . قال لبيد :

فَمَتَى يَنْقَعْ صُراخٌ صادقٌ يُحلبوها ذاتَ جَرْسٍ وَزَجَلْ

ويروىٰ : «يُجلبوها» يقول : متى سمعوا صارخا ، أي : مُسْتَغيثاً ، أحْلَبُوا الحرب ، أي : جمعوا لها[2] .

٢٨٩٣ — «يُضَارِطُ دراهم»

يضرب لمن ينفق عن سعة .

وقد سبق قولهم : «ماذا بضراط عافيه» في أنهم قد يستعيرون كلمة الضراط للصحة والحالة الحسنة .

٢٨٩٤ — «يِضْحِي قُمَرْ وِنْشُوفْ»

الضَّمير فيه لِلْهِلاَل . يقولونه عند ترآئيه أي : أنَّ الهِلالَ سيصير قَمراً ثم نراه

---

(١) هو خالد بن الوليد رضي الله عنه .

(٢) تهذيب اللغة ج١ ص ٢٦٣ .

بدون تَكلُّفٍ .

يضرب في انتظار وضُوح الأمر الغامض .

وأصله مَروِيٌّ عَنْ عمر رضي الله عنه أنه لما أَعْيا عن رُؤية الهلال قال : سأراه وأنا على فراشي[1] .

٢٨٩٥ — «يَضْرِبْ بالرَّمادْ وَلاَ يْسَمِّي»

يُسَمِّي : يَذْكُرُ اَسْمَ الله تعالى .

وأصل المثل أنَّ عامَّتَهُمْ يَعْتَقدون أنَّ رَمَاد النَّارِ هو مِنْ مَسَاكن الجنِّ ومواطن إقامتهم ، وأنه لذلك يجب على مَنْ لمس الرَّمادَ ، أو باشره أنْ يُقَدِّمَ البَسْمَلَة بين يدي فِعْلِهِ حتى لا يَضُرَّهُ الجنُّ بشيء . ولكن الشخص المضروب به المثل : لا يَمَسُّ الرَّمَادَ مَسَّاً فَحَسْبُ وإنما يضربه ضَرْباً .

يضرب المثل لِمَنْ لا يَحْسِبُ حِسَابَ العواقب . وكثيراً ما يُخَصَّصُ للرجل يُنْفِقُ مِنْ ماله بدون حِسَابٍ ، غير مُبَالٍ بما قد يُصيبه من إفلاس أَوْ يَرْكَبُهُ من دَيْن .

٢٨٩٦ — «يَضْرِب بالرَّمُلْ»

يقال لِمَن يَسْتَبِق الحوادث ، فَيُصْدِرُ حُكْمَهُ على نتائجها قبل وقوعها .

وأصله من عِلْم الرَّمْل ، وهو نَوْع من الرُّسُوم المخصوصة على الرَّمْل يَزْعُمُ أصحابُها أنهم يعرفون ما سَيَكُون بواسطتها[2] ولا حاجة إلى القول بأن ذلك خُرَافات

(١) أسنى المطالب ص ١٢٠ وكشف الخفاء ج١ ص ٤٤٧ .
(٢) راجع كشف الظنون ج١ ص ٩١٢ .

وخَزَعْبلاتٌ لا حقيقة لها .

وقد ورد تَعَلُّم ذلك في شعر البُهاء زُهير[1] :

تَعَلَّمْتُ عِلْمَ الرَّمْل لما هَجَرتني لَعَلِّي أرى شَكْلاً يَدُلُّ على الوَصْل
فقالوا : طريقٌ ، قُلْتُ : يا ربّ لِلِّقا
وقالوا : اجتمَاعٌ ، قلتُ : يا ربِّ لِلشَّمْل

٢٨٩٧ — «يَضْرِب بْصُفَا»

الصَّفَا : الحجارة الصَّلْبَةُ : واحده صَفَاة . والعامة تضم الصاد فيه . يضرب للمُحاولة غير الناجحة .

وهو كالمثل المَوَلَّد : «تَضْرِبُ في حَدِيْدٍ بارد»[2] ذكره الميداني في أمثال العرب ، وقال : يضرب لمن طمع في غير مَطْمعٍ[3] ونظمه الأحدب بقوله[4] :

إنك في لومي بمَدْح الماجد تضرب جَهْلاً في حديد بارد

وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول «يضرب في حديدان بارد»[5] قال الشاعر[6] :

---

(١) معاهد التنصيص ص ٤١٢ (بولاق) .
(٢) المستقصى ج٢ ص ٢٩ والتمثيل ص ٤٤ .
(٣) ج١ ص ١٣٣ .
(٤) فرائد اللآل ص ١٠٥ .
(٥) حدائق الازاهر ص ٣٦٢ .
(٦) التمثيل ص ٢٧٦ .

إنْ كنتَ تطمع في عَصِيدة خالدٍ   هَيْهات تَضْرِبُ في حديدٍ بارد

وقال آخر[1] :

لا تطلُبَنَّ إلى لئيم حاجة   واَقْعُدْ فإنك قائماً كالقاعد

يا خادِع البخلاء عن أموالهم   هَيْهات تَضْرِب في حديد بارد

٢٨٩٨ — «يَضْرِبْهَا عَدْلَه ، وْتجيه مَايْله»

تجيه : تجيئه . ومايله : مائلة .

أي : يُرْسل الضَّرْبة مُسْتقيمة ، فَتَعُودُ مائلةً غير مُصيبة . يضرب لمن ساءَ حظُّهُ .

قال الشاعر وهو أبو تمام[2] :

ماذا عَليَّ إذا ما لم يَزَلْ وتري   أنْ نَال[3] في الرَّمْي أغراضي فلم أُصبِ

٢٨٩٩ — «يَضْرِطْ وِيْعَفْرِمْ»

يعفْرِمُ : يقول : عَفَارِم وهي كلمة اَسْتِحْسان تُركيَّة أخذها الأتراك من الفارسية (آفرين)[4] ولا أصل لها في العربية . وتُسْتَعمل في الاستحسان ، وطلب المزيد .

والمعنى هو يَضْرُطُ وبَدَلاً من أنْ يَسْتَحِي يتظاهر بذلك ويَمدح نَفْسَه على فِعْلِهِ المُنْكَر .

---

(١) بهجة المجالس ج١ ص ٣٢٢ وص ٦٣٧ .
(٢) محاضرات الراغب ج١ ص ٢١٥ .
(٣) كذا الأصل ولعلها : مال — بالميم .
(٤) الدخيل في اللغة العربية الحديثة ق ١/٥٦ .

يضرب لمن لا يستتر بِفِعْلٍ ما يُنتَقَد فِعْلُهُ .

وهو شبيه بقول الشاعر[1] :

إنْ يَعْجَزوا أوْ يَبْخَلُوا أوْ يَغْدُروا ، لم يَحْفَلُوا
وَغَدوا إليك مُرَجَّلين كأنهُمْ لم يَفْعلوا

وهو عند البغداديين بلفظ : «يضرط بيده ويقول : عافرم»[2] .

٢٩٠٠ — «يْضَيِّق الدّيار ، وْيِغْلي الأَسعار»

يضرب لمن لا خير فيه ، ولا نفع منه ، ولا غَنَاءَ عنده ، وقد قدمنا قولهم : «ياكل ما كان ، ويضيق المكان» وذكرنا شواهده القديمة هناك .

ونورد هنا قول محمد بن عبد الملك بن الزيات[3] :

تعيش فينا ولا تُلائمُنا فاَذْهَب وَدَعْنا حتَّام تَنْتَظر
تُغْلي علينا الأسعار[4] أني وما عندك نفع يُرجىٰ ولا ضَرَرُ
هَمُّكَ في مَرْتَعٍ ومُغْتَبَقٍ كما يعيشُ الحمير والبَقَر

٢٩٠١ — «يْطَالِعْ مَنَايِرْ مَصِرْ»

يضربونه لمن شَعَرَ بالطرب والنَّشْوَةِ بعد تناول أحد المكيفات كالقهوة والدُّخان .

---

(١) محاضرات الراغب ج١ ص ١٣٨ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٤٧٤ .

(٣) معجم الأدباء ج١ ص ١٠٠ .

(٤) في الأصل : الإشعار بالشين المعجمة : تحريف .

ومَنَاير : جمع مَنَارة . يعني أنه يَرَى المنائر التي في مصر على بُعْدها كما في مثلهم السابق : «أبعد من مصر» .

٢٩٠٢ — «يْطامِر الجِرْفَانْ»

يطامر : يطمُرُ بمعنى يقفر قَفْراً شديداً .

والجِرْفان : جمع جُرْفٍ .

يضرب للكذاب البَيِّن كَذِبُه . وأصله في الحصان ونحوه إذا أخذ يقفز في جريه حتى إذا اعترضه جُرْفٌ أو عائق من الأرض ، قفزه دون تَمَهُّل . شبهوه بالكذاب الذي يمضي في كذبه ولو لم يكن مُنْطَلِياً على سامعه .

وقد سبق قولهم في هذا المعنى : «هذب حصانه» في حرف الهاء .

وكلمة طَمَرَ بمعنى (قَفَزَ) فصيحة ومنه قيل للبرغوث طامر بن طامر بل ورد ذكر الطمر في الحديث قال الزمخشري : يقال : أَقِم المطمر أي : قَوِّم الحديث ، قال : ومن المجاز : فلان يطمر على مطار أبيه أي : يقتدي بفعاله . قال أبو وَجْزَةَ :

يَسْعَىٰ مَساعي آباءٍ له سَلَفُوا من آل قَين على مِطْارهم طَمَرُوا[1]

٢٩٠٣ — «يَطْبُخْ ما»

أي : كطابخ الماءِ القَرَاح . يريد أنْ يكون طعاماً يُشْبِعُ جَوْعَتَهُ . يضرب لمن يُعَوِّل على غير حاصل .

---

(١) الأساس : (طمر) .

هو كالمثل العربي القديم : «كالقابض على الماء» قال قَيْسُ بن جُرْوة الطائي :

أَصْبَحَ مِنْ أسماءَ قَيْسٌ كقابضٍ على الماءِ لا يدري بما هو قابضُ

وقال ضابيء :

فأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَىٰ الغَداةَ كقابضٍ على الماءِ لم ترجع بشيءٍ أنامِلُهْ

وقال أيضاً :

وإني وإيَّاكم وشَوْقاً إليكمُ كقابِض ماءٍ لم تسُقْه أناملُهْ

وقال آخر :

فأصبحتُ مما كان بيني وبينها سوى ذكرها كالقابِض الماء باليد[1]

ومن الأمثال العربية القديمة : «أَحْمَقُ مِنْ لاعِق الماءِ ، و«من ماضِغ الماءِ» و«من ماطخ الماء»[2] .

قال الشاعر[3] :

وأَحْمَقُ مِمَّنْ يَلْعَقُ الماء، قال لي
دَعِ الخمر، وَاَشْرُبْ من قَراح مُعنبَر

(١) جميع هذه الشواهد من المستقصى ج٢ ص ٢٠٩ والأخير للأحوص كما في الجمان في تشبيهات القرآن ص ٩٦ .

(٢) الثعالبي في ثمار القلوب ص ٤٥١ . والزمخشري في المستقصى ج١ ص ٨٤ .

(٣) ثمار القلوب ص ٤٥١ .

وقال آخر[1] :

وَمَنْ يَصْحَبِ الدنيا يكنْ مِثْلَ قابضٍ
على الماءِ خَانَتْهُ فُروجُ الأصابع

٢٩٠٤ — «يَطْرِي له عند الصَّلاَةْ ألْفْ طَاري»

أي : يَطْرَأ على باله ألف طارىء من الخواطر ، عندما يُريد أنْ يصلي ، مع أنَّ وَقْتَ الصلاة يكون مُخَصَّصاً للصلاة وحدها ، والمراد : فكيف به في غير ذلك الوقت .

يضرب لِلْمَلُولِ الذي لا يستقيم على عمل واحد .

ومثْلُه يقال له عند المُوَلَّدين : «أبالْبُدَوَاتِ»[2] لأنه كثيراً ما يبدو له الرُّجوع عن الرأي الذي رآه .

وقال ابن الأثير : أبو الْبُدَوَاتِ : هو ذُو الآراءِ المختلفة يبدو له الشيء بعد الشيء ، واحدها بَدَاه مثل قَطَاة[3] .

٢٩٠٥ — «يَطْعَنْ وْيَطْحَنْ ، والْبَنَات مْخَفَّراتْ»

الضمير فيه لِلْوَلَد الذَّكَر .

يريدون أنه يقوم بالطِّعان ومُقاتلة الأعداء ، كما يصلح أَنْ يَطْحَن مثل ما تفعل

(١) الجمان ، في تشبيهات القران ص ٩٦ .
(٢) الطراز المذهب (حرف الألف) ونص على أنها عامية .
(٣) المرصع ص ٨٧ .

البِنْت إذا احتاج إلى ذلك ، أمَّا البنات فهنّ مُحتَجِبات لا يَبْرُزْنَ للقيام بالأعمال التي يقوم بها الرجُل .

يقال في تَفْضيل المولود الذَّكر على الأنثى .

وهو كقول التونسيين في المعنى : « البنت لا ترد الورّاث ، لا تشد المحراث »[1]

وفي هذا المعنى من الأقوال القديمة : « لا تُسَدُّ الثُّغور بالمُحْصَنات »[2] والبيت السائر :

كُتِبَ القتلُ والقِتال علينا وعلى الغانيات جَرُّ الذُّيول

٢٩٠٦ — « يطِقّ له بأَصْبعْ »

الطَّقُّ : حكاية صَوْت الضَّرب ، وَطَقُّ الإصْبَع حَكُّ أحد الأصابع بالأخرى وإخراج صوت لذلك وهذا شأن مَنْ يريد الإشارة إلى بُعْد الشيء ، وصعوبة الوصول إليه .

يضرب المثل لمن تَفَوَّقَ على شخص آخرَ مُبَرِّز فتجاوزه بمقدار بعيد ، كما يضرب للبُعْد الشديد . ولكنهم لا يكادون يستعملونه في غير المثالب والعُيُوب أمَّا اَسْمُ ذلك الفعل عند العرب القُدَماء فإنهم كانوا يقولون للرجل أَنْقر إذا فعله ، قال الزمخشري : أَنْقَر الرجل إذا ضَمَّ إبهامَهُ الى طَرَف الوسْطى ، وصَوَّتَ بها[1] .

(١) منتخبات الخميري ص ٨٤ .

(٢) بهجة المجالس ج٢ ص ٥٤ .

(٣) الأساس (نقر) .

وورد في شعر عامي نجدي قديم للشاعر الفحل راشد الخلاوي[1] :

نِعدّ الليالي والليالي تعدنا الأعْمار تَـفْنَى والليالي بزايد
إلى دَقَّتِ الوُسْطَى ألابْهامْ تِذَكَّرَتْ
زِمَانٍ مِضَى ما هو لمثلي بْعَايد

٢٩٠٧ — «يطقُّه وْياخذ خلْقُه»

يِطقُّه : يضربه ضرباً شديداً ، وخلقه : ثَوْبُه الْخَلَقُ . وذلك ان المسافر منهم كان في عهود الإمارات إذا سافر يكون عليه في الغالب ثوب خَلَقٌ لأن الثوب الجديد يلبس في حال الاستقرار ، وابتغاء الزينة .

وكثيراً ما يحدث أن يهجم اللصوص ، أو قُطَّاع الطريق على المسافر فيأخذون ثوبه الْخَلَق الذي يلبسه ولا يقتصرون على ذلك ، وإنما يضربونه ضرباً شديداً .

أما الآن ومنذ استتاب الحكم السعودي الذي يُحَكِّم الشرع ، ويأبى أن يظلم الناس بعضهم بعضاً فإن هذا المثل ونحوه يضرب لمن آذى شخصاً أكثر من أذية واحدة . والا فإنه لا مجال للضرب والانتهاب .

٢٩٠٨ — «يَطْلب طِلِيْ ، وِبْبطْنه عَلِيّ»

الطَّلِيُّ : الخروف الصغير ، أي : الحمَل فصيحة قال ابن منظور : الطَّلي : الصغير من أولاد الغنم ، وانما سمي طلياً لأنه يُطْلى ، أي : تُشَدُّ رِجْله بخيط إلى وَتد

---

(١) راشد الخلاوي ص ٢٩٧ .

أياماً واسم ما يُشدُّ به الطلى : والطلاء : الحبل الذي يُشَدُّ به رِجْل الطلي إلى وتد[1] .

والمعنى : هو يطلب خروفاً لدينا مع أن لنا لديه حقاً في قتل ولدنا عَليّ .
يضرب لمن طلب اَسْتِيفاء القليل مِن صاحب له لديه أكثر منه بكثير .
وهو موجود عند البغداديين بلفظ : «ابطنه علي ، ويطالب بطلى»[2] .

٢٩٠٩ — «يَطْلَعْ لَلْحَرْبِ رْجَالْ»

يقال في المطالبة بحق ظُنَّ أنه ليس يوجد من يطالب به . لا سيا إذا كان في ذلك طمع في مال .

وفي أصله من الشعر القديم قول محمد بن حمزة العُقَيلي[3] :

لِلْحَرْب قومٌ أضاع اللهُ سَعْيَهُمُ . إذا دَعَتْهُمْ إلى أهوالها وثبوا
فلستُ منهم ، ولا أهوى فِعالهُمُ . لا الْجِدُّ يُعْجبني منها ولا اللِّعِبُ

٢٩١٠ — «يَطْلَع مِنَ الاضْرَاب»

الأضْراب عندهم هي طوائفُ الْحَرَس تكون حول مضارب القوم في البادية .

وذلك أنَّ المسافرين في البادية في شدة الخوف يجعلون مضارب بيوتهم على شكل دائرة ، ثم يجعلون أشياءهم ومواشيهم داخلها ، ويوزعون الحرس خارجها ، حتى

---

(١) اللسان ج ١٥ ص ١١ مادة : ط ، ل ، ي .
(٢) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٣٦ .
(٣) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٦٤ .

يصعب على السُّرَّاق والمنتهبين أخذ شيء منها .

والظاهر أنَّ الكلمة محرفة عن المَضَارب في الأصل . أي : مضارب خيام الأعداء ، على أنَّ ابن الأعرابي اللُّغَوِيَّ يقول : الْمَضَارِبُ : الْحِيَلُ في الحروب[1] :

يضرب المثل لمن يستطيع الخروج من المآزق الصَّعبة بِسَعَة حيلته ، وعظم دهائه .

وفي هذا المعنى يقول الشاعر[2] :

ما سُدَّ لي مَطْلَعٌ ضاقت ثنيَّتُهُ   إلاَّ وَجَدْتُ وراء الضِّيق مُطَّلعا

٢٩١١ — «يْعَجزْ عَن الْمِنظره ، وْيجي بالْمَره»

المِنْظَرَةُ ، المراد بها : الْمِرآةُ . فصيحة على اَعْتِبَار أنها آلة لِنَظر خيال الإنسان فيها ، ويجوز أن تكون الكلمة في الأصل — محرفة عن الفصحى ففيها : المنظار المرآة[3] فإما أن تكون اَشْتُقَّتْ مِنْ «نَظَرَ» أو حُرِّفَتْ عن «مِنْظَار» التي هي مشتقة من «نظر» والمَرَه : المرأة . والمراد بها الزوجة في هذا الموضع .

والمعنى : أيعجز عن أنْ يحصل على المرآة ، ويستطيع الحصول على المرأة ؟ وهذا استفهام إنكاري معناه : أنه لا يستطيع ذلك .

وقد خَصُّوا المِرْآة بالذِّكر لأنها من أقل الأدوات التي يحتاجها جهاز العُرس ثمناً .

---

(١) اللسان : ج ١ ص ٥٥١ : مادة ، ضرب .

(٢) مجالس ثعلب ج ١ ص ٣٠٨ .

(٣) القاموس ج ٢ ص ١٤٥ .

يضرب للشخص الذي لا يستطيع الحصول على شيء صغير ويدَّعي الحصول على شيء كبير.

٢٩١٢ — «يَعْرُطْ ، وْيَزْرِطْ»

الْعَرْطُ : نهس اللحم بالأسنان والأكل منه بهذه الطريقة.

والزَّرْط : الإِزْدرادُ.

٢٩١٣ — «يْعَصِد وْيِرِقّ»

يعصد : يصنع العَصِيدة للطعام ، ويرق : يصنع المَرْقُوق ، وهو طعام تكلمنا عليه عند ذكر المثل : «مرقوق وقايله» في حرف الميم.

والعصيدة لا تتفق مع المَرْقُوق أي لا يَجْتمعان في قِدْر واحدة.

يضرب لمن يخلط في أفعاله ما لا ينبغي من الأمر.

قال ابن منظور : من أمثال العرب التي تُضْرَبُ للذي يُخَلِّطُ في كلامه ، ويَتَفَنَّنُ فيه : «أطرقي ، وميشي» والطَّرْقُ : ضَرْب الصُّوف بالعصا ، والمَيْش : خَلْط الشَّعَر بالصُّوف[1].

٢٩١٤ — «يِعْطي كِلٍّ عَلَى قَدِرْ عَقْلِه»

يضربونه للرجل العاقل الداهية يريدون أنه يُعْطي كُلَّ شخص منْ قوله أو فعله على مقدار عقل ذلك الشخص ، وحسب فهمه وإدراكه للأُمور.

---

(١) اللسان ، مادة : ط ، ر ، ق. ج ١٠ ص ٢١٦.

وهذا المعنى وَرَدَ ذكره والحث عليه عن بعض عقلاء السَّلَف فَرُوي عن علي رضي الله عنه : «حَدِّثوا الناس بما يعرفون ، أتريدون أنْ يَكذَّبَ اللهُ ورسولُه ؟

وعَزَلَ عُمر رضي الله عنه زِياداً في بعض قدماته عن كتابة أبي موسى الأشعري ، فقال له زياد : أَعَنْ عجْزٍ أَوْ عن خيانة ؟ فقال عمر : لا عن واحدةٍ منهما ، ولكني أَكْرَهُ أَنْ أَحْمِلَ على العامَّة فَضْلَ عَقْلِك »[1] .

بل رُوي حديث بِسَنَدٍ ضعيف جداً بلفظ : «أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ الناس على قَدْر عقولهم » قال العجلوني : رواه الديلمي بسَنَدٍ ضعيف عن ابن عباس ، ثم حَكَىٰ عن السَّخاوي قوله : عَزَاه الحافظ ابن حَجَر لِمُسْنَدِ الحَسن بن سُفْيان عن ابن عباس بلفظ : أُمِرْتُ أَنْ أُخاطِبَ الناس على قدر عُقولهم » وقال : وسَنَدُهُ ضعيف جداً »[2] وقيل : « العاقل يُعامِلُ الإنسانَ على خَلِيقته »[3] .

وقال الحُصْرِيُّ : صَحِبَ الإمامُ محمدُ بن إدريس الشافعيُّ قوماً في سَفَره ، فكان يُجاريهم على أخْلاقهم ، ويُخالِطهم في أحوالهم ، وهم لا يَعْرِفُونه ، فَلَمَّا دخَلَ مِصْرَ ، حضروا الجامع فوجدوه يُفتي في حلال الله وحَرَامِه ، ويَقْضي في شرائعه وأحكامه ، والناسُ مُطْرِقُون لإجْلاله . فرآهم ، فاَستدْعاهم ، فلما انصرفوا سُئِلَ عنهم ، فأنْشد :

وَأَنْـزلني طولُ النَّوَىٰ دار غُرْبَةٍ ... إذا شِئْت لاقَيْتُ امْرَاً لا أُشاكِلُهْ

---

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٦٠ والوزراء والكتاب ص ١٩ — ٢٠ وأدب الدنيا والدين مع اختلاف في اللفظ .

(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ١٩٦ .

(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٥ .

أُحامِقُهُ حتى يُقَال : سَجِيَّةٌ ولو كان ذا عَقْلٍ لكُنْتُ أُعَاقِلُه[1]

٢٩١٥ — «يْعَلِكْ به ، وْيَلْفِظْ»

يضرب لِلْغِيبَةِ الشَّديدة . يقولون فُلانٌ يَعْلِكُ بفلان ويَلْفُظُ ، أي : يُكْثِرِ الوَقِيعة في عِرْضِهِ .

وقد ذُكِرَ أنه روي عن بعضهم قوله : فلان مَضَغَني فلما ضَرَسْتُهُ لَفَظَني »[2] .

وتقول العامة في الموصل : «صرنا علك باثم الناس»[3] .

٢٩١٦ — «يْعَلِكْ على اللَّحَمْ»

يقال في وصف من سقطت جميع أضراسه .

يريدون أنه لم يَبْقَ على لِثَتِه من الأضراس شيء يقي لحم اللّثَة عند الْعَلْكِ .

ويضرب لِمَنْ هو على وشك الإفلاس .

٢٩١٧ — «يْعَيْزِل ، وِيْبَيْزِلْ»

يعْيزل : يَعْزِلُ . ويَبَيْزِل : يَبْزِل . والْعَزْلُ : معروف وهو هنا : فَرْزُ الطعام والمتاع ونحوهما . ويبزل : إتباعٌ ليَعْزِل ، أو هو تحريف لِيَبْزِلُ في الفصحى بمعنى يَشُقُّ ومنه

(١) جمع الجواهر ص ١٣ والبيتان وحدهما في معجم الأدباء ج ٢ ص ١٧٨ تمثل بهما بديع الزمان الهمذاني وقد غلط مصحح الكتاب بضبطها حيث جعل كلمة «أحامقه» كلمتين «أخامقة» ، وأكد غلطه بتفسيره للمقة بأنها المحبة ، وأن أخامقة أي : ذا محبة .

(٢) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٦٠ .

(٣) أمثال الموصل ص ٢٤٤ .

بزل الخمر ونحوها إذ ثَقَبَ إناءَها وٱستخرجها[1] .

يضرب لِلتَّصَرُّفِ المُطْلَق .

قال الشاعر العامي النجدي الكبير حميدان الشويعر من قصيدة :

وعِـنـده عَـذْرا مِـثْـل الحَـوْرَا نُـوْرْهَـا يْـقـادي الـبَـنُّـوره[3]
في الـبَـيْـتِ تْـعَـيْـزِل وتْـبَـيزِلْ لى قـال الـجِـصَّـهْ مَـمْـخُـورَهْ[4]

٢٩١٨ — «يِعيش أَبُو مِدّ مَعْ أَبُو رِميله»

أبو : المقصود بها : صاحب ، أو ذو . والمد : المكيال المعروف .

والرِّميلة ينطقون بها بكسر الراء جرياً على عادتهم في كسر أول الكلمات التي على وزن «فعيل» إذا كان ثالث حروفها حرف عِلَّةٍ ، ولها أصل من لهجة تميم في القديم .

وهي أي الرميلة : بناء جِصِّيٌّ يُسْتعمل لخزن التمر يكون في الغالب قدر قامة الرجل ٱرتفاعاً ، وتختلف سعته سَمَّوْهُ «رميلة» لأنَّ أسفله يُرْمَلُ بعُذُوق النَّخْل أي : يشبك بعضه ببعض حتى يصبح كالحصير ، وذلك ليسمح بمرور الدِّبْس الذي يخرج عند ضغط التمر بعضه لبعض .

وبعضهم يسميها : «جصة» أخذاً من مادة الجصِّ التي تبنى منها .

ومعنى المثل : إنَّ صاحب المُدِّ من التَّمْر يعيش ، كما أن صاحب الرميلة وهي

---

(١) التاج ، مادة ، ب ، ز ، ل .

(٢) عذرا : عذراء ، والمراد : زوجة جميلة . وحوراء : حوراء بالمد ، أي : حورية ، يقادي : يشبه . والبنوره ، البلَّورة .

(٣) الجصة : مخزن للتمر يبنى من الجِصِّ وممخورة أي : مختلسة .

تحتوي على مئات الآلاف من أمداد التمر يعيش كذلك .

والمراد : فلا ينبغي لصاحب المد أنْ يحزن على كونه لا يملك من التمر ما يملكه منه صاحب الرميلة . وقد ضربوا للغني مثلاً بكثرة التمر وللفقير عكسه لما كان للتمر عندهم من أهميّة .

٢٩١٩ — «يُغَدِّي ، ويُقَرِّي»

قالوا : كان احد المعلمين يعلِّم من يأتْيه من أهل قريته تلاوة القرآن احتساباً من دون أجر فكانوا يشكرون له ذلك ، وكان في بعض الأحيان يقدم طعام الغداء إلى مَنْ يُعَلِّمهم إذا حضر وقت الغداء وكان لديه كفاية منه .

فضربوا به المثل لمن يقدم لغيره عدة حسنات . وقولهم : «يقَرِّي» معناها : يُقْرِيءُ غَيْرَهُ الْقُرآنَ .

٢٩٢٠ — «يْغرِفْ مِنْ بَحَرْ»

يقال في وصف العالم الغزير العِلْم .

وهو قديم الأصل فقد قيل : سُئِلَ بعضهم عن جرير والْفَرَزْدَق ، فقال : جَرِيرٌ يَغْرِف من بَحْر ، والفَرَزْدَق يَنْحتُ مِنْ صخر ، فقيل : الذي يَغْرِفُ مِنْ بحر أشعر[١] .

وهو عند المولدين بلفظه لمن يُنْفِقُ عن ثَرْوَة[٢] .

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٧ .
(٢) فرائد الخرائد ق ١/١٠ .

قال شاعر[1] :

كم مِنْ قَوِيٍّ قَوِيّ في تَقَلُّبِهِ مُهَذَّبِ اللُّبِّ عنه الرِّزْق مُنْحَرِفُ
ومِنْ ضعيفٍ ضعيفِ العقل مُخْتَلِطٍ كأنه من خَليج البحر يَغْتَرِفُ

وأنشد الخطيب البغدادي للبُحْتري أو علي بن الجَهْم في الخليفة المُتوكِّل أبياتاً منها[2] :

بسُرَّ مَنْ رأىٰ أميرُ عَدْلٍ تَغْرِفُ مِنْ بَحْرِه البحار
المُلْكُ فيه وفي أبيه ما اختلف الليل والنهار
يَداهُ في الجود دُرَّتانِ عليه كلاهما تَغَارُ

٢٩٢١ — «يُغَنِّي الضَّحَىٰ»

أي : يُغَنِّي جَهراً في وقت الضُّحَى . والغِنَاءُ هنا : كناية عن الطَّرَب والنَّشْوَة لحصول المقصود .

يضرب لمن نال ما كان يتمناه .

٢٩٢٢ — «يَفْتَحَ الْعَيْنَ الرَّمْدا»

العَيْنُ الرَمْداءُ التي أصابها الرَّمَدُ . ويَفْتَحُها : يجعلها تَنْظُرُ إليه .

يضرب لِلبُسْتَان المُزْدهر : والمَنْظر الجميل . قال الشاعر في عَيْن جميلة[3] :

---

(١) المحاسن والمساوىء ص ٥٩٦ .

(٢) تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٦٧ .

(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي ص ٥٥ .

بِفُتُورٍ عَيْنٍ ما بها رَمَدٌ وبها تُداوَىٰ الأعْينُ الرُّمْدُ
وكأنَّها وَسْنَىٰ إذا نَظَرَتْ أو مُدْنَفٌ لمَّا يَفِقْ بَعْدُ

وفي عكسه قال النَّمَرِيُّ[٢] :

ما رأينا جبلاً كالفضل يَمْشي بالفضاء
نَظَرُ العين إليه يَكْحُلُ العين بِداءِ

٢٩٢٣ — «يَفْتَقّ الظُّفُورْ»

الظُّفُور : الأظفار : جمع ظُفُرٍ .

يضرب لشديد البُخْل ، يريدون أنه لفرط بُخْلِه تكاد تَتَفَتَّقُ أَظْفَارُ مَنْ يُحاول النَّوال مِنْ ماله قبل أنْ يَنال منه شيئاً . والظاهر أنه مُسْتوحىٰ من المثل العربي القديم : «كَدَادَةٌ تُعْيي صَلِيبَ الأَصْبُع » فالكدادة : ما لَزِق بأسفل القِدْر إذا طُبِخَتْ ، فلا تقدر الإصْبَعُ ، وإنّ كانت صَلِيبَة أنْ تَنْتَزعها وتَقْتَلِعها . قال الميداني : يضرب لِلْبَخِيل الذي لا يُسْتخرج منه شيءٌ إلا بِكَدٍّ ومشقة[٢] .

ومن شعر الحطيئة في هذا المعنى[٣] :

كَدَحْتُ بأظفاري وأَعْوَلْتُ مِعْوَلي فصادَفْتُ جُلْموداً مِن الصخر أَمْلَسَا

٢٩٢٤ — «يَفْرَح بَالْمُولْمهْ»

المولمه هنا : الفرصة السانحة من قولهم أو لم فلان بالشيء إذا عجل به .

(١) المنتحل ص ١٥٣ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٢ والكدادة في العامية : الحكاكة .
(٣) ديوانه ص ٢٣٧ والحماسة البصرية ج ٢ ص ٢٧٨ .

جاء ذكرها في شعر عامي نجدي لمحمد بن لعبون ولكن بلفظ الجمع (الموالِيم)[1] :

أَحْسِبْ رِفيقي يستحي مِن ظْلاله وأَثـره إلى شـاف الموالِيم خـيـال
يا بـادي بـالـقـول هـذا بداله قـولٍ بـدل قولٍ ومالٍ عوض مال

يضرب لمن استجاب لأول إشارةٍ تطلب منه في شيء يحتاج إلى تأكيد وتكرار مثل الدعوة إلى مأدبة أو أداء واجبٍ مالي .

٢٩٢٥ — «يْفرِّخْ في الْكرَبْ»

الْكَرَبُ : أُصُول جَرِيد النخلة : جمع كَرَبة : فصيحة .

أي : يضع فِراخَهُ وبيضه في كَرَب النَّخْل ، مع أنها ليست بِحِرْزٍ له ، اذْ بالإمكان صُعُود النَّخْلة وأخذها منها .

يضرب للشخص المُفَرِّط في حفظ ماله .

وأصله في عُصْفور صغير يكنونه «أُمَّ سُوَيْد» لِسَواد لونه يُفَرِّخُ في كَرَب النَخْل . وهو الذي كان يُسَمَّىٰ قديماً : «فاخِتَة» وهي التي يقول فيها الشاعر :

أَكْـذبُ مِنْ فـاخِـتَـةٍ تَـقُول وَسْـطَ الـكَـرَبِ
والـطَّـلـع لم يَـبْـدُ لها هــذا أَوَانُ الــرُّطبِ[2]

٢٩٢٦ — «يفِكّ شْحَاح الْقَوْمْ»

شحَاح : جمع شحِيح ، أي : ان الذين سيقومون بأفتكاك المال من غاصبيه

(١) ديوان النبط ج ١ ص ٨٨ .

(٢) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٣٦٤ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٤ .

هم الأشحاءُ من القوم .

وأصل ذلك أن يكون لجماعة من الناس حَقٌّ مُغْتَصَبٌ كالمواشي ونحوها ، فيكون فيهم مَنْ لا يَستطيع أنْ يَفْتُكَ حَقَّهُ لِضَعْفِه أو لعدم استطاعته فَيُعَلِّلُ نَفْسَه بهذا المثل .

وبعضهم يرويه بلفظ : شحاح القوم تكفيك القتال » وقد جاء ذكر شِحاح القَوْم في هذا الشعر القديم :

عليها شحاحٌ لا ذَخيرة فيهُمُ   فيلحقُ منهم لاحق وتقطَعوا

قال ابن قتيبة : شحَاح : شِدَادٌ حِراصٌ على الغنيمة[1] .

٢٩٢٧ — «يُقَادُ بِرَسَنَيْنِ»

رسنين : تثنية رَسَن وهو الحبل الذي تقاد به الدابة والمراد بالدابة هنا : الفرس الغالية .

أي : أنه مُعْتَنى به العنايَة كُلَّها .

يضرب للمكرَّم المُحْتَفَىٰ به .

٢٩٢٨ — «يُقَاقي ، وَلاَ يُلاَقي»

يضرب لمن يتوعَّد اعداءه ومخالفيه ، ولكنه لا يعمل أكثر من ذلك لجُبْنه .

وأصل القأقأةُ : صوت الدجاج . ويلاقي : أي : يلاقي أعداءه .

وبعضهم يقول : «يطاطي ولا يلاقي» ويطاطي : على حكاية صوت التهديد

(١) المعاني الكبير ص ١٠٠٢ .

ومواصلة الكلام فيه من دون فائدة .

قال الزّبيدي : القأقأ : قال شيخنا : جَوَّزُوا فيه المَدَّ والقصر والزمه بعضٌ سكون الهمزتين على أنه حكاية أصوات الغربان[1] .

على أن هناك معنى آخر فصيحاً يجوز أن يكون المثل مستوحى منه في الأصل ذكره الإمام الازهري رحمه الله بقوله : قال أبو العباس عن ابن الأعرابي : قأىٰ : إذا أقر لخصمه بِحَقٍّ وذلَّ[2] .

فالذي يمنع هذا الذي (يقاقي) كما تقول العامة من أن يُلاقي من يخاصمه ويدفعه عنه هو الذِّلّة .

٢٩٢٩ — «يَقْتِلْ القَتِيل ، وِيْصَلِّي على جْنَازته»

يضرب للماهر في المكر والخداع ، ولمن يُظهر غير ما يُبْطِنُ . وقد أورده المُحِبِّيُّ بلفظ : «تَقَتَّلون القتيل ، وتَمْشُونَ في جنازته[3] .

وقال فُلَيْحُ بن زَيْد الفِهْرِيُّ[4] :

أَتَبْكين مِنْ قَتْلي وأنتِ قتلْتِني بحُبِّكِ ، قَتْلاً بيِّنا ليس يُشْكِلُ
فأنتِ كَذَبَّاح العصافير داثباً وعَيْناه مِنْ وَجْد عليهن تَهْمُلُ

---

(١) تاج العروس ج ١ ص ١٠٠ (قأقأ)
(٢) تهذيب اللغة ج ٩ ص ٣٦٧ .
(٣) خلاصة الأثرج ج ١ ص ١١٤ .
(٤) الصناعتين ص ٢٠٩ .

وقريباً منه قول ابن الوَرْدي[1] :

قد بُلِينا بأميرٍ ظَلَم النَّاس وسَبَّحْ
فهو كالجزَّار فيهم يَذْكُرُ الله ويَذبَحْ

قال الخفاجيُّ : أَخَذه من قول الصَّنَوْبَرِيِّ[2] :

أحْمَدُ الله قد ألاَحَتْ بروقٌ منك بالودّ لا تزال مُليحَهْ
حُسْنُ قَوْل ، وسوء فِعْلٍ كما سَمَّىٰ المُسَمِّي في وقت ذَبْح الذَّبيحَهْ

وقال الأديب جعفر البَيتيُّ يَرْثي السيد عبد الكريم البِرْزَنجي لما قتله والي جُدَّة أبو بكر باشا في عام ١١٣٨ هـ من قصيدة[3] :

إنْ قُتِلْتُم ظُلْماً فغير عَجيبٍ قد حَكَيْتُم أباءَكُم وجُدُودا
قَتَلوكم ظُلْماً وصَلَّوْا عليكم عَجَباً ما نَرىٰ عليه مَزيدا[4]

والمثل المولَّد : «فم يُسَبِّح . وَيدٌ تُذَبِّح»[5] .

وقال حَبيب بن خِدْرَةَ[6] :

قَتَلُوا الحسينَ وأصبحوا يَنْعَوْنَهُ إنَّ الزمان بأهله أطوارُ

---

(١) ديوانه ص ٢٨٦ وريحانة الألبا ج ٢ ص ٢٢١ والكشكول ص ٢٨٦ ونسبها للمعمار وزهر الأكم ق ١٧٢ منسوبين لابن الوردي وكذلك في خزانة الأدب للحموي ص ٣١٣ .

(٢) ريحانة الألبا ج ٢ ص ٢٢١ .

(٣) الفلك المشحون ق ١/١١٩ .

(٤) يشير إلى الصلاة على آل النبي لأن القتيل من السادة .

(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧ .

(٦) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٤٨١ .

ما شِيعَةُ الدَّجَّالِ تحت لِوائِهِ بِأَضَلَّ ممن قاده المُخْتارُ[1]

ولا يزال مستعملاً في بعض البلدان العربية ومنها المغرب بلفظ : «كا يقتله ويصلي في جنازته»[2] .

٢٩٣٠ — «يَقْرَا الْخَط مَقْلُوبْ»

الخَطُّ : الرسالة المكتوبة .

أي : يمكنه أنْ يقرأ الرسالة مقلوبة .

يضرب للذَّكيِّ الذي يفهم الكلام بالإشارة .

وقد جاء في كلام للوزير ابن مُقْلة قوله : «قد قرأت رُقْعَتَك إلى أخيك مِنْ ظَهرها»[3] .

وقال الشاعر[4] :

فالأديبُ الأريبُ يعرف ما ضَمَّن طَيُّ الكتاب بالعُنْوانِ

وهو عند المغاربة بلفظ : «كا يقرأ البراة من ظهرها» والبراة ، البراءة أي الرسالة[5] ويقول اليمانيون : «بيقرا الخط المطموس»[6] .

---

(١) يقصد المختار بن أبي عبيد الثقفي .
(٢) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٤٣ .
(٣) نشوار المحاضرة ج ٢ ص ٦٨ .
(٤) جليس الأخيار ص ٨٦ .
(٥) الأمثال العربية باللغة العربية العامية ص ٢٦ .
(٦) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٤٢ .

٢٩٣١ — «يَقْرا الكتاب وْلاَ يَهاب الْـمَضِـلَّه»

الكتاب : هو كتاب الدِّين بل كان بعضهم يريد به القرآن الكريم ولا يهاب المضلة ، معناه : أنه يمارس قراءة الكتاب الدِّيني ، ولكنه لا يَرْتَدِعُ عن إتيان الأمور المُضِلَّة عن طَرِيق الهدى والرشاد .

يضرب لمن لم تمنعه معرفته بالحدود الشرعية عن ارتكاب المحظورات .

جاء ذكر المثل في قصيدة من الشعر العامي لتركي بن حميد من أمراء عتيبة :

الشَّايب اللِّيْ يَنْقل الْكِبر والزَّوْمْ   يَقْرا الكِتاب ولا يَهاب الْمَضِلَّهْ[1]

لا واللهْ إلاَّ رَوَّحَوا رَبْعنا قَوْمْ   تـنـافِضَتْ مِنْ بينهم بالاجلَّهْ[2]

٢٩٣٢ — «يَقْرص بأَسْكَات»

يَقْرِص : تَعْني : يَلْدَغُ أصلها من قولهم قرصته الحيَّة أو العقرب إذا لدَغَتْهُ .

وإسكات : سكوت وهدوء .

يضرب لمن يَكيدُ مِنْ طرفٍ خفي . دون أنْ يتظاهر بالعداوة . وقد ورد ذكر القَرْص كناية عن الأذىٰ في الأمثال العربية القديمة إذْ يقولون : «لا تزال تَقْرُصُني منك قارِصَةٌ» : كلمة مُؤْذِيةٌ[3] .

وقال الزمخشري : يُقال : لا تزال تَقْرُصُني منك قارِصةٌ ، أي : كلمة مؤذية ،

---

(١) الزوم : التيه والعُجْب

(٢) روحوا : ذهبوا بمعنى انقلبوا . وقوم : أعداء . وتنافضت أي الخيل والأجلة : جمع جلال .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٣ .

وأتتني منك قَوارِصُ قال الفرزدق :

قوارص تأتيني وتحتقرونها وقد يملأ القطر الاناء فَيُفْعَمُ[1]

٢٩٣٣ — «يَقْرِصْ بالْحَمْوهْ»

الْحَمْوَةَ هنا : الأرض الحامية مِنْ شِدَّة حرارة الشمس. ويقرص : يصنع أقراص الخبز.

يضرب لمن يعوّل على غير أساس من الأمر.

وهو كالمثل المُوَلَّد : «يَثْرد على دُخانِ الجيران»[2] ربما كان هذا المثل المولد مُسْتوحى من قصة رُوِيَتْ عن أشْعَبَ الطَّمَّاع وهي أنه قيل له : ماذا بلغ مِنْ طَمَعِك ؟ قال : أرى دُخَانَ جاري فأثْرد عليه[3] .

٢٩٣٤ — «يَقْطِرْ سِعْبُوله»

السُّعْبُولُ : ما يسيل من الفم من مخاط جمعه سعابيل ، وهي فصيحة ولكن ذكرها علماء اللغة بلفظ الجمع (سعابيب) .

قال الأزهري : انْسَعَب الماءُ وانْثَعَبَ : إذا سال . وفوهُ يَجْري (سَعَابيب) وثَعَابيب ، إذا سال مُرْغُهُ ، أي : لُعابُه[4] .

---

(١) الأساس (قرص) .

(٢) أمثال عوام بغداد لابن الطالقاني .

(٣) نهاية الأرب ج ٣ ص ٣٧٨ .

(٤) تهذيب اللغة ج ٢ ص ١١٩ .

ومعنى يقطر : يواصل السَّيلان . يقال في الصَّبيِّ المريض أو ذي التربية الناقصة .

٢٩٣٥ — «يَقْطِّع الشَّحَمْ على قَدْرِ اَثْمه»

اثمه : فمه .

يضرب لمن يَرْسم الأماني المفَضَّلة عنده على قدر هواهُ . وهو عند العامة في شمال العراق بلفظ : «كل من يقطع حلاوه على قدر أدراسه» أي : أضراسه[١] .

وتقول العامة في مصر : «كل واحد يبرد لقمة على قد بقه»[٢] وقد : قدر . وبقه : فوه .

٢٩٣٦ — «يَقْطَع باللَحم الْحَيّ»

يُقال فيمن يَتَوخّىٰ بأذاه مواضع الألم ، ويثير المَوَاطن الحَسَّاسة في النفس بتَسْليط الأذىٰ عليها .

وهو قديم الأصل ، يدل على ذلك أنه كان معروفاً للعامة في الأندلس في القرن السادس بلفظ «اقطع في اللحم الحيّ» ولا يزال مستعملاً في المغرب بصيغة «تا يقطع من اللحم الحيّ»[٣] .

٢٩٣٧ — «يَقْطَعْ لِقْمةٍ غَبَّتْ لَوْ كانَ الشَّحَمْ فيها»

غَبَّتْ : باتَتْ من قولهم : غَبَّ الطعامُ إذا باتَ . فصيحة .

(١) أمثال الموصل ص ٥٣٤ .
(٢) أمثال تيمور ص ٤٣١ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٨٩ .

وهذا دعاء بالقطع لدابر اللقمة المذكورة ، يراد منه رفضها وعدم ٱبتغائها ، ولو كان الشحم فيها ، كنايةٌ عن طيبها .

يضرب في ذمّ مَطْلِ العطاء ولو كان جليلاً .

وفي هذا المعنى قول الشاعر[1] :

إذا نِلْتُ العطيَّة بَعْد مَطْلٍ   فلا كانت ، وإنْ كانت جزيلة
فَسَقْياً للعطية ، ثم سَقْياً   إذا سَهُلَتْ ، وإنْ كانت قليلةْ

وقال آخر[2] :

جُودُ الكريم إذا ما كان عَنْ عِدَةٍ   وقد تأخَّرَ لم يَسْلَمْ مِنْ الكَدَرِ

٢٩٣٨ — «يَقْطَعْ مَالي ، عُقُب حَالي»

هذا دعاءٌ في الأصل ، وعُقْب : بَعْد .

أي : أسألُ الله تعالى أَنْ يَقْطع دابر مالي ، إذا لم يَنْفَعني في حالي الحاضرة التي أكونُ محتاجاً فيها إليه . يضرب في عدم الشُّحِّ بإنفاق المال .

وهو موجود عند العامة في مصر[3] والعراق[4] بلفظ : «ما عاش مالي ، بعد حالي» .

---

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ١٥٩ ونثر النظم ص ٢٨ (دمشق)

(٢) قطر أنداء الديم ص ٦٠ .

(٣) الأمثال العامية ص ٤٦٥ .

(٤) أمثال الموصل ص ٣٥٣ والأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٣٨٨ .

ومن الشعر في معناه قول حاتم الطَّائي[1] :

ذريني يَكُنْ مالي لِعَرضيَ جُنَّةً يَقِي المالُ عِرْضي قبل أن يتبدَّدا
أريني جواداً مات هَزْلاً ، لعلني أرى ما ترينَ أو بخيلاً مُخلَّدا

وقال حسَّان بن ثابت رضي الله عنه[2] :

أصونُ عِرْضي بمالي لا أُدَنِّسُه لابارك الله بعد العرض بالمال
أَحْتالُ للمالِ إنْ أودَىٰ فأكسبُه ولستُ لِلْعِرضِ إنْ أَوْدَىٰ بمحتال

٢٩٣٩ — «يُقُودْ ، ويْخَـزِّي»

أصله في الشيطان الذي يَقُود الناس إلى الذُّنوبِ ثم يَتَبرأ منهم .

يضرب لمن يُحرِّض على فعل القبيح ، ثم يَشْمتُ بفاعله . وذلك كما قال عمر بن أبي ربيعة[3] :

لا تَلُمْني وانت زَيَّنْتَها لي أَنْتَ مثل الشَّيْطان للإنْسان

ومعنى : يُخَزِّي عندهم : أنْ يقول لصاحبه : واخزياه ، أي : ما أعظم الخِزْيَ الذي ارتكَبْتَهُ ، مع أنه هو الذي قاده إلى ذلك الفِعْل المُخْزِي .

٢٩٤٠ — «يُقُول ، وَلاَ يْقَالْ عَلَيْه»

يضرب لنافذ القول ، رفيع المقام من الأشخاص .

---

(١) ديوان حاتم الطائي ص ٤٠ .
(٢) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٦٢ .
(١) التمثيل ص ٧٣ .

٢٩٤١ — «يُقُولهْ عَمِّي قِمْعَانْ»

يقولون : إن جماعة من أهل القرى في نجد في عهود الإمارات إبان إحدى اللَّزبات أرادوا الذهاب إلى العراق لشراء التمر لأنه قد نفد من عندهم فأخذ أحدهم يحاول أن يثني عزمهم عن الذهاب ولما سأله أحدهم عما إذا كان ذلك بسبب وجود بقية من تمر عنده ، أجاب : لا ، ليس عندي شيء وكان ذلك خلاف الحقيقة الاَّ أنه لا يستطيع أن يخبرهم بسبب نفاسة التمر ، وهو يريد منهم أن يتأخروا في الذهاب حتى يذهب معهم لأن الطريق مخوف في تلك العهود . وبعد يوم أو يومين حضر إلى مجلس قومه ، وقد علق بلحيته قمع تمرة ففطن لذلك أحدهم ، وكرر عليه السؤال : أعندك تمر يا فلان ؟ فنفى ذلك إلاَّ أن صاحبه قال له وسط أصحابه وهو يريهم القِمع العالق بلحيته دون أن يعلم به :

«يقوله عمي قِمْعان» أي : صاحب القمع فذهب ذلك مثلاً يضرب في عدم إحساس الشبعان والغني بما يحتاجه غيره إلى ذلك .

أما كلمة «القِمْع» فهي فصيحة كما قال اللغويون : «القمع : ما على التمرة ونحوها ، وهو الذي تتعلق به»[1] .

٢٩٤٢ — «يُقُوم على الْخَشَب»

يضرب لمن بلغ به الضعف مبلغاً عظيماً .

وأصل ذلك في البعير ونحوه من الدَّوابِّ إذا أصابها الهُزالُ من شدة الجوع أو

(١) المصباح المنير ج ٢ ص ٢٠١ (قمع) .

المرض فَغَدَتْ عاجزةً عن النُّهوض بنفسها فيأتي أصحابها بِخَشَبَةٍ يدخلونها تحت الدابة ثم يتعاونون على رفعها حتى اذا ما نَهَضَتْ من الأرض استطاعت السَّيْر ، ولا تستطيع ذلك بدون رفعها الذي لا يكون ممكناً او سهلاً إلاّ بالخشب .

٢٩٤٣ — «يُقُومْ على جُمُوعه»

يضرب لمن يجْهِد نفسه بالقيام بالواجبات على ضَعْف إمكاناته أصله في الشيخ الْهَرِم إذا أراد النُّهُوضَ من الأرض جَمَعَ أصابع يديه واتّكأ بهما على الأرض .

إذ جموعه عند العامة واحدها (جِمْع) وهو الكَفُّ إذا جُمِعَتْ وهي فصيحة . في النوادر اللغوية : سمعت رجلاً من بني عُقَيل يقول ضَرَبَهُ بجمع كفه — بكسر الجيم[١] :

وقد جاء لذلك أطل في الكنايات القديمة قال الجُرْجاني : من الكنايات عن الشَّيْخ «العاجن»[٢] لأنه إذا قام اعتَمَد على جميع كَفَّيْه كالعاجِن ، قال الشاعر :

فأَصْبَحْتُ كُنْتِيّاً وأَصْبَحْتُ عاجِناً   وشرُّ خصال المرءِ كُنْتُ وعاجِنُ[٣]

وقال زهير[٤] :

---

(١) المصباح المنير ص ١٣٤ .

(٢) العاجن ، أي الذي يعجن الدقيق ليجعله عجيناً .

(٣) المنتخب من كنايات الأدباء ص ١٠٥ ، وفسَّر قوله : «كنتيا» بقوله : يُقال : رجل كُنْتي إذا أكثر من قوله : كنت أفعل ، كنت أقاتل ، ورجل كَنّي : إذا قال : كان لي من المال كذا ، والخيل كذا ولا يكون إلاّ عند الهرم والفقر .

(٤) شرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ٥٨ (حني) وهما في كتاب «من اسمه عمرو من الشعراء» منسوبين إلى عمرو بن قمئة راجع مجلة العرب م ٤ ص ٦٤١ .

كأنّي وقد جاوَزْتُ تِسعين حِجَّةً خَلَعْتُ بها عني عِذار لجامي
على الراحتين تارةً وعلى العَصَا أنوُ ثلاثاً بَعْدَهُنَّ قِيامي

ومثله :

٢٩٤٤ — «يقُوم على رُكْبُهْ»

ركبه هي : رُكْبتاهُ . جاؤا بالمثنى بصيغة الجمع حيث اعْتادوا ذلك في جميع كلامهم العامي إلاَّ على سبيل النُّدْرَة في الشعر والأمثال خاصَةً .

يريدون أنه يعتمد براحتيه على ركبتيه عندما يريد النهوض والقيام . ولا يفعل ذلك إلاَّ الشيخ الْهَرِم . قال لَبيد بن رَبيعة رضي الله عنه[١] :

أليس وَرَائي إنْ تَراخَتْ مَنِيَّتي لُزُومُ العَصا تُحْنىٰ عليها الأصابعُ
أُخَبِّرُ أخبار القرونِ التي مضت أدِبُّ كأني كُلَّما قُمْتُ راكعُ

٢٩٤٥ — «يَكْبُرُ وْيَكْبَر هْباله»

هباله : خَبَاله وهو نُقْصان العقل .

يضرب للفتى الذي لم يَعْقِلْ في سِنِّ العقل .

ويقول المصريون : «شابتِ لحانا ، والعقل لِسَّه ما جانا»[٢] .

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «قامَةٌ تَنْمي ، وعَقْلٌ يحْري» فالنَّماءُ : الزيادة . يُقال : نَمَا يَنْمو ، ويَنْمي ، والحَرْي : النُّقْصَان ، يقال : حَرَىٰ يَحْرِي ،

---

(١) الشعر والشعراء ص ٢٣٦ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ٩٦ .

قال أبو نُخَيْلة :

ما زال مُذْ كانَ على اَسْتِ الدَّهْر   ذا حَمَقٍ يَنْمي ، وعَقْل يَحْري[٢]

٢٩٤٦ — «يكُبّ لجمله العَلَفْ وْيِجْسّه»

يَجُسُّهُ : يَلْمَسهُ ويفحصه لِيَنْظر أَسَمِنَ أَمْ لم يَسْمَنْ. يُضرب لمن يتعجل النتائج .

وأصله في الرجل يَضَعُ العَلَف أمام الْجَمَل ليأكله ثم ينظر في الحال اليه ليرى أظَهَرَ أَثَرَ العلف فيه .

وهو عند العامة في تونس بلفظ : «اطعمه من فمه ، مسه من ليّته» اللية : ألية الخروف[٢] .

٢٩٤٧ — «يكِحُّ وْيَضْرِطْ»

يكحُّ : يَسْعُل : من الكحة وهي السعال عندهم . وهي كلمة آرامية ، ولا أصل لها من العربية .

يضرب لِلْهَرِم المريض .

وهو موجود في العراق بلفظ : «يقح ويضرط»[٣] قيل : سُئل شَيْخٌ عن حاله ؟ فقال : «ذَهَبَ مني الأطيبان : السِّنُّ والأَيْرُ ، وبَقِي الأرْطَبان : السُّعال والضُّراط[٤] .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٥٦ وانظر الأساس (سته) والبيت في اللسان (ح ، ر ، ي) وفيه : في بدن ينمي الخ .

(٢) منتخبات الخميري ص ٣٢ .

(٣) أمثال الموصل ص ٥٠١ والأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٨٧ .

(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٢٢ .

وقال ابن رَشيق التَّغلبيُّ[1] :

أنـفـاسُـه وفُسَاؤُهْ من عُنْصُرٍ وسُـعَـالـه وضُـراطـه مـتشـاركُ

٢٩٤٨ — «يكِدُّ قُذَيلتُهْ»

يكِدُّ : يَمْشطُ . وقذيلته : تَصغير قِذْلته .

والقِذْلة هي الشعر الذي على الجزء الخلفي الأعلى من الرأس .

يضرب لِمَنْ يَسْتَعِدُّ للفتنة أو الحرب . وقد يستعار ذلك للحرب نفسها فيقولون عن الفتنة أو الحرب أو المخاصمة تكد قذيلتها ، بمعنى انها لا تزال في أول أمرها ، بعيدة عن الانتهاء . والكلمتان فصيحتان ، فالأولى قال فيها صاحب التاج :

الْكَدُّ : مَشْطُ الرأس ، و(يقال) قد كَدَدْتُ رأسي .. والْمِكَدُّ — بالكسر — : المِشْطُ[2] .

والثانية وهي قذلته أصلها من تسمية «الْقَذَال» الذي هو مُؤَخَّر الرأس من الإنسان ، قال ابن منظور : جمعه أَقْذِلة ، وقُذُل[1] .

فالْقِذْلة هي الشعر النابت على القذال الذي ورد ذكره في المعاجم ، وهي على هذا فصيحة وان لم يسجلها أهل المعاجم .

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ج ١ ص ٤٨١ .
(٢) مادة ، ك ، د ، د. ج ٢ ص ٤٨٣ .
(٣) اللسان : ق ، ذ ، ل .

٢٩٤٩ — «يَكْذِبْ وِيْقَابِلْ»

أي : يَكْذِب على الشخص في مُقابلتِهِ وليس في غيابه .

يضرب لِلكَذُوب الْوَقِح .

أما أصل المثل فقد سبق ذكر شيء منه عند قولهم : « دوا الكِذب المقابل » في حرف الدال[١] .

٢٩٥٠ — «يْكَسِّر الْعُودَان»

الْعُودان : العيدان ، جمع عُوْد .

يعني أنه ليس له شُغْلٌ إلاَّ تَكْسِيرُ الأعواد الصغيرة الواقعة في الأرض .

يضرب للذي لا يَجدُ ما يعمله . وكثيراً ما يُخَصُّ به المهموم الذي لا حيلة له إلاَّ ذلك يُسلِّي به نَفْسهُ . وهو قديم الأصل عند العرب . أنشد ابن قُتَيْبَة للنابغة قَوْلَهُ في نساءٍ سُبِينَ :

يُخَطِّطْنَ بالْعِيدان في كُلِّ مَقْعَدٍ   وَيَخْبَأنَ رُمَّانَ الثديِّ النَّواهِدِ

وقال : يُخَطِّطْنَ بالعيدان في الأرض من الْهَمِّ ، والْمَهْمُوم يُوْلَعُ بذلك ، وبِلَقْط الْحَصَى[٢] .

وذكر الجُرْجاني هذا المعنى في الكنايات وأنشد لأُمَيَّة بن أبي الصَّلْتِ من أبيات :

---

(١) ج ٢ ص ٥٢٦ .

(٢) المعاني الكبير ص ٩١٦ والبيت من قصيدة في ديوان النابغة ص ٦١ — ٦٥ .

قَوْم إذا نزل الغريبُ بِدارِهمْ ردُّوه رَبَّ صَوَاهِلٍ وقيانِ
لا ينْكُثُونَ الأَرض عند سُؤالهم لِتَطلُّبِ الْعِلاَّت بالعِيدان[1]

وان كان ذلك لا ينطبق تمام الانطباق مع معنى المثل .

ومن الأمثال العربية القديمة : «أَفْرَغُ مِنْ يَدٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ» والْيَرْمَعُ : الحجارة الرِّخْوة ، ويقال للمُنكسر المغموم : «تركته يَفُتُّ الْيَرْمَعَ»[2] .

٢٩٥١ — «يَكْفيه نَفْضَ الشِّلِيل»

الشّليل : طَرَفُ الثوب والرداء ونحوه . وسبق شرحها . يضرب للجبان الذي يكفيه أقلُّ تهديد بالعقوبة .

٢٩٥٢ — «يِكِيل له على قُفَا الصَّاعْ»

يضرب لمن يعطي مَنْ له الحق عليه أقلَّ من حقه ، ويوهمه أنه يعطيه اياه كُلَّه .

وقد يضرب لمن يتكلم بغير الحقيقة مع مُحَدِّثه .

وأصله فيمن يكيل القمح ونحوه لصاحبه على قفا الصاع أي في غير المكان المعدّ للكيل حيث لا يكون هناك قمح إلاَّ ما يكون على قمة المكيال .

ومن الطرائف في هذا المجال ما سمعته من أن بعض الفلاَّحين استدان من آخر قَمحاً إلى أجل فكان دائنه إذا ظن انه قد سها عنه يكيل له على قفا الصاع . فرآه

(١) المنتخب من كنايات الأدباء ص ١٢٤ وهما من قصيدة في الحماسة البصرية ص ١٣٥ لأبي القاسم بن أمية بن أبي الصلت .

(٢) الدرة الفاخرة ج ١ ص ٣٣١ .

أحدهم بعد ذلك وسأل الفلاح عن كونه لم يعترض على ذلك ؟

فأجاب الفلاح :

أنا لاحظته ولكني ما أعترضت عليه لاني لا أنوي أن أوْفيه شيئاً .

٢٩٥٣ — «يْلاَفِخ جْلاَله»

يضرب لِمَنْ يُخاصم مَنْ لا يخاصمه حبَّاً في المنازعة والخصام بطراً بالنعمة ، واغترارا بالعافية ومعناه : أنه يكرر ضرب جلاله والجلال : هو الكساءُ الذي يوضع على الدابة كالبعير والفرس فإذا كانت الدابة قوية سمينة لم تُذَلَّل للركوب فإنها تضرب الجلال إذا مَسَّ إحدى قوائمها . بخلاف ما إذا كانت ضعيفة أو قد خضعت لحمل ثقيل فإنها (لا ترمح السفيف) ، كما سبق ذلك في المثل[١] .

أما كلمتا المثل وهما جلال ، ولفخ فإنهما فصيحتان مدونتان في الفصيح .

أما الأولى وهي (الجلال) فقال فيها صاحب اللسان :

جُلُّ الدَّابَّة وجَلُّها : الذي تُلْبَسُهُ لِتصان به ، والجمع جلال وأجلال .. وجمع الجِلال : أجِلَّةٌ ، وجِلاَلُ كل شيء غطاؤه .. وجلال الفرس : أن تُلْبِسَهُ الجُلَّ[٢]

وأما الثانية فقال فيها :

لَفَخَهُ على رأسه وفي رأسه لَفْخاً وهو ضرب جميع الرأس ... ولَفَخَهُ البعيرُ على لفظ ما تقدم : رَكَضَهُ بِرْجلِهِ مِنْ ورائه[٣] .

(١) أنظر ص ١٢٨٦ من هذا الكتاب .

(٢) لسان العرب : مادة ، ج ، ل ، ل .

(٣) المصدر نفسه : ل ، ف ، خ .

٢٩٥٤ — «يْلاَوي عَلَى ضَرْطتِهِ»

يلاوي : أي : يُصِرُّ وأصلها : يألو أي : لا يألو جهداً والضَّرطة : كناية عن الغَلْطة أي : لا يألوا جهداً في ذكر ضَرْطَته ، وأنها صواب .

يضرب لِمَنْ يتمادى في خطأه ويُصِرُّ على اَعتبار غلطه صواباً . ومن ذلك ما ذكره الراغب أنَّ عُمارة — ولعله الوزير — قال : إني لأَمْضِي على الخطأ إذا أخْطأتُ أهْوَن عليَّ من نَقْضٍ وإبرام في مجلسٍ واحد ، قال : وقال بعضهم : نِعَم المركبُ اللِّجَاج ، بعد الْحِجَاج[1] والعياذ بالله من ذلك .

٢٩٥٥ — «يَلْخَسْ بأَسْكاتْ»

أي : يسترق النظر بطرف عينه دون أن يود أن يعلم به أحد .

مأخوذة من تسمية «اللخسَة» وهي طرف العين مما يلي الأُذُن عند العامة .

ولم أجدها فصيحة ولا أشك في أنها من الفصيح الذي لم يُدوَّنْ فيما وصلنا من معاجم اللغة لأن العامة يستعملونها مفرداً وجمعاً ، ويشتقون منها أفعالاً وقد ذكرت ذلك في : «معجم اللغة العامية» .

٢٩٥٦ — «يَلْعَبْ بالرِّبْحْ»

أصله أنْ يَلْعَب رَجلٌ مع آخر على مبلغ من المال ، فيكسبه منه ، ثم يَلْعب معه بذلك المبلغ الذي كَسَبَهُ على مبلغ آخر . فيكون واثقاً من أنه لن يُصاب بشيء من الخسارة في هذه المرة .

---

(١) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٣٤ .

هذا ولا ينبغي أنْ يفهم من وجود هذا المثل عندهم انتشار القِمار في نجد ، فإنه لا يكاد يوجد بالصُّورة التي تُعْرَفُ الآن . ولكن أكثر لعبهم كان يكون على الخيل وبالرَّمي ونحو ذلك .

يضرب لمن يُضاربُ بشيء لا يَضِيرُهُ فَقْدُهُ .

٢٩٥٧ — «يَلْعَبْ به لِعْبَ السِّطْرُنْجْ»

السِّطْرُنْج ، يَنطقون بها بالسِّين وهي الشَّطْرَنج بالشين .

يضرب لكثرة الَعَبَث بالشَّخْص .

وهي كلمة معرَّبة . قال الجواليقي : الشَّطْرَنْجُ : فارسي مُعربٌ ، وبعضهم يكسر شينه ليكون على مثال من أمثلة العرب ، كَجِرْدَحْل لأنه ليس في الكلام أصل «فَعْلَل» بفتح الفاء[١] .

أقول : العامة في نجد ينطقون به بكسر السين على الوزن الفصيح . وهو في المعنى كالمثل المُولَّد : «لَعِبَ به لَعِبَ الصِّبْيان بالْكُرةِ»[٢] .

قال الشاعر[٣] :

الـدَّهْـرَ يَـلْـعَبُ بـالْـفَـتَـى لَـعِبَ الصَّوالج بـالـكُـرَهْ[٤]
أوْ لـعْبَ ريحٍ عـاصفٍ عَصَـفَتْ بِـكَفٍّ من ذُرَهْ

---

(١) المعرب من الكلام الأعجمي ص ٢٠٩ .

(٢) استعمله ابن عرب شاه في فاكهة الخلفاء ص ٤٨ س ٥ .

(٣) التمثيل ص ٢٤٨ . والمنتحل ص ١٦٦ .

(٤) الصوالج : جمع صولجان : وهي العصا يعطف طرفها يضرب بها الكرة على الدواب .

وروى ابن الجوزي عن مالك بن دينار وحبيب الفارسي أنهما قالا : إنَّ الشيطان لَيَلْعَبُ بالقُرَّاء كما يَلْعَبُ الصِّبْيان بالجَوْزِ[1] .

ومن الشعر العامي النجدي قول عبدالله بن سبَيِّل الباهلي في محبوبه[2] :

والىٰ شِكَيْت الحال له ما صِخِفْ لي يَلْعب به السِّطْرُنْج لا رِحمْ حَيّه[3]

ما هُو بِمثْلي يوم أَسَجِّم واغَفْلِ يِفِزّ قلبي يوم يطْرىٰ سِمِيّه[4]

٢٩٥٨ — «يَلْقَىٰ وَفْقه»

وَفْقُهُ : توفيقه وما يَسْتَحِقُّ .

أي : سَيُلاقي ما يستحق .

يضرب في ترك عقاب المسيء إلى رَبِّه .

٢٩٥٩ — «يْمَاتِل رْباطه»

يضرب لمن يُحاول الإفلات من عمل أو وظيفة .

وأصله في الدابة التي تُرْبَطُ بِحَبْل فتحاول الإفلات منه ، وتكرر ذلك .

وهي فصيحة كما قال ابن منظور : مَتَلَ الشيء مَتْلاً : زَعْزَعَهُ أو حرَّكَهُ[5] .

---

(١) تلبيس ابليس ص ١٥٥ وقال : المراد بالقراء : الزهاد .

(٢) ديوان النبط ص ٢٥٢ .

(٣) الى : إذا : صخف لي : رحمني ، ولا رحم حيه ، أي : لا رحم الله أحياءه دعاء عليه غير مقصود .

(٤) أسجم : أفكر فيشرد خاطري . يفز قلبي : يتحرك قلبي فجأة يوم يطرى سميه . حال ما يذكر من يشاركه الاسم .

(٥) اللسان ج ١١ ص ٦١٠ (مادة : م ، ت ، ل) .

٢٩٦٠ — «يْمَحِّش الدّموعْ»

وبعضهم يقول : يمشّ الدموع ومعناها على كلا اللفظين : يَمْسَحُ .

وهذا مجاز أصله فيمن يبكي فيأتي من يمسح دموع عينيه بشيء ، ولا يُسْعِفه بغير ذلك .

يضرب للعطاء القليل .

وكلمة يمش بمعنى يمسح صحيحة فصيحة كانت سائرة الاستعمال في الفصحى .

قال ابن منظور : مَشَّ يَدَهُ يَمُشُّها : مَسَحَها بشيء ، وفي المحكم بالشيء الخَشِن لِيُذْهِبَ به غَمَرَها ويُنَظِّفها .. والمَشُوشُ : الْمِنْدِيلُ الذي يَمْسَحُ يَدَهُ به ، ويقال : اَمْشُشْ مُخاطَك أي : اَمْسَحْهُ . ويقولون : أَعْطني مَشُوشاً أَمُشُّ به يدي . يريد منديلاً ، أو شيئاً يمسح به يَدَه .

والْمَشُّ : مَسْحُ الْيَدَيْن بالمَشُوش ، وهو المنديل الخَشِن[1] . وأما مَحَش وهو لهجة بعض النجديين فإن اللغويين ذكروا من معانيها معنى لا يبعد كثيراً عن المَسْح وهو السَّحْجُ كما في اللسان : مَحَشَه الْحَدَّادُ يَمْحَشُهُ مَحْشاً : سَحَجَهُ ، وقال بعضهم : مَرَّ بي حِمْلٌ فَمَحَشَني مَحْشاً ، وذلك إذا سَحَجَ جِلْدَهُ من غير أنْ يَسْلَخَهُ[2] .

٢٩٦١ — «يمدُّ ابو حَنِيفَة رِجْلَهْ ولا يْبَالي»

يقولون : أصله أنَّ الإمام أبا حنيفة رحمه الله كان جالساً مع أصحابه الذين قد

---

(١) اللسان : م ، ش ، ش .

(٢) المصدر نفسه : مادة : م ، ح ، ش .

رفعوا الكُلْفَةَ فيما بينهم ، وكان مادّاً رجْلَه فأقبل شخص ذو هَيْئة ظاهرة فَقَبَضَ أبو حنيفة رِجْلَه احتراماً له . وجلس ذلك الرجل إلى أبي حنيفة وكان أبو حنيفة يبحث مع أصحابه صيام يوم عَرَفَة وأنه ليس مَسْنُوناً لِمَنْ كانَ واقفاً بِعَرَفَة قالوا : فقال ذلك الرجل ذو المظهر الخادع : ولكن يا أبا حنيفة ، ماذا يَفْعَل الناسُ إذا كان وَقْتُ الحج في رمضان ؟

قالوا : فقال أبو حنيفة لأصحابه : الآن يَمُدُّ أبو حنيفة رِجْله ولا يُبَالي .

يضرب لِمَنْ لا دراية عنده .

وأصله قصة قديمة رُوِي أنها وقعت لأبي حنيفة ، ورُوِي أنها وقعت لأبي يوسف صاحب أبي حنيفة . ورُوِي أنها وَقَعَتْ للإمام الشافعي .

كما قال صَلاَح الدين الصَّفَدِيُّ : حُكِيَ أنَّ بعضهم كان يجلس إلى القاضي أبي يوسف فيُطيل الصَّمْتَ ، فقال له يوماً القاضي أبو يوسف : الا تتكلمُ ؟ فقال : بلى ، متى يُفْطِرُ الصائم؟ فقال له أبو يوسف : إذا غابت الشَّمْس ، قال : إنْ لم تَغِب الشَّمْس إلى نصف الليل؟ فضحك أبو يوسف وقال : أصَبْتَ أنت في صَمْتِك ، وأخطأتُ أنا في اَستدعاء نُطقك ، ثم تمثَّل بقول القائل :

عَـجِبْتُ لإِزْراء الـغَبـيِّ بـنفسه وصَمْتِ الذي قد كان بالقول أعلما
وفي الصَّمْتِ سَتْر للغَبيِّ ، وإنما صَحِيفةُ لُبِّ المرءِ أَنْ يتكلما

وبعض الناس يروي أن هذه الواقعة اتَّفَقَتْ للإمام الشافعي رضي الله عنه ، وأنَّ هذا السائل كان يَحْضُرُ مَجْلِس الشافعي . وهو ذو أُبَّهَةٍ وزيٍّ حَسَنٍ ، وبُخُورٍ يَعْبَقُ ، فيحترمه الشافعي ويتَجَمَّع منه ، ويَضُمُّ رِجْلَيْهِ ، ويجد لذلك أَلَماً ، فلما كان

في بعض الأيام أطال الجلوس والشافعي ضَامٌّ رِجْلَه إلى أنْ خَدِرَتْ ، فلما سأل هذا السؤال . وقال : فإن لم تَغِب الشمس إلى نِصْفِ اللَّيْل قال الشافعي : يَمُدُّ الشافعيُّ رِجْلَهُ ، ومَدَّها .

وبعضهم يَرْويها أنها وقعت لأبي حنيفة رضي الله عنه ، والظاهر أنها وَقَعَتْ لأبي يوسف[1] .

أقول : وممن ذكر أنها وقعت للشافعي الوطواط[2] وممن ذكر أنها اتَّفَقَتْ لأبي يوسف الزمخشري[3] .

وممن ذكر أنها حدثت لأبي حنيفة الشربيني[4] .

أما عن مَدِّ الرِّجْل وأنه لا ينبغي أن يحدث أمام ذوي المَقَام من الناس فقد قال فيه السِّراج الورَّاق[5] :

وأَحْمَقٍ أضافنا بِبَقْلَه ... لِنِسْبَةٍ بينها وَوَصْلَهْ
فَمَنْ أقلُّ أدباً مِن سِفْلَهْ ... قد مَدَّ في وجه الضُّيُوف رِجْلَهْ

٢٩٦٢ — «يمِصّ الذبابْ مع عِكْرته»

عكْرَةُ الذُّباب : مُؤخَّرته . وأصل الكلمة عندهم في الضَّبِّ فَعِكْرَتُهُ : أصل

(١) الغيث المسجم ج ٢ ص ٣٨٦ — ٣٨٧ .
(٢) غرر الخصائص ص ١٤٠ .
(٣) روض الأخيار ص ٨٨ .
(٤) هز القحوف ص ٨٦ .
(٥) خزانة الأدب للحموي ص ٢٤٦ وكشف اللثام ص ٢٠ .

ذَنَبِهِ . ولم أجدها فصيحة . ولعلها من الفصيح الذي لم تُدَوِّنه المعاجم على أنه ورد توجيه لها مدوَّن وهو قولهم : والعكرة : أصل اللسان كالعكدة[1] فلعلها من أصل واحد .

يضرب للبخيل الدَّنيء الذي لا يترفع عن شيء في سبيل الحصول على مطمع .

٢٩٦٣ — «يَمْطَخُ ، وْيَرْشَخْ»

هذا مثل بدوي .

والمطخ هو لَعْقُ السائل كالسمن والمرق بوضع أَصْبُعٍ ، أو أكثر من الأصابع فيه ثم لعقها باللسان بقوة والرَّشَخُ هو أن يكون لهذا الفعل صوت كالرشف ، أو هي : إتباع ليمطخ .

يضربون المثل لمن وقع في خير كثير من الدسم والسوائل الدسمة فأكثر من تناولها .

و«مَطَخَ» لهذا المعنى فصيحة كما نقل الأزهري عن أبي زيد — الأنصاري — قال : المَطْخُ : اللَّعْقُ . قال : ومن أمثال العرب : «أَحْمَقُ مِمَّنْ يَمْطَخُ الماءَ» يقول : لا يَشْربه ، ولكن يَلْعَقُهُ مِنْ حُمْقِهِ[2] .

وقال ابن منظور : المَطْخُ : اللَّعْقُ ، ومَطَخَ الشيء يَمْطَخُهُ : لَعِقَهُ ثم ذكر المثل العربي باللفظ السابق وبلفظ : أَحْمَقُ يَمْطَخُ الماء : لا يحسن أن يشربه من حُمْقِهِ ولكن يَلْعَقهُ . وأنْشد شَمِرٌ :

---

(١) التاج : ع ، ك ، ر .

(٢) تهذيب اللغة ج ٧ ص ٢٥٩ .

وأَحْمَقَ مِمَّنْ يَمْطَخُ الماء قال لي دَعِ الْخَمْرَ واَشْرَبْ من نُقَاخٍ مُبَرَّدِ[1]

٢٩٦٤ — «يمْغَىٰ به»

أي : يهزأ به ، ويسخر منه ، بغير مبالاة .

أصلها من الفصيح .

قال صاحب التاج : المَغْيُ في الإنسان : أن تَقُول فيه ما ليس فيه إما هازلاً ، أو جاداً ، وقد مَغَىٰ فيه مَغْياً وهو مجاز[2] .

٢٩٦٥ — «يَمْغَل بأسْكَاتْ»

يقولون : فلان يَمْغَل باسكات ، أي : يؤذي أذىً خفياً ولكنه بالغ ، وغير متصل ، بل يفعل ذلك حتى إذا فُطِنَ له أمسك ثم عاود ذلك .

وهذا مجاز أصله الحقيقي اللغوي في الشخص الذي يَقْرِص شخصاً آخر بيده بِشِدَّةٍ حتى يُوجِعَهُ . وقد سَجَّلَ اللغويون عن العرب الفصحاء مجازاً منه كما في هذا المثل العامي .

قال الأزهري : قال ابن السِّكِّيت عن الوَالبي : أَمْغَلَ بي فلانٌ عند السلطان : أي : وشَىٰ بي . قال :

ويقال : مَغَل به فُلانٌ يَمْغَلُ به مَغْلاً ، إذا وقع فيه[3] وقال الزمخشري : مَغَلَ

---

(١) اللسان : مادة ، م ، ط ، خ و«نفاخ» سبق إنشادها «قراح» .

(٢) تاج العروس ج ١٠ ص ٣٤٦ : م ، غ ، ي .

(٣) تهذيب اللغة ج ٨ ص ١٤٥ .

به عند السلطان : سَعَى به[1] .

٢٩٦٦ — «يناقِر ظْلاله»

يُناقِر : يُخاصم ويُنازِعُ : من المناقرة والنِّقْرة في العامية التي معناها الْخِصَامُ والنِّزاع .

وهي فصيحة .

قال ابن منظور : المُنَاقَرَةُ : المُنازَعَةُ . وقد ناقَرَهُ ، أي : نازَعَهُ . والمُنَاقَرَةُ : مُراجعة الكلام . وبيني وبينه مُناقَرَةٌ ونِقَارٌ وناقِرَةٌ ونَقْرَةٌ أي : كلام[2] . وظلاله : ظِلَّه .

يضرب لمن يسرع إلى المخاصمة والمنازعة في كل شيء .

٢٩٦٧ — «يَنْبُوتْ ، لاَ يَحْيَا وَلاَ يُمُوتْ»

اليَنْبُوت : شجر[3] .

أي : هو كالنبات الذي لا يزيد نُمُوُّه . يضرب للطفل الذي لا ينمو ، وللشخص الذي لا تتحسَّنُ حالته المادية رغم دَخْلِهِ الذي يبدو لا بأس به .

وهو في المعنى كالمثل العامي الاندلسي : «بين ذلك ، لا مَرِيضٌ ولا هَالِك»[4] .

---

(١) الأساس ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٢) اللسان ج ٥ ص ٢٢٩ : مادة : ن ، ق ، ر .

(٣) معجم أسماء النبات الواردة في تاج العروس ص ١٦١ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ١٣٠ .

٢٩٦٨ — «يَنْتِفْ قَبْلْ يِصِيدْ»

أي : يَنْتِفُ ريش الطائر قَبل أن يَصِيده .

يضرب للمتسرِّع الذي يَبْني نتائج على مُقَدِّمات غير مُتحقِّقة .

والظاهر أن أصله ذلك المثل الذي ذكره ابن الطالقاني من أمثال عوام بغداد في القرن الخامس الهجري بلفظ : «يذبح قبل أن يَصْطَاد» وقال : يضرب للمُسْتَعْجِل .

وشواهده من الأدب العربي القديم كثيرة من ذلك ما ذكره الأصمعيُّ قال : زعم شَيْخٌ من بني القُحَيْف ، قال : تَمَنَّيْتُ داراً فمكثْتُ أربعة أشهر مَغْتماً للدرجة أين أضَعُها[1] .

ويحكي أن الحجّاج مَرَّ ليلة بمكان لَبَّان وعنده بُسْتوقةٌ[2] فيها لَبَنٌ وهو يَتَمنَّى يقول : أنا أبيع هذا اللَّبَنَ بكذا درهماً وأشتري به كذا ثم أبيعه ثم يكثر مالي ويحسن حالي ، وأخْطِبُ إلى الحجّاج ابْنَتَهُ فأتزوَّجُ بها ، فتَلِدُ لي ابْناً ، فأدخل عليها يوماً فتُخاصمني ، فأضربها بِرِجْلي هكذا ، ومَدَّ رِجله فَكَسَرَ البُسْتوقة ، فقرع الحجاج بابه واسْتَفْتحه فضربه خمسين ، وقال : أليس لو وخَزْتَ بِنْتي بِوكْزَةٍ هكذا لفَجَعْتني بها !

ذكرها الراغب الأصبهاني[3] والظاهر أنها مصنوعة مأخوذة من قصة الناسك

---

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٦٣ .

(٢) البستوقه : جَرَّةٌ من الفخار فارسية معربة ، كما في (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٢) .

(٣) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٢١٨ .

وجرة الزيت القديمة التي أدخلت بعد ذلك في (ألف ليلة وليلة).

٢٩٦٩ — «يْنَجِّس الأَرْضَ اللِّي يَمْشي عَلَيْها»

اللي : التي . والنجاسة هنا : كنايةٌ عن الإفساد بين الناس ، وبَثِّ الشَّرِّ فيهم .

يريدون في أصله أن الشخص المضروب له المثل : إذا مشى على الأرض أصبح موضع قدمه منها نَجِساً .

قال الغَزِّي[1] :

تَحَذَّ ، فلو مَشَيْتَ وأنت حافٍ   لما جاز التَّيمُّم بالصَّعيد

ومن كلام الشِّهاب الخفاجي في الذَّمِّ : قُرْبُهُ أقبح من الحرمان ، وبُعْدُهُ الذُّ من وَصْل الحُور الحسان ، قد نَجَّسَ الأرض نجاسةً لا يطهرها الطوفان[2]

وقال أحدهم يهجو[3] :

لو كُنْتَ ماءً لم تكن طَهُورا   أو كنت غَيْماً لم تكن مَطِيرا
أو كنتَ ريحا كانت الدَّبُّورا   أو كنت بَرْداً كنتَ زَمْهَريرا

٢٩٧٠ — «يِنْسَى عَشَاه البارْحه»

يضرب لضعيف الذاكرة ، كثير السَّهْو .

---

(١) مواسم الأدب ج ١ ص ٣٠٠ .
(٢) ريحانة الألبا ج ٢ ص ٢٨٦ .
(٣) الجمان في تشبيهات القران ص ٢٠٣ .

وهو موجود عند المصريين لهذا المعنى ولكن بلفظ : «أنا ما افتكرت كلت ايه امبارح»[1] وفي بغداد بلفظ «ما ادري البارحة شتعشيت»[2] .

ولا بأس بايراد أبيات لطيفة في شِدَّة النِّسيان للقاضي رَشِيد الدين الْفِهْرِيِّ[3] :

أفْـرَط بي النسيان في غاية   لم يَـتْـرُك النسيانُ لي حِسّاً
وكـنت مـهما عَـرَضتْ حاجة   مُـهِـمَّـة أوْدَعْـتُـها الطِّرْسا[4]
فَصِرْتُ أنْسَىٰ الطِّرْس في راحتي   وصِـــرْتُ أنْسَىٰ أنني أنْسَىٰ

٢٩٧١ — «يَنْطَحْ بِقْرُونٍ طْوَالْ»

أي : يَنْطَحُ بِقَرْنين طويلين .

ربما كان له علاقة في الأصل بالمثل العربي القديم : «إنْ كُنتَ مُناطِحا فَناطِحْ بِذاتِ القَرْنين»[5] .

كما ورد عكسه لِمَن يَنْطَحُ بِقَرْنٍ ضعيف في هذا المثل الذي ذكره الخُوَيي بلفظ : «نَطَحَ بِقَرْنٍ أرُومُهُ نَقْدٌ» وقال : أَرُومُهُ : أصله . والنَّقْدُ الذي وقع فيه الدُّود . يضرب لمن ناواك ولا أهبة له[6] .

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٣٨ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٩
(٣) فوات الوفيات ج ٢ ص ١٤٤ (بولاق)
(٤) الطرس : الورق . يريد انه يكتبها في الورق لئلا ينساها .
(٥) هو بلفظ قريب من هذا في مجمع الأمثال ج ١ ص ٦٤ .
(٦) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٠٣ .

فأنت ترى أنَّ ضعف القَرْن ضُرِبَ مثلاً في ضُعْفِ العُدَّة كما ضَرَبَتِ العامة قوته مَثَلاً للقُوَّة .

وقال الأخنس بن شهاب في الظَّفر بالأعداء[1] :

وأُبْنَا بكلِّ فَزارِيَّةٍ مُهَفْهَفَة الكَشْحِ كالرَّبْرَبِ[2]
وأُبْنَا بقَرنٍ لنا ناطحٍ وآبوا بِقَرْنٍ لهم أعْضَبِ[3]

٢٩٧٢ — «يَنْطَحُ بقُرُونٍ مِنْ حَديد»

أي : يَنْطَحُ مَنْ يُنَاطحُهُ بِقَرْنين من الحديد .

يَضرب لِمَن يُجادِل بالباطل بشُبهٍ قويّة ، ويُصِرُّ على اعتبارها حُجَجاً صحيحة .

ولم أجد ذكر القَرنَيْن من حديد ، وإنما وَجَدْتُ ذِكْرَ وَجْهٍ مِنْ حديد لمثله . قال النَّاجمُ[4] :

لَكَ عِرْضٌ مُثَلَّمٌ مِنْ قَوا ريرٍ ، وَوَجْهٌ مُلَمْلَمٌ مِنْ حَديد

وقال آخر[5] :

طَلَبُ الكريم نَدَىٰ يَد المَنْكُود كالغيث يُسْتَسْقَى من الجُلْمودِ

---

(١) الأنوار ج ١ ص ٢٤٥ .
(٢) أبنا : من الاياب ، وفزارية : منسوبة إلى فزارة .
(٣) أُبْنَا : من الاياب أيضاً . وأعضب : مكسور .
(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٣٨ .
(٥) معجم الأدباء ج ١٥ ص ٥١ .

فَاْفْزَعْ إلى عِزِّ الفراغ ، ولُذْ بِهِ إنَّ السؤال يُريدُ وَجْهَ حَديدِ

وقال البحتري[1] :

وأَخْلَفَني الزَّمانُ على رجالٍ وجُوهُهُمُ وأيْديهُمْ حَديدُ
لهم حُلَلٌ حَسُنَّ فَهُنَّ بِيضٌ وأخلاقٌ سَمِجنَ فهنَّ سُود

وأنشد ابن الجوزي لِطُفَيْل العَرائس[2] :

لا تَجزَعنَّ من الغريب ولا من الرجل البعيد
واَطرحَ حياءَك إنما وَجْهُ الطُّفَيْلي مِنْ حديد

٢٩٧٣ — «يَنْطِفُ مِنْ كلٍّ عَرْقِه»

أي : يَتَصَبَّبُ جسمه عَرَقاً بمعنى يخرج منه عَرَقٌ كثير .

يقال لمن سَبَّبَ التعب أو المقاتلة له عَرَقاً شديداً ، وكلمة (يَنْطف) فصيحة مستعملة بكثرة من ذلك النَّطْفُ : القَطْرُ . ونَطَفَ الحُبُّ والكُوزُ ونحوهما يَنْطِفُ : قَطَرَ . والْقِرْبَة تَنْطِفُ : أي : تَقْطُرُ مِنْ وَهْيٍ أَوْ سَرْبٍ .. وفي صفة المسيح عليه السلام : «يَنْطِفُ رَأْسُهُ ماءً» .. ونَطَفَتْ آذانُ الماشية ، وتَنَطَّفَتْ : ابْتَلَّتْ بالماء فَقَطَرَتْ[3] .

---

(١) الشريشي ج ٤ ص ٣١ (حنني)
(٢) الأذكياء ص ٢١٦ .
(٣) اللسان ج ٩ ص ٣٣٦ مادة : ن ، ط ، ف .

٢٩٧٤ — «يِنْعَاف الرِّزّ بتَلْبِيدهْ»

الرِّزّ : الأَرُزُّ . وتَلْبِيْدَهُ : جَمْعُهُ باليد وضَغْطه حتى يُصْبِحَ على هيئة كُرَةٍ يَسْهُل رفعها للفم وأكلها . وهذا من أمثال البادية أصلها أنهم لم يكونوا تعودوا الأكل بالملاعق فإذا قدَّمَ لهم أهل الحضر الأرُزَّ جاهزاً للأكل وهو يتكون من حبات منفردة شقَّ عليهم أخذه باليد وأكلُهُ إلاَّ بتَلْبِيده .

يقولون : إن الأرز تكاد تعافه النفس لِمَشَقَّة تَلْبِيده . يضرب للأكل الذي يحتاج إلى عناية ومشقة .

٢٩٧٥ — «يَنْفَع دُونَ الْقَبِرْ حَطَّهْ»

الْحَطَّة : المَرَّةُ مِنْ حَطَّ الشيء إذا وَضَعَهْ .

ذكروا في أصله أن شيخاً كبيراً حضره الموت فأوْصَى ابْنَهُ وكان به بَرّاً ، فقال : يا بُنَيَّ إنك تعلم بُغْضي لِلْقَبْر ونُفُوري من ذِكْره ، فإذا مِتُّ فلا تسرعوا بي إليه بل حُطُّوني عن أكتافكم حَطَّةً أو حَطَّتَيْن . فقال ابَنهُ : وماذا يُغْني عنك ذلك يا أبتِ ما دام مَرْجِعُك لِلْقَبْر؟ .

فأجابه الشيخ يا بُنَيَّ «ينفع دون القبر حطة» فذهبت مثلاً .

يضرب لمن يتأخر عن مكروه لا بُدَّ له منه .

ثم جعلوا يضربونه على سبيل التَّهكم والاستفهام الإنكاري ممن يَرْجُو نفعاً من تأخير ضَرَرٍ لا يُفيده التأخير شيئاً في التخفيف منه .

٢٩٧٦ — «يُوجْعه بَطْنه وْعَيْنُه بْعَشَاهْ»

معناه : يشتهي أنْ يأكل عَشَاءه الذي يَنْظُرُ إليه ولكن الوجع في بطنه يمنعه عن ذلك .

يضرب لمن يمنعه مانع عن تناول شيء محبوب عنده وقريب منه . قال أبو الصَّلْت أُمَيَّةُ بن عبد العزيز الأندلسي[١] :

وراغبٍ في العلوم مجتهد ... لكنه في القَبُول جُلْمُودُ
فهو كَذِي عِنَّةٍ به شَبَقٌ ... أو مُشْتَهي الأكل وهو مَمْعُود[٢]

وقريب منه قول بشار بن بُرْد[٣] :

تَشْتَهي قُرْبك الرَّبَابُ وتخشَى ... قول وَاشٍ وتَتَّقي إسْمَاعَهْ
أَنْتَ مِنْ قُرْبها مَحلُّ شَرَابٍ ... تشتهي شرْبَه وتخشى صُداعه

٢٩٧٧ — «يُوْفِيْكْ ضِحْكَهْ»

أي : يُوفي دائنَهُ ضَحكاً بدل المال . يضرب للشخص البَشُوش الوَجْه الذي يدفع أصحاب الحقوق عنه بضحكه في وجوههم ، وتليين القول لهم . كما يضرب لِمَنْ يكونَ وُدُّه بالضحك دون جدوى أخرى كما قال المتنبي[٤] :

---

(١) عيون الأنباء ص ٥١٠ ونفح الطيب ج ٥ ص ٢٨ وديوانه ص ٧٩ .
(٢) ممعود : مصاب بداء في المعدة .
(٣) شرح المختار من شعر بشار ص ٩٦ .
(٤) أمثال المتنبي ص ٢٠١ .

فلما صار وُدُّ الناس خبّاً   جَزَيْتُ على ٱبتسامٍ بٱبتسام

٢٩٧٨ — «يُوكَلْ شَيّه ، وْيِلْعَنْ أُبَيّه»

شيه : شيئه . والمراد : ماله . وأُبَيُّهُ : تصغير : أبيه . أي : يُؤْكَل ماله ويُشْتَمُ والده .

يضرب لِمَنْ يُؤْكل ماله ولا يُشْكَرُ معروفه .

قال أحدهم[1] :

تُـوَدِّيه مَـذْموماً إلى غير حامِدٍ   فـيـأكـلـه عَـفْـواً، وأنْـتَ دَفِـيـنُ

ومن الأمثال العربية القديمة : «مِنْ مال جَعْدٍ وجعدٌ غير محمود»[2] وهو كقول البغداديين : «فوق حقه ، دقه»[3] .

٢٩٧٩ — «يْوَلِّم الْعَصَابه قَبْلَ الْفَلْقَهْ»

يُوَلِّم : يُعِدُّ ويُجَهِّز ، مِنْ قولهم للشيء الجاهز : هو والم وهي كلمة فصيحة الأصل ومما سجلته المعاجم من معانيها . الوَلْمَةُ : تمام الشيء واجتماعه . وأولم الرَّجُلُ : اجتمع خَلْقُه وعَقْلُه[4] .

والْفَلْقَةُ هي الشَّجَّةُ في الرأس أخذوها مِنْ كون الشَّجَّة تحدث شقاً في الرأس في الغالب .

---

(١) فاكهة الخلفاء ص ١٥٠ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٦٤ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٢٣١ .

(٤) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٤٠٦ واللسان : مادة ول.م

يضرب لمن يتعجَّل الأشياء المكروهة .

وهو يُشبه قول الشاعر[1] :

بَكَيْتُ فقالت : أراك بكيتَ فقُلْتُ : الوصالُ أخافُ انْتِقاضَهْ
فقالت : فَدَيْتُك مِنْ عاشقٍ يُشَمِّرُ للذَّيْل قبل المخاضَهْ

وفيما يختص بالعِصَابة قول الآخر[2] :

واذا ما المجنون قال : سأرْميـ ـك فهيِّىءْ للرأس منك عِصَابَهْ

٢٩٨٠ — «يَوْم الْحِجَّةْ في رَمْضان»

يقال في التهكم والسخرية من قليل الملاحظة ، كثير الغَبَاء إذْ لا يُمكن أنْ يَقع الحج في شهر رمضان .

وهو مأخوذ من قِصَّة أبي يوسف التي يشير إليها المثل «يمد أبو حنيفه رجله ولا يبالي»[3] وتقدم ذكره قريباً مع قصته .

وروى الجاحظ أن الأعرج المسعوديَّ قال لِرَقَبَةَ بن مَصْقَلَة : متى يَحْرُمُ الطعامُ على الصائم ؟ قال : إذا طَلَعَ الفَجْرُ ، قال : فإنْ طَلَعَ الفجرُ نِصْفَ الليل ؟ قال : الزَمِ الصمت الأول يا أَعْرَجُ[4] .

(١) الغيث المسجم ج ٢ ص ٣٩٨ .
(٢) ريحانة الألبا ج ٢ ص ٣٣٣ .
(٣) ص ١٧٨٠ .
(٤) البرصان والعرجان ص ١٢٥ .

٢٩٨١ — «يَوْمَ السِّما يِمْطِرْ مَرْقُوقْ»

٢٩٨٢ — «يوم طِشّي وِاَمْطْرِي»

لهذين المثلين قصة تُرْوَىٰ وهي أن قوماً من الأعراب عثروا على قَعُود[1] سمين في وقت كانوا محتاجين فيه إلى اللحم فقرروا أن يُخفوا أثره ، ويأكلوه إلاَّ أنهم خافوا من عجوز هَرِمة عندهم أن تخبر صاحب القعود بأمرهم إذا جاء يسأل عنه ، وذلك لأنها قد بلغت حد التخريف حتى أصبحت لا تستطيع أن تكتم سراً ، وحتى لا تعرف أنه ينبغي كتم السِّرِّ ولا يستطيعون هم أن يأكلوا اللحم دون أن يطعموها منه لأنها مثلهم في الحاجة إليه وهي أمٌّ لأكبرهم فاحتالوا عليها بحيلة وذلك بأن جعلوها في بيت صغير من الشعر وقالوا لها : إن الليلة هي ليلة عرسها على زوج اَسْمه (أبو الشَّفَنْتَرة) .

ثم أخذوا ينثرون من رشاش الماء في بعض الأحيان عليها وعلى البيت ، ويقولون لها : أمطرت يا فلانة ، الليلة فيها (طَشّ ومطر) مع ان الوقت ليس بوقت مطر .

ثم زادوا في الإيهام حتى أخذوا مع المطر يسقطون على رأسها شيئاً من (المَرْقُوق) الذي كانوا قد صنعوه مع لحم البعير الصغير ، ويقولون لها كلي منه فهذا أمطرته السماء .

وزادوا في الاحتياط والاحتيال بأن أخذوا عظم ساق خروف قديم ، وأدخلوه في هبرة من لحم البعير واعطوها اياه زاعمين أن هذا اللحم هو من لحم خروف من غنمهم عدا عليه الذئب فاستنقذوه منه وذكوه وطبخوه .

---

(١) القعود : الفتى من الإبل .

وبذلك استوثقوا من أنها لن تستطيع التمييز بين هذه الأمور ، وبالتالي لن تخبر صاحب البعير بأنها قد أكلت من لحمه .

قالوا وبعد يومين سمعوا صاحب البعير ينادي فيهم يسأل عن بعيره .

فأسرعت العجوز تناديه قائلة :

(تعال ، تعال يا ابن الأجاويد انا عندي لك طرف علم عن قعودك) .

فأسرع هو وأسرعوا هم معه اليها بعد أن ألقوا في سمعه كلمة أو كلمتين عن أنها قد خرفت حتى لا تُميِّز بين الأشياء .

فقالت له : (يوم طشي وامطري) يوم عِرْسي على أبا (الشَّفَنْتره) (يوم السما تمطر مرقوق) جابوا لي لحمه ، العظم عظم خروف ثِني[1] والهبرة هبرة قُعُود عَرَمْرمي ، والله ما أدري هو قعودك ، والاَّ قُعُود غيرك) .

واقتنع صاحب القعود بأنها قد خَرِفَتْ بالفعل وانصرف .

وانطلت حيلة أولادها عليها وذهب قولها : (يوم السما تمطر مرقوق)[2] و(يوم طشي وامطري)[3] مثلين ،

يضربان في اختلاط الأمر ، والخرافات التي لا حقيقة لها .

٢٩٨٣ — «يَوْمَ السَّيْلْ كِلٍّ يْتَلَقَّى مِن مِرْزَامه»

مِرْزامه : ميزابه ، وهي كلمة فارسية معربة كان يقال فيها «ميزاب»

---

(١) الثني : الخروف الذي له من العمر سنتان .

(٢) سبق تفسير «المرقوق» عند المثل : مرقوق وقايله» . ص ١٣٤٤ كما سبق تفسير «طشي وامطري» في ص ٧٧٢ .

و «مَرْزاب»[1] .

وبعضهم يقول «مِثْعَبه» وهو الميزاب ، عربية فصيحة .

أي : أنَّ كل شخص يستطيع أنْ يَتَلَقَّى السَّيْل الذي يَصُبُّ من مثعب بيته .

يضرب لِوَفْرة الخير .

وهو كالمثل الشامي : «كل من يشرب عن سطحه»[2] إن لم يكونا مثلاً واحداً في الأصل .

٢٩٨٤ — «يَوْمَ الصَّرَامْ ، كِلٍّ كَرَامْ»

الصَّرَامُ : صَرَمُ النَّخْل : أي : جَذاذُ عُذُوقها وأخْذُ تَمْرِها .

أي : أنَّ جميع الناس يُعْتَبَرون كِراماً في يوم صرم النخل لأنهم لا يَمْنَعُونَ مَنْ أراد أنْ يأكل من التمر في ذلك اليوم .

يضرب لِبَذْل المعروف في غير وقت الحاجة .

وقد ورد ذكر شِبَع المسكين أيام الصَّرام في شعر عامي للشاعر محمد بن لعبون من شعراء القرن الماضي[3] :

يا سنين لي مِضَتْ مِثْلَ الْحَلومْ كِنْهن في دار ابن عَوّام عام[4]
هَلْ غريم الشوق يَشْبعْ منك يوم شبعة المسكين بأيَّام الصَّرَام

(١) الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٩ .
(٢) أمثال العوام ص ٤٠ .
(٣) ديوان النبط ص ١٤٢ .
(٤) كنهن : كأنهن ، ودار ابن عوام : بلدة الزبير في جنوب العراق .

٢٩٨٥ — «يَوْم الْعِيد ما يبي غَدَا»

يبي : يَبْغي ، والمراد : يحتاج . وغدا : غداء .

وذلك أنَّ عادتهم في يوم العيد كانت أنْ يتناولوا الطعام بعد الصلاة مباشرة ، ومن عادتهم في باقي الأيام أن يتناولوا الغَدَاءَ بعد ٱرتفاع الضُّحَىٰ واذاً فإن هذه الأكلة الخاصة بيوم العيد لا يسمونها غداءً لأنها قبل موعده بكثير عندهم وان كانت تسمى بذلك لغة لذلك يقولون : إن يوم العيد لا يحتاج إلى غداء .

وقد وجدت ما يدل على قِدَم هذه العادة فقد رَوَىٰ وكيع بسنده عن الشَّعْبِيِّ قال : كنا نَغْدو مع شُرَيْح يوم الفِطْر إلى المُصَلَّى ، فلا نُصَلِّى قَبْلُ ولا بَعْدُ ، فإذا رجع رَجَعْنا معه إلى منزله ، فدعا بغدائه فتَغَدَّينا ، ثم ٱنصرفنا . فقلْتُ لٱبنه : ما نصنع بعدها ؟ قال : نُصَلى ركعتين[1] وسبق كلام يتعلق بهذا عند المثل : «أثقل من وجبة العيد»[2] .

٢٩٨٦ — «يوْم أَمْطَرَتْ رَاح يْدَوِّر الْهَوْبَرْ»

الْهَوْبَرْ : جَمْع هَوْبَرَة عندهم وهو نوع من الكمأة صغير الحجم رَديء بالنسبة إلى أنواع الكمأة الجيدة ينبت في الرمال وهي في الفصحى : بَناتُ أَوْبَر ، قال أبو حنيفة الدَّينوري : بَناتُ أوْبَر كمأةٌ كأمثال الحصَىٰ صغار .. وهي رديئة الطَّعْم ، وهي أول الكَمْأة[3] .

---

(١) أخبار القضاة ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) ج ١ ص ٥٢ .

(٣) اللسان ج ٥ ص ٢٧١ مادة : و ، ب ، ر .

والمعنى : في اليوم الذي أمطرت فيه السماء أخذ يَبْحَثُ عن الكَمْأة مع أنَّ الكمأة يحتاج تكوُّنها وظهورها إلى وقت طويل .

يضرب لمن يتعجَّلُ النتائج .

٢٩٨٧ — «يَوْمْ حَسَّبْ ، عَسَّبْ»

عَسَّب : (بفتح العين وتشديد السين ثم باء) : رجع عما نواه ولم يستطع المُضيَّ فيه . لم أجدها فصيحة ولا أعرف استعمالاً لها عند العامة في غير هذا الموضع .

ومعناه : عندما قام بحساب الخسائر والأرباح لما كان عزم على القيام به رجع عنه .

يضرب لِلنُّكوص عن الأمر الشاق .

وهو كالمثل العربي القديم : «أَقْصَر لما أبْصَرَ»[١] . قال اعرابي[٢] :

تَسَرَّىٰ فلما حاسب المرءُ نَفْسَهُ رأى أنه لا يَسْتَقِرُّ له السَّرْو

وقال آخر[٣] :

وكنتُ حَسِبتُ ، فلما حَسَبْتُ زاد الحساب على المَحْسَبَهْ .

٢٩٨٨ — «يَوْمْ قامَوا يْحَذَون الْخَيْلْ مَدَّتْ الْخُنُفسا رِجْلَهَا»

أي : عندما بدأوا يُنْعِلُونَ الخيل بالحِذاء مَدَّت الخُنْفُساءُ رِجْلَها ليحذوها كما

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٥٠ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٢ والآداب ص ٦٦ .

(٢) العقد ج ١ ص ٢٨٤ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ١٠١ والمنتحل ص ١٧٨ . وهو لابن الرومي كما في ديوانه ج ١ ص ١٢٢ وأدب الكتاب ص ٢٤١ .

يصنعون بالخيل .

يضرب في التَّهكُّم بمن يَضَعُ نَفْسهُ فوق ما تَستَحِقُّ من الْقَدْر . وهو عند المصريين بلفظ : «راحو ينعلو خيل السلطان مدَّت الخُنفسه رجلها»[1] .

وهو قديمٌ للعامة ذكره الابشيهي بلفظ : «جاؤا ينعلوا خيل الباشا مدت أم قويق رجلها»[2] وام قويق «البومة» .

٢٩٨٩ — «يَوْمْ كِلّ شَيٍّ يْحكي»

أي : عندما كان كل شيء من الحيوانات يتكلم .

وذلك أن من خُرافاتهم أنَّ كل الحيوانات والطيور في قديم الزمان ، كانت تتكلم كما يتكلم الإنسان . إلا أنها اَسْتَعْجَمَتْ بعد ذلك ، وبقي الإنسان وحده القادر على الكلام .

وهذا زَعْم قَديم للعرب . قال الجاحظ : كانت العرب تقول : كان ذلك إذْ كُلُّ شيء يَنْطق»[3] .

هذا والخاصة من العامة في نجد يضربون المثل لاَسْتبعاد وُقوع الشيء كما يستبعد نطق الحيوانات في القديم .

---

(١) أمثال العوام ص ٦٠ .

(٢) المستطرف ج ١ ص ٤٣ (بولاق) .

(٣) الحيوان ج ٤ ص ١٩٦ — ١٩٧ وراجع لذلك أيضاً الكامل للمبرد ج ١ ص ٣٥٦ ورسالة التربيع والتدوير ص ٩٦ من مجموعة رسائله والمزهر ج ٢ ص ٥٠٤ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٥ والشريشي ج ٢ ص ٦١ وثمار القلوب ص ٥١٥ والحيوان ج ٤ ص ٢٠٢ وبلاد العرب للغدة ص ٨١ .

أمَّا العامَّة فهي تقول ذلك على سبيل التقرير والتصديق ، وكانوا يفتتحون به حكاياتهم وأمثالهم التي اخترعوها على أَلسِنة الطيور والبهائم .

ونحب أن ننقل هنا كلاماً للقاضي أبي الحسن عبد العزيز ، أورده الثَّعالبي قال : أمَّا قولهم : أيام كانت الحجارة رَطْبَةً ، وإذْ كل شيء ينطق ، فهما من الأمور التي يتداولها جَهَلة الأمم ، وهو الظاهر بين أغفال العرب والعامة . هذا وأُميَّة بن أبي الصَّلْت ، وهو من حكماء العرب والمتخصصين فيها بالرواية يقول :

وإذْ هم لا لَبُوس لهم عُراةٌ ... وإذْ صُمُّ السِّلام لهم رِطابُ[1]
بـآيةِ قام يَنْطق كلُّ شيءٍ ... وخَان أمانَة الذئب الغُرابُ[2]

ثم قال : ولكن الاوهام التي صورت لهم أن البهائم كانت ناطقة عاقلة ، وفروع السَّعدان[3] ملساءُ لَيِّنة ، هي التي أدتهم لذلك . ولا يَبْعُدُ أنْ يكون القومُ قصدوا استعطاف القلوب إلى الحكمة ، وأرادوا تألُّفَهُمْ على الفَهْم ، فوضعوا أمثالاً وَشَوْها ببعض الهَزْل ، وأدرجوا الجِدَّ في أثناء المزح ، ليخفَّ على القلوب احتمالها ، وَليسَوغ إليها التفاتها ، ظَنَّ مَنْ لم يقع من التمييز موقع الكمال بالبهائم أنها كانت تَنْطق وتُفْصِح وتُبينُ عن نفسها ، وتُعْرِبُ[4] . فاختلقوا أحاديث اضافوها اليها . وكانت للعرب في

---

(١) السِّلام : الحجارة ، وصُمُّ الحجارة صلبها ورِطاب : رطبة .

(٢) يشير إلى خرافة عربية قديمة ملخصها أنَّ الديك كان نديماً للغراب ، وانهما شربا الخمر عند خمار ، ولم يعطياه ثمنها وذهب الغراب ليأتيه بالثمن ورهن الديك ، ولكنه غَدَرَ به ، فلم يرجع ، فبقي الديك محبوساً . راجع الحيوان ج ٢ ص ٣٢٠ وص ٣٢١ منه هذا البيت أيضاً .

(٣) السعدان : شجر له شوك حاد ، لا يزال معروفاً في العامية النجدية بأسمه هذا دون تحريف .

(٤) تعرب ، أي تعرب عما في نفوسها ، بمعنى تبين عنها بالكلام .

ذلك — خصوصاً — مازادت على سائر الأمم به ، بفضل ما فيها من اللَّهَج بالكلام ، وما أُوتيتْ من الاقتدار على التصرُّف في المنطق[١] .

٢٩٩٠ — «يَوْمْ مَدَّوْا الرِّعْيَان ، عَقَّبْتْ سَارِحْ»

مَدَّ الرِّعْيان : وهم جَمْع رَاعٍ أي : ساروا بماشيتهم إلى المرعى . وسارح : سارحاً .

أي : بعد أنْ سار الرعاة بأغنامهم إلى المَرْعَىٰ بَدَأتَ بعدهم بالسَّرَاح .

يضرب للعمل المتأخر .

وهو كالمثل المُوَلَّد : «يَحُجُّ والناس راجعون»[٢] .

وتقول العامة في تونس : «يعيش وليدي الفالح ، الناس مروحه وهو سارح»[٣] .

٢٩٩١ — «الْيَوْمْ وَلاَ بْعَده»

أي : اَنْفَعْني هذا اليوم ، ودع عنك نَفْعي بعده . يضرب في التعويل على النفع في الحاضر .

٢٩٩٢ — «يَوْمه سِنْه»

يضرب للبطيء في أعماله . يريدون أن العمل الذي يعمله غيره في يوم يعمله هو

---

(١) ثمار القلوب ص ٥١٦ — ٥١٧ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٥ .

(٣) منتخبات الخميري ص ٣١٤ .

في سنة . وهذا مبالغة في عدم الإنجاز .

وتقول العامة في مصر والشام : «يومه بسنه ، وسنته بألف عام»[1] وفي العراق : «يومه بشهر ، سنته بدهر»[2] وفي ذكر اليوم بالسنة من الشعر قول أبي غالب الواسطي[3] :

كل يوم لا أراكُمْ هُوَ عندي مثل حَوْل
فأنا المُدْنَفُ بالشَّوق ولا عُوَّاد حَوْلي

وقال الشَّمَرْدَلُ بن شَريك اليَرْبُوعي يهجو هلال بن أَحْوَز المازني :

يَقُول هلال كُلَّما جئتُ زائراً ولا خير عند المازنيِّ أُعاوِدُهْ
ألا لَيْتَني أُمسِي ، وبيني وبينه بَعيدُ مَناط الماءِ غُبْرٌ فَدافِدُهْ[4]
غَداً ، نِصفُ حَوْلٍ منه إنْ قال لي غَدَا
وبعد غَدٍ منه كَحَوْل أراصِدُهْ[5]

٢٩٩٣ — «يونٌّ ، ويطنّ»

يُونُّ : من الأنين .

ويطنّ : من الطَّنين وهو صياح الطفل ونحوه صياحاً متواصلاً بصوت غير مرتفع .

---

(١) الأمثال الاجتماعية ص ١٧ وأمثال العوام ص ١١٦ .
(٢) الامثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٥٠٨ .
(٣) خريدة القصر (قسم العراق) ٤ ص ٤٩٦ .
(٤) يريد الفلاة : الصلبة التي لا ماء فيها .
(٥) الأغاني ج ١٣ ص ٣٥٨ .

يضرب لمن يواصل الشكوى والتأوُّهَ .

وأصل الطَّنين الصوت المتواصل غير المرتفع بالبكاء من الطِّفْل ونحوه كانه تشبيه بصوت الذباب ونحوه مما يكون له صوت مستكره ولكنه غير مرتفع .

وهي فصيحة كما قال صاحب اللسان : الطَّنينُ : صوت الأذن والطَّسِّ[1] والذُّباب والجَبَل : طَنَّ يَطِنُّ طَنّاً وطَنيناً .. وأطْنَنْتُ الطَّسْتَ فَطَنَّتْ .. وطَنِينُ الذُّباب : صوته[2] .

٢٩٩٤ — «يْهَدِرْ بالْعِنّه»

يضرب لمن يَتَوعَّدُ خُصومه بالكلام ، ويمنعه الجبن من الخروج إلى ساحة القتال ، وميدان الْعِراك .

أصله مثل عربي قديم : كالمُهَدِّر في العِنَّة[3] : قال الميداني المُهَدِّرُ : الْجَمَلُ له هَدِيرٌ وَالْعِنَّة : مِثْل الحَظِيرة تُجْعَل من الشجر للإبل ، وربما يُحْبَسُ فيها الفَحْلُ عن الضِّراب ، فيُقال لذلك الْفَحْل : المُعَنَّىٰ ، قال الوليد بن عُقْبَة لمعاوية :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كالسَّدِمِ المُعَنَّىٰ   تُهَدِّرُ في دِمَشْق فما تَرِيمُ

والسَّدِمُ : الْفَحْلُ غير الكريم يكْرَهُ أهْله أَنْ يَضْرِب في إبلهم ، فيقَيَّدُ ، ولا

---

(١) كذا فيه وصوابها : الطَّسْت .

(٢) اللسان ، مادة : ط ، ن ، ن .

(٣) جمهرة الأمثال ص ١٦٩ والاشتقاق ص ١٤٧ ومقاييس اللغة ج ٤ ص ٢١ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٧ والمستقصى ج ٢ ص ٢١٠ واللسان : ج ١٣ ص ٢٩٣ مادة : ع ، ن ، والبيت في شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٩٤ .

يُسَرِّحُ الإبل رغبةً عنه ، فهو يَصُولُ ويَهدِر وقال العسكري : يضرب للذي يتَهَدَّدُ ولا يَضُرُّ .

٢٩٩٥ —«يْهَرْبد ، وِيبْرِبدْ »

يَهْربد ، من قولهم في كلامهم العامي : هَرْبَدَ عليَّ فُلانٌ بمعنى تحدث إليَّ بكلام غير مهم وغير منتظم في أمور شتى لا يتصل بعضها ببعض .

ومصدره عندهم « الْهَرْبَدَة » وبعضهم يجعل الهربدة اَسماً للكلام الكثير الذي لا معنى له .

وأما كلمة «يبْرِبد» فهي إتْبَاعٌ لكلمة «يهَربَد» لا معنى لها غير ذلك مثلما جاء الإتباع في الفصحى .

ولم أجد كلمة هَربد فصيحة فيما وقفت عليه .

يضرب للكلام المختلط غير المُهِمِّ .

٢٩٩٦ — «يِهِرُّ ، وْيِطِرّ»

تقوله المرأة تصف به طفلها إذا أصابه استطلاق دون الإسهال الشديد .

فكلمة «يهِرُّ» تدل على ذلك الشيء وكلمة «يطِرُّ» تدل على ما يصاحبه من صوت متكرر .

ولذلك أصل فصيح إذْ ذلك من معاني كلمة «هَرَّ» في الفصحى .

قال ابن منظور : الهُرَارُ : سَلْح الإبل من أي داءٍ كان .. وهو استطلاق

بطونها . إلى أن قال : وقد هَرَّ سَلْحَهُ وأرَّ : استطلق حتى مات . وهَرَّهُ هو وَأرَّه : أطلقه من بطنه[1] .

٢٩٩٧ — «يهِشّ الدُّبّانْ»

الدُّبان : جمع ذُباب .

يضرب للفارغ من الشُّغْل . يريدون أنه ليس لديه ما يصنعه غير أن يذود الذّبّان عن وجهه .

أصله المثل العربي القديم «تَركْتهُ يَتَقَمَّعُ» قال الميداني : القمع الذُّباب الأُزرق العظيم ، ومعنى يَتَقَمَّعُ : يَذُبُّ الذُّبابَ من فراغه . كما يتقَمَّعُ الحمار ، وهو أن يُحرِّك راسه لِيَذْهَب الذُّبابُ قال أوْس بن حَجَر :

أَلَم تَـرَ أَنَّ اللهَ أنـزل مُـزْنَـةً   وعُفْرُ الظِّباءِ في الكِنَاس تَقَمَّعُ[2]

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : «جالس في الدكان ، يشرّد الذّبان»[3] ولا تزال العامة في المغرب تقول «كايشش الذبان»[4] ويقول المصريون «قاعدينش»[5] والبغداديون : «يكش ذبّان»[6] والموصليون : «يكش الذبين»[7] .

---

(١) اللسان : هـ ، ر ، ر.

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٤٦ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ١٧٧ .

(٤) الأمثال المغربية للفاسي .

(٥) أمثال تيمور ص ٣٨٦ .

(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٨٧ .

(٧) أمثال الموصل العامية ج ٢ ص ٥٠٣ .

٢٩٩٨ — «يُهُوزْ وَلاَ يَضْرِبْ»

يهوز من قولهم : هاز على صاحبه بالعصا بمعنى هَزَّ العصا في وجهه ولم يضربه بها وقد سبق استعمال هذه الكلمة عند المثل : «من هازرراز ، يضرب لمن يُهَدِّدُ بالعقاب ولا يعاقب .

٢٩٩٩ — «يهُوشْ عَلى الطَّاقيّه»

يهوش : يخاصم ويقاتل ، والطاقية : غطاء الرأس المشهور وتقدم الكلام على هذه اللفظة .

وأصل ذلك في الدِّيك الذي يومىء الصَّبيُّ منهم ومن في حكمه بطاقيته أمامه يَسْتَثيرُه بذلك فيخاصمها .

يضرب لمن طبعه الخصام لأتفه الأسباب وقد تقدم ذكر استعمال كلمة «يهوش» وبينا أنها فصيحة[1] .

٣٠٠٠ — «يُهُومْ ، وَلاَ يُقُومْ»

يهوم : من قولهم : هام الرَّجُل كذا ، أي : عزم عليه وحاول أن ينفذه ، ولكن لم يفعل .

كأن أصلها من هَمَّ بالشيء بمعنى عَزَم عليه في الفصحى غير ان العامة يجعلون لها أسما غير أسم الهِمَّة وهو الْهَوْمَةُ . فيقولون مثلاً : فلان له هَوْمَات أي : عزائم على ما

(١) عند المثل : «افتكت الموشه بشر يتحزم» ج ١ ص ١١٨ .

يحتاج تنفيذه إلى جرأة وعمل .

والمراد بكلمة «يقوم» هنا : المعنى المجازي الذي هو ينفذ أو يعمل . لا المعنى الحقيقي لكلمة يقوم التي هي مضارع قام ، ومعنى المثل : انه يهمُّ بالأمر ولكنه لا ينفذ ذلك . يضرب لمن يتراجع عما يريد أن يفعله .